رسالة

ان لم تعرف الأباضية يا عقبي يا جزائرى

لشيخنا العلامة الاستاذ الامام علم العلماء الحاج محمد بن
الحاج يوسف اطفيش أدام الله بقاءه بالعز والتبجيل
رداً على المخالف الطاعن فى الدين جزى الله
شيخنا خيراً ونصره فى الدارين آمين

وصحائفها مذيلة بحواشى جوهرية للشيخ العلامة البحر الحبر
الفهامة الاستاذ الشهير شيخنا عبد الله بن حميد
بن سلوم السالمى نفعنا الله بعلومه
وأسراره آمين

قام بتصحيحها وتهذيبها الأخوان فى الله تعالى قاسم
بن سعيد الشماخى العامرى ومصطفى بن اسماعيل العمرى
الفارضى قياماً باشارة الامام العالم العامل ناشر لوآء العلم
الصحيح فيصل بن تركى سلطان مسقط وعمان
ذى اليد البيضاء فى بزوغ شمس هذا
الأثر الجليل أحسن الله اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الأخوين فى الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد فيقول الأخوان فى الله تعالى قاسم بن سعيد الشماخي العامرى ومصطفي بن اسماعيل العمرى الفارضى القائمان بالدعوة الى الخير فى مصر ان أعظم ما نطق به لسان الحكمة من أفواه الصالحين قولهم (رب كلمة تقال فتحدث عثرة لا تقال) وقد عثر العقبي الجزائرى عثرة لا تقال الا بالتوبة العلنية السيارة حتى تبلغ حد التواتر لأنه طعن على دين المسلمين دين الله القويم الذى ارتضاه لعباده وسماه ديناً فقال عز وجل (ان الدين عند الله الاسلام) وهذا الدين انما هو الذي حفظه الله تعالى واستودعه عدول الأفراد من عباده فى كل عصر وجيل يذودون عن مناهله العذبة بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة فتتضح بهم الجادة فى زمانهم كلما خبت أنوارها كما اتضحت بامامهم الاعظم سيد الخلق نبي الحق محمد صلى الله عليه وسلم فهم على آثاره مقتدون وعلى منهجه سالكون وعلى

طريقته قائمون فهم اهل الدعوة وسلسلة رجال الفرقة الناجية من لدن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى هلم جرا ان شاء الله تعالى والحمد لله على الهدى والتوفيق

(فان لم تعرف الاباضية ياعقبي) فقد عرفهم المرحوم طيب الذكر كثير المزايا جم الهمم فى مصلحة المسلمين السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى رأس الدولة الأيوبية صاحب الفتوحات الشهيرة والمزايا الجمة الكثيرة فمن مزاياه التى لحقت أهل الدعوة من طلبة العلم بطيلون أن جعل المسجد الكبير المنسوب الى أبى العباس احمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الأنيقة الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان المشار اليه مأوى للغرباء من طلبة العلم من الاباضية يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم الأرزاق فى كل شهر ومن أصح ما شاع عن فضائل هذا السلطان النزيه الموفق أن جعل أحكام طلبة العلم الاباضية اليهم لما علمه من سلامة بصيرتهم وصحة عقيدتهم واحترامهم للتكاليف الشرعية وحزمهم وتوقفهم فى المشكلات والشبهات وطهارة ذيلهم من الضلالات ولم يجعل يداً لأحد من عمال المملكة عليهم اذ ذاك وأذن لهم ان يتخذوا من أنفسهم حاكما يمتثلون أمره ويتحاكمون فى طوارئ أمورهم عنده واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لطلب العلم والعبادة ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذى هم بسبيله .

وما هو مذكور فى رحلة ابن جبير الكنانى الاندلسى من فضائل الاعمال قد يستمطر الرحمات على الأيوبى المذكور فطوبى له ثم طوبى

ولذلك قد أثمر الله هذا المسعى فبقيت آثاره ليومنا هذا بطيلون فالطلبة الاباضية هم الذين يسكنون طولون بوكالة جاموس الموقوفة عليهم خاصة دون غيرهم من أهل المذاهب حين دالت الأيام وتبدلت الأشكال وخالف الخلف سيرة السلف من الملوك والامراء فرحمة الله على السلطان يوسف بن ايوب

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الامام القائد أمير المؤمنين الخاقان العثماني باستامبول الذى لم تسمح لطائف التوفيق فى زمانه للقوامين بامور المسلمين أن يفهموا أسرار حقيقة الطريقة المثلى الا هو فانه اطلع على عقائد الاباضية بعين القلب لا بعين الوجه فهو الذى وفقه الله تعالى الى حل عرى هذه الطريقة فى الافهام فوصل الى حدود ما فيها من صدق المبدء والعلم الصحيح وهذا الامام العثمانى هو الذى صحح للحاشية مغارس يمينه قضايا عقولها وألفتهم الى تلك المتناقضات فى مذاهب القوم فعرف وعرفوا ان الوحشة لا تزول من بين أمة احمد الا بازالة تلك الاختلافات وهو الذى علم ما اجتمعت عليه الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم وتابع التابعين والمشائخ بعدهم فى كل زمان ـ على أن كل من أبصر الحق ضاق عليه جهله لأنه لا يصح لأحد ان يرجع من العلم الى الجهل ومن اليقين الى الشك .

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الهمام نزيه الأخلاق طيب الارومة الفاضل السيد فيصل بن تركى سلطان مسقط وعمان وهو منهم واليهم وهو الذى تنعمت همته العالية لطبع هذه الرسالة المباركة على نفقته الخاصة تشهيراً للحق وابتغاء ما عند الله تعالى من الثواب والأجر .

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم المحشّي على هذه الرسالة الشيخ العالم حسنة الزمان صاحب المؤلفات الجمة عالم الاباضية بشرقي جزيرة العرب عبد الله بن حميد سلوم السالمي وحسبك منه أرجوزته الوضاءة في الرد على المخالفين مثلك فقد جاءت مدعمة لرسالة الشيخ الامام وهي التي تراها في ذيل الرسالة ان شاء الله تعالى

الدين يا عقبي انما هو الذي يقف بصاحبه على مواقف السلامة قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . الآية) فلا يتسلسل أمر الخيرية الا فيمن اعتصم وأخلص وعرف الحق وبادر اليه فهو الجدير بهذه الخيرية وأما أنت يا عقبي فقد تركت الدين ولم تقف عند هذا الحد بل طعنت عليه والطاعن على الدين عدو الدين فانت اذاً عدو الدين عدو نفسك ومن كانت هذه أخلاقه فلا ترجى له مودة عند حلفائه واشياعه واوليائه .

أنف العلماء المقلدون للفرق من قبول الحق ممن شهد لهم الكتاب والسنة بأنهم أهل الحق الذي لا مرية ولا شائبة فيه وقطعوا عذر من خالفهم في باطلهم ومتناقضاتهم وأصروا على انهم لا يبالون الا بحظ الدنيا فآثروا باطلهم على الحق وأصروا على جمودهم .

بلغ من تهور العقبي الجزائري أن وصل بتهوره الشائن الى أقصى حدود الغباوة التي يبرأ منها مدعي العقل فانه شنّ على دين الله القويم غارة شعواء يريد أن يطفئ بها نور الله المشرق على رؤس أهل دينه رجال العصابة الاباضية الوهبية ويأبى الله الا ان يتم نوره في كل زمان وأوان ولو كره الملحدون

الـكافرون المـكابرون الفاسقون

أما جنود هذه الغارة فلم تتأيد بالنصر مطلقا أمام سيوف الحق وانما أثارت سواكن النفوس فاستسخطت عليه القلوب ولو لم يكن الا سخط الشيخ الامام عليه لكفى فى تعقيب غضب الله عليه لان الله تعالى يغضب لغضب اوليائه كما يغضب لدينه فتحتوش العقبي ظلل عذاب السماء ولا ناصر له من بأس الله ان جاءه نعوذ بالله من عقوق اولياء الله .

من صح له نصيب من الفضائل يا عقبي وظهر فى الانسانية بمظاهر العقل الذى هو مرآة الانسان اذاع الله تعالى عنه تلك المظاهر الفاضلة بين خلقه وحسب استاذنا الأعظم شيخنا اطفيش من الله تعالى ذلك الفضل والعكس بالعكس .

والمعكوس يا عقبي انما هو الذى اذا أراد ان يعرب فيعجم واذا أراد ان يُفصح فيفْضح واذا نطق لم يسمع منـه بيان واذا نمّق لم يساعده بنان وكفاك ياعقبي موبخاً على الالحاد علمك بأنك ملحد. ولو اننا أدركنا فرصة القرب من امامنا الاستاذ حين كان يرتسم لك هذا الرد لما تركناه يتجشم تحريره ولقلنا له لا تعاتب الجهال يا استاذ لأنا لا نطمع فى عمى البصيرة ان يبصروا ولا يعيب الحق الا من عاداه وانسلخ منه .

اتسع مجال الوحشة يا قوم بين أمة احمد وبعضها من الجمـود الذى توارثه المقلدون لمذاهب الفرق التى خالفت الحق وتأصلت الاحقاد والدغل بينها البين فلم تترحد كلمتهم ولم تتيسر عصمتهم والخلاف الناشىء من زمان التفرقـة انما كان من شمول فقههم المتعدد للمتناقضات التى لا يقبلها العقل

السليم ويتأفف منها شرع ربنا العظيم وهذا هو الداء الأساسي العضال لهذه الوحشة العقيمة فما بال القوم لم يستعينوا بالله القدير الذي لم يكن له في العفو نظير ويتفرغوا لتصحيح قضايا العقول بالمنقول والمعقول اللذين في أيدي أهل الفرقة الناجية وهي أقرب الطرق الموصلة لسعادة الدارين واصلاح البال وطمأنينة القلب قال الله تعالى (وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) .

والحاصل ان كلامنا هذا من الفضول الأدبي المقبول . على ان ما جاء به الاستاذ الامام علم العلماء وكهف الفقهاء شيخنا محمد بن يوسف اطفيش في هذه الرسالة تكفينا مؤنة الوثبة القلمية فان القلم طوع بنانه رضي الله عنه وبارك لنا في حياته وما تضمنته أرجوزة الشيخ عالم شرقي الجزيرة من الآيات البينات لهو الزاد والبغية اكرم الله أوقاتهما وأذل الأعداء ببراهينهما آمين يا رب العالمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي هدانا لدين الاسلام ووفقنا للذب عنه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

أما بعد فهذه نصيحة لمن مال قلبه ولسانه وجوارحه الى قوم (وهم الاجانب حكام الجزائر) وصار يمدحهم ويحببهم الى الناس ويصد الناس عن اجتناب انجاسهم ويدعوهم الى الحكم بطهارتهم على الاطلاق لعله يرتدع ويرجع الى الورع فمن ذلك انه يدعوا الناس الى أن يعتقدوا أن كل من في باريز انما هو كتابي وليس كذلك بل اكثرهم غير كتابي (ومن ذلك) انه يدعوا الناس الى اعتقاد النصرانية بلباس هؤلاء فكل من رآه على ذلك اللباس يعده نصرانياً حلال الذبيحة وطاهراً وهو ابن الصادق المدعى الشرف بالنسب وسبب ذلك منه أنه كان على ولاية أمر القوم ففعل زلة فأسقطوه عنها فصار يمدحهم ويحلل منهم الحرام ويحرم الحلال منهم ليردوه

الى تلك الولاية وأيضاً اقتضى منه ميزابى (١) ديناً أقل من عشرين صولديا (٢) وألح عليه وقد وجد ما يقضى فغضب لذلك فذكر الاباضية مع أجناس قوم ليسوا منهم فدار أمره بين الشتم للاباضية وبين مدح القوم وتأويل الآيات اليهم فلكل من ذلك فصل أثبته باذن الله عز وجل وتوفيقه وخاتمة فى جهله بالعلوم الاسلامية

الفصل الأول فى شتمه الأباضية ونصه

اعلم انه قد وقع اختلاف فى تمييز معرفتهم من بين جنسهم لتقادم عهدهم واختلاطهم مع غيرهم بالمصاهرة والانضمام واشتراكهم فى الأنساب والسياسة والاحكام ففى اصطلاحاتهم وديانتهم المسماة بلغتهم أى المذاهب الريلجييه كاثوليك والريلجييه بروتيستان كمذهب الاباضية لا معرفة لنا بتمييزهم من بين الاجناس والريلجيون كريتيان يعم الفرنسيين وغيرهم من أهل الكتاب . اه بحروفه

(والريلجيون) معناها جماعة الرهبان (ان كنت) لا تميز (٣) الاباضية الوهبية وما هم عليه من القوة فانت تراهم أو تعلم انهم يقرأون القرآن والحديث والآثار ويؤذنون ولهم مساجد هم يعمرونها عمارة الاسلام بالآذان والصلوات الخمس والسنن كسنة المغرب والفجر مع الفرض والتراويح وصلاة العيدين فى ميزاب وهى سبع قرى والثامنة ورقلى * وفى

(١) ميزاب هى مصعب (ه) سالمى.

(٢) قوله صولديا هو احقر صرفا عند المغاربة والمعنى ان رجلا من اهل مصعب طالب العقبى بدين حقير فغضب العقبى وسب الاباضية (اه) سالمى

(٣) قوله ان كنت لا تميز الاباضية الخ هذا شروع فى الرد على العقبى (ه) سالمى

عمان ونفوسة وجربة وزادوا على غيرهم بالورع مع سلامة دينهم من بدعة (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم من قال عائباً عليكم والعهدة على من قال وساغ لى ذلك لانى لا أحسن فيكم الظن

الشافعى يقول وهو امامنا * اللعب بالشطرنج غير حرام
وأبو حنيفة قال وهو مصدق * فى كل ما يأتى من الاحكام
شرب المعتقة السلافة جائز * فاشرب على نغم من الانغام
والشيخ احمد قال ان ربنا * جسم يحل كسائر الاجسام
والشيخ مالك للكلاب محلل * وهم دعائم قبة الاسلام
فاشرب وقامر الجدو اطعم ميتة * واحتج فى كل بقول امام

قلت زائداً على ذلك

أتوى بمذهب الاباضى مثل ما * فى هذه الاقوال من اظلام (١)

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم من قال :

فان سألونى لا أبوح بمذهبى * فانى فى كتمى له اليوم أسلم
فان شافعياً قلت قالوا بأنه * يبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنفياً قلت قالوا بأنه * يبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكياً قلت قالوا بأنه * يبيح لهم لحم الكلاب وهم هم
وان حنبلياً قلت قالوا بانه * ثقيل حلولى بغيض مجسم
وان قلت من أهل الحديث وحزبه * يقولون تيس ليس يدرى ويفهم

وزدت أنا لان المعتزلة يقولون الفاعل خالق لفعله

---

(١) اظلام بكسرة الهمزة بمعنى الدخول فى الظلمة

وان واصليـا قلت قالوا بانني * لافعـالى الخلاق والله أعـلم

ومن ينتسب الى الاباضى لم تجد * اليه سبيلاً فهو يخطى ويسـلم

وان أردت انهم مهملون لا امام لهم (١)فقد سهوت فان امامهم النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة كالخليفتين وابن عباس وابى هريرة وابن مسعود ومن بعـدهم جابر بن زيد رحمه الله من التابعين وهو اباضى ذكره فى الثقاة ابن حجر ووثقه البخارى واجمعت عليه الامة ومن بعـده أبو عبيدة وهو اباضى ومن بعده الربيع بن حبيب شيخ ابن عطية ثم لما راب أصحـابه ابن عطية هجره الربيع وهو اباضى ومن بعـده ابن محبوب المعروف الذى يروى عنه أهل المذهب وغيرهم وقد (٢) دخل البصرة واثر فيها ورووا عنه وهو اباضى وقد اخطأت فى جعلهم ترديداً من الريلجيبيه او من بروتيستان وهو من لاامام له ولا مذهب ولا كتاب او من كريتيان

---

(١) قوله لا امام لهم ان كان العقبى يريد بذلك نفى الامام الذى يشرع لهم البدع كرؤس المذاهب فقد صدق لان ديننا خال من ذلك وهو مأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله واحكام السلف الصالح وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وتسمينا بالاباضية للتمييز لا للتشريع (هـ) سالمى

(٢) قوله وقد دخل البصرة مفهوم ان ابن محبوب لم يكن من أهل البصرة والرجل من اهلها من عهد ابيه وجده ثم انتقل الى عمان وسكن صحار وله ولابائه ذرية مباركة وهم آل الرحيل اكثرهم علماء عاملون ومنهم الامام العادل الشهيد المشهود له بالفضل على ائمة العدل سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب رضى الله عنهم اجمعين ومحبوب هذا هو محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشى البصرى وهو احد تلامذة الربيع صارت اليه رئاسة العلم بالبصرة بعد وائل الحضرمى وهو ايضا احد تلامذة الربيع (اهـ) سالمى

وهو من له امام ومذهب وكتاب .

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لعائشة ليكثرن ورّاد حوضى من أهل عمان وعمان بلاد للاباضية من زمان التابعين الى الآن واذ قال يكون من جنسك يا سلمان من يحيي الدين وقد احياه ائمتنا الرستميون فى المغرب وهم من الفرس وان احياه غيرهم فى موضع آخر من الفرس فلا بأس فهم مجتمعون فى ذلك لكنهم غير الاشعرية فلا نصيب لكم فى ذلك

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن عباس اذ مدح امامهم جابر ابن زيد وان لم تعرفهم فقد عرفهم أهل البصرة من العراق اذ شاهدوا أبا عبيدة الاباضي والربيع تلميذه الاباضي (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن حجر الشافعي فى فتح البارى والادرعى المالكى وقالا ان الاباضية الوهبية اقرب(١) المذاهب الينا (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم البخارى اذ وثق امامهم جابر بن زيد(وان لم تعرف الاباضية)فقد عرفهم صاحب العقد الفريد (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم شارح الونانى (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن حجر فى رجال الحديث اذ وثقه أيضاً (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم صاحب المبرد فى الكامل وأحسن القول فيهم (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين امتد ملكهم من تيهرت الى الاسكندرية (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الخليل ابن احمد من

---

(١) قوله اقرب المذاهب الينا لا نفتخر بالقرب اليهم وانما ذكره المصنف الزاماً للخصم حيث كان طعنه مخالفاً لاعتراف أئمته اه سالمى

ازدعمان كما ذكر بعض شراح رائية أبى نصر وذكر الشيخ عمر التلاتى وشيخه البلازانه من أصحابنا وانه من عمان ومدحه أبو حيان بقوله بعد كلام

الى أن اتى الدهر العقيم بواحد * من الازد تنميه اليه فراهده

ومدحه بالعلم والزهد (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف اطفيش الذى جاء العلامة الشيخ محمد عبده من مصر فى شأنه الى تونس وأشار على أهل جامع الزيتونة أن يسألوه فى المسائل الشرعية ويرجعوا اليه فى المشكلات. فقال انا نسئله من مصر وأنتم أقرب اليه منا فقالوا نعم (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين أخرجوا المعتزلة من المغرب ومرّ انه صلى الله عليه وسلم عرفهم وتمامه ماروواه الربيع بن حبيب (١) انه قال أبو سفيان عن أزور وهو رجل من المسلمين من أهل عمان من خيار من أدركت من مشايخ المسلمين ان نسوة من نساء أهل عمان استأذنّ على عائشة رضى الله عنها فاذنت لهن أى بعد سلام الدخول فدخلن عليها فسلمت عليهن أى سلام الملاقاة لجوازه من القاعد على الجائى أو سلمن عليها سلام الملاقاة ثم قالت من أنتن فقلن من أهل عمان فقالت لهن لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول ليكثرن ورّاد حوضى من أهل عمان (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن عباس رضي الله عنهما اذ قال

---

(١) قوله مارواه الربيع فى العبارة سهو سببه ان الحديث وقع فى زيادات المسند والمسند من رواية الربيع والزيادة بعضها من رواية ابى سفيان فهو محبوب بن الرحيل وبعضها من رواية الامام افلح وبعضها من مراسيل جابر وصواب العبارة ان يقول ماذكره ابو يعقوب قال ابو سفيان الخ اهـ سالمى

أعلم الناس بالطلاق جابر بن زيد وهو (١) من الاباضية
(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن عباس اذ قال ان كان جابر ابن زيد فى هذه البلاد فهذا الكلام منه اذ سمع قائلا وهو جابر بن زيد يقول من المصلى فوق الكعبة لا صلاة له أى لانه لا قبلة له (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم أنس بن مالك قال الحصين لما مات جابر بن زيد وبلغ موته أنس ابن مالك قال مات اعلم من على وجه الارض أو قال مات خير أهل الارض (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم قتادة اذ قال قودونى الى قبر جابر فمس قبره فقال الآن مات عالم العرب (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الحسن البصرى وثابت البنانى اذ صاحبا جابر بن زيد وتذاكروا وحضروا موته وقال للحسن اذكروا حديثاً فى موت المسلم فقال عنه صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجد برداً على كبده فقال جابر اللهم انى اجد برداً على كبدى (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم (٢) زياد النجارى لما تبحر فى العلم ووجد الناس

---

(١) قوله وهو من الاباضية انظر ما معنى قوله وهو اباضى والنسبة انما كانت بعده ومن المعلوم قطعاً ان جابراً عمدة المذهب وان ابن اباض ينافح بالحجج وكان وقتهما متقاربا والاول قبل الثانى بيسير ولعل وجه النسبة انه لما كانا على طريقة واحدة وكان من بعدهما على سبيلهما صار أولهم وآخرهم واحدا وبهذا المعنى يجاب عن قول ابن النظر فى اهل النهر من الاباضيين اهل الوجل وحاصل القول ان الاباضيين اسم للمحقين من امة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم (٢) قوله زياد النجارى صوابه خلف ابن زياد البحرانى صار بعد رجوعه الينا اماما مقتدا به فى العلم حتى ان القلهاتى ذكره فى سلسلة المذهب وانا فى نقل المذهب طرق صحيحة عن صديقين من فحول العلماء لو قلت انهم افضل من ملائكة السماء ما اخطأت لا يسع المقام ذكرهم فهم الواسطة بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم ولم نحتج فى اخذ ديننا الى مرجىء أو متسمع فالحمد لله على البصيرة

مختلفين فى اقوالهم فى الدين وآراءهم فيه قال ان لله تعالى دينا تعبد به عباده لا يعذر جاهله ولا الشاك فيه فخرج طالب العلم ما هم عليه الاباضية من الدين وكلما لقى عالما او منسوبا لعلم سأله عن اعتقاده ومذهبه ما هو فاذا أخبره قال له الحق غير ماتقول حتى لقى ابا عبيدة وهو اباضى ساله عن مسائل شتى من العقائد وغيرها فكلما سأله فأجابه قال هذا هو الحق ودين الله الذى يدان به (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الامام الكبير فى موسم الحج اذ عرض الناس عليه دينهم فلم يرضه حتى عرض عليه أبو عبيدة فقال هذا هو دين الله الذى يدان به (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال لو تعلق الدين بالثريا لناله رجال من أبناء فارس. فقد أحياه الامام عبد الرحمن بن رستم من الفرس فى تيهرت جاء من المشرق (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم أهل اندلس من تلك العدوة وحضر فى عقد الامامة منهم رجلان لعبد الوهاب بن عبد الرحمن المذكور اذ جعلها بعده شورى بين ستة كعمر رضى الله عنه وتمت خمسة(١) أئمة كبار عدول أولهم عبد الرحمن (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الاندلسيون اذ قرأ فيهم الشيخ هود الهوارى من هوارة اندلس أو هوارة هذا البر وهو أرجح وقال له شيخه لا يقبل الله دينا يخالف ما أنت عليه وان لم تعرف الاباضية فقد عرفهم عالم مالكى من أهل سلجماسة وهى تفيلالت كان يقرأ مع الامام يوسف بن ابراهيم فى قرطبة من اندلس على شيخ

---

(١) قوله خمسة ائمة كبار اولهم عبد الرحمن بن رستم ثم ابنه عبد الوهاب ثم ابنه افلح ثم ابنه محمد ثم ابنه يوسف اه سالمى

والتقيا بعد خروجهما من اندلس فى سلجماسة والرجل على فرس والامام يوسف بن ابراهيم وهو اباضى على جمل فقال له المالكى

ما كنت أحسب ان الطود تحمله الـــعيس فيصبح بين الرحل والقتب

من جملة أبيات ـ وما حملك على الشتم للاباضية ياعقبي انما هو الطمع فى أعدائهم ان ينفعوك عليه بشىء والانتقام من أباضى اقتضى ديناً أقل من عشرين صولدياً وقد وجدت ماتقضى وحملك على تأويل الآيات بما يحب القوم الطمع فى القوم ان يردوك فى امارة اسقطوك عنها لزلل منك أوفى مثلها واذ حاولت أمراً بمعصية الله كنت أبعد مما ترجو وأقرب مما تتقى فاعلم انه لايزول عنك الفقر ان شاء الله العزيز القهار حتى تتوب من ذلك الشتم ومن تأويل الآيات عن شأنها وعن ازاغتك العامة عن دينهم «وان لم تعرف الاباضية» فقد عرفهم رجلان (١) وحسبي الله الشافعيان الحاضر احدهما فى اقراءى فى المسجد الحرام تأليف السنوسى فى التوحيد بحواشيه

(١) قوله رجلان المسمى احدهما دحلان وهو عالم بمكة وقد توفى وهو شارح الاجرومية او هو حسبي الله عالم أظنه بالمدينة وفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية قد من الله على بحج بيته وله الحمد والتقيت هنالك بجماعة من علماء المذاهب ثلاثة منهم من اقصى الهند وواحد من اقصى بلاد الترك وواحد من بغداد وواحد من تونس المغرب فجرت بيننا مذاكرات فى عدة مجالس وقد اذعنوا للحق الذى بايدينا فقال البغدادى الاباضية أقرب الفرق الى الحق وقال الهندى وهو اكثرهم علما واعلاهم قدراً واشدهم مباحثة واكثرهم مخالطة اعلم ان الاصلح والاسلم ماانتم عليه فقلت حاشاك اباعبد الله ان تترك الاصلح والاسلم فسكت وكان يكنى ابا عبد الله ولا يسع المقام بسط المقال اه

وابحاثه وشروحه لجماعة فى ابهة عظيمة من أهل عمان وميزاب وأهل الجبل جبل نفوسة من اعمال طرابلس الغرب (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الشيخ عليش المالكى اذ رأى عقيدتنا فى التوحيد فاستحسنها فقال انها من الاوائل نفعنا الله بهم (وان لم تعرف الاباضية) الوهبية فقد عرفهم الدمياطى محشى ابن عقيل فى زمان قبل هؤلاء اذ سأل عنى فأخبر بى وكاتبنى وأنا حينئذ صغير السن (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم علماء الحرم اذ رأوا تفسيرى وعلموا انى اباضى واستحسنوه (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم علماء الحرم اذ قالوا لا بدعة فى دينكم (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الشيخ ابراهيم حق العالم التركى المؤلف اذ خدمنى فى المسجد الحرام حتى حسدنى أهل مكة وقد عرف انى اباضى وطلبنى أن اعطيه حكمة فى علم الجدول (بل ان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الجن والله الذى قد حرم الكذب وأوجب الصدق لقد قال لى ابن الابيض وابن الاحمر وشمهروش وابن الاخضر مانصه السلام عليك أيها الشيخ ورحمة الله وبركاته اعلم انا ندعو لك بالنصر على الاعداء واطالة عمرك ويجعل اربعمائة بركة فيك فى كل جهة مائة بركة وتلك البركات كالصومعة العالية عليهن والسلام على الدين وابكه ابقاه الله على خير انتهى كلام الجنيين الاربعة مع اخوانهم (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم (١) ابراهيم الرياحى التونسى الفقيه اذ اعترف

---

(١) قوله ابراهيم هو ابراهيم بن سليمان التونسى المالكى وهو احد العلماء الذين لقيتهم بالحرم وسألنى عن المصنف واثنى عليه خيراً وسألنى عن تمام طبع تفسيره فاخبرته بذلك وجرت بينى واياه على الخصوص محاورة فى القول بخروج الفساق من النار فافحمته الحجة ولله المنة وكان ذلك فى باب السلام فاجتمع الناس ينظرون اليه حيرانا لايحير جوابا ومن صارع الحق صرع اه املى

بالخير لمؤلف هذه الرسالة محمد بن الحاج يوسف اطفيش والشيخ الحاج يوسف بن حمو عم أمه (وان لم تعرف الاباضية)فقد عرفهم الشيخ عبد الله ابن يحيي اذ جعلني المجدد نسأل الله تصديق قوله وبارك له اذ قال في قصيدة له صدقها الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون المجدد أول القرن الذي نحن فيه والتمهيد قبله

العلما انجم وهو بدرهم * شرقا وغربا وهذا القول مستند
فانه حجة في الارض قائمة * بشرط ان ينتهي في عصره المدد
أين السيوطي الذي يدعي بحجتهم * كذاك فخرهم الرازي ولا أحد
يكفيك عن فضله خير تأليفه * لم يأت شخص بها في عصرنا ويد

من قصيدة طويلة حسنة وقال من قصيدة أطول منها يخاطب ابنه

وان مادعاك سابق العلم والقدر * الى حجة الاسلام تاج النحارر
عنيت أبا عبد الاله محمد بـ * ـن يوسف من أعيان خير العناصر

(وان لم تعرف الاباضية) الوهبية فقد عرفهم الرجل الاندلسي وحزبه الذي لم يقبل مالكا ورد عليه المالكية وذلك انه قال لاأتولى مالكا ولا أرى كلامه حجة الا ماروى من الحديث فانه مقبول ان وافق القرآن والسنة ولم يخالف الاجماع وقالوا لانقبل عنه ماخالف ذلك مثل تحليله الدماء والاموال بالمعصية كالصفرية والنجدية والازارقة ومثل قوله بالاستواء المعقول بلا كيف فانه متناقض وكذا قوله في متشابهات القرآن والسنة كاليد والوجه والجنب والعين والقبضة والمجيء والرؤية والقدم على المعقول لكن بلا كيف فانه متناقض واثباته موجب للتشبيه والواجب التأويل

بالملك والقدرة والحفظ والعلم ونحو ذلك ومن باطله انه سأله سائل عن الاستواء فقال الاستواء معقول والسؤال بدعة كيف يقول معقول فان هذا تشبيه لله بالخلق فى الجهات والحلول والتجسم وكيف يقول السؤال بدعة قال الله تعالى (ليس كمثله شئ) وقال (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) ومن ذلك ماثبت الناس عنه انه يحلل المطلقة ثلاثا بولادة صبى وما تمسكوا بالرد على هؤلاء الاندلسيون الا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل يطلبون العلم ولايجدون عالما أعلم من عالم المدينة وهو حديث موضوع أو ضعيف وضموا له اسناد الحديث سامنا حجة الحديث لكن لاحجة على ان المراد لك فلعله نافع ولعله ابن عمر أو غيرهما من علماء المدينة قبل مالك أو بعد اوفى زمانه (وان لم تعرف الاباضية) فقدعرفهم الامام عمر ابن عبدالعزيز اذلان لهم(١) واستمع

(١) قوله واستمع لوعظهم وذكر ان جعفر بن السماك العبدى وحباب بن كلب وسالم الهلالى فى جماعة من اخيار الاصحاب وفدوا على عمر بن عبد العزيز فدخلوا عليه فكلموه فوافقهم ابنه عبد الملك وتولوا أمره بعد موته باذن أبيه وتوقف عمر فى أمر عثمان ثم وافقهم وطلبوا منه ان يظهر عذر المسلمين وبراءتهم مما رموا به من الشتم وكانوا يشتمون على المنابر وقال ان فعلت ذلك عوجات ولكن على لكم أن اميت كل يوم بدعة واحيي كل يوم سنة فقالوا ان الامام العدل لاتسعه التقية فلم يجبهم فقالوا نخرج عنك على ان لا نتولاك فبلغ الخبر ابا عبيدة وكان بالبصرة فقال ليت القوم قبلوا منه واقول ايضاً ليت القوم قبلوا منه وانت تعلم ان الخلاف بينهم انما هو فى السياسة لاغير فهم رحمهم الله تعالى كانوا اهل شدة وحرص على حياة الدين وهو رحمه الله تعالى كان اطول نظراً فى السياسة فترك الوفد ولايته اغلاظا عليه لايمنع ولاية غيرهم له فهو اباضى حقا وكذلك ابنه عبد الملك وقد وافق الاصحاب ايضا عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب وكان بالمدينة وذلك فى ايام المنصور فظن الاصحاب انه انما

لوعظهم وقال لهم لكم على كل يوم احياء سنة واماتة بدعة (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم مالك اذ قعد تحت المنبر فى المدينة وأبو حمزة الشارى يخطب وهو أباضى وحفظ مالك خطبة أبى حمزة (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم أهل الحرمين (١) اذ خطب فيهم أبو حمزه هذا بل قال بعض أهل عمان

وكم من امام فى الالى حل مكة ✽ وأعوانه فى الصين أوفى خراسان

(وان جهلت الاباضية) فقد عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه) الى قوله عز وجل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) أشار الى سلمان الفارسى وكان سلمان جالساً بين يديه لعلهم يكونون من رهط هذا (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان لله كنزاً ليس من ذهب ولا من فضة ولكن فى ظهور أبناء فارس (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ مشى ذات يوم مع المغيرة بن شعبة

يريد بذلك ملكا فاعرضوا عنه وكثير من الناس ممن لهم القدر والجاه من اهل الدنيا يوافقوننا فلا نعد ذكرهم شيئا خلاف ماعليه قومنا من الحال ولله الحمد اهـ سالمى

(١) قوله بعض اهل عمان قائل ذلك ابو اسحاق ابراهيم بن قيس الحضرمى وكان قائما بالعدل فى حضرموت ونواحيها واول امره كان عاملا للامام الخليل بن شاذان رضى الله عنه وهو مناصرة على حضرموت وانما جعله المصنف عمانيا لقرب حضرموت من عمان ؛ من المعلوم ان حضرموت من اليمن وكان للاصحاب فيها ائمة عدل منهم طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندى ومنهم سليمان ابن عبد العزيز ومنهم حمد بن سليمان وابراهيم بن قيس رضى الله عنهم وكان فيها من اكابر العلماء رجال منهم ابو ايوب وائل بن ايوب ومحمد بن مسلمة وابو المهاجر وغيرهم رضى الله عنهم اهـ سالمى

وكان المغيرة أعور وقال له عمر رضى الله عنه هل أبصرت بعينك هذه شيئاً يامغيرة فقال له المغيرة نعم ياأمير المؤمنين قال عمر ثم عورت فقال له المغيرة ثم عورت فقال له عمر ليعورن الاسلام كما عورت حتى لايدرى من له ولا من عليه فاذا أتى عليه مائة وستون سنة رد الله عليه سمعه وبصره بوفد كوفد الملوك طيبة أرواحهم صالحة أعمالهم فسأله المغيرة من أى ماء ياأمير المؤمنين أمن ماء الحجاز أو من ماء العراق أو من ماء الشام فولى عنه عمر وتركه (ثم) ان الفرس وليت على رأس مائة وستين سنة فى تاهرت (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن اسلم اذ روى زيد ابن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيت غنما سود أخلطها غنم بيض فاولتها ان العجم يدخلون الاسلام ويشاركونكم فى نسائكم وأموالكم فتعجبوا من ذلك فقالوا العجم يارسول الله فقال أى والذى نفسى بيده لو ان الدين تعلق بالثريا لنالته العجم واسعدهم به فارس (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لو ان العلم تعلق بالثريا لنالته الفرس

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم من فسر قوله تعالى ستدعون الى قوم أولى بأس الخ بالبربر قوتلوا واسلموا وشهر انهم بنو حنيفة قوتلوا فكسر الله شوكتهم وأسلم بعضهم (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها اذ دخل عليها ذات يوم رجل من البربر وهى جالسة ومعها نفر من المهاجرين والانصار فقامت عائشة عن وسادتها فطرحتها للبربرى دونهم فانسل القوم غضابا فاستفتى

البربرى عائشة حاجته ثم خرج فارسلت اليهم عائشة فالتقطتهم من دورهم
فجاؤا كلهم فقالت لهم عائشة رضى الله عنها أرا كم قمتم عنى غضابا ولم ذلك
قال بعض غضبنا عليك من أجل رجل جاءك من البربر كنا نزدريه و ننقص
قومه فاثرته علينا وعلى نفسك قالت لهم عائشة رضى الله عنها أثرته عليكم
وعلى نفسى بما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أتعرفون فلانا
البربرى قالوا نعم قالت عائشة رضى الله عنها كنت أنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جلوساً اذ دخل علينا ذلك البربرى أصفر اللون غائر العينين
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مادهاك أمرضت فارقتنى
بالامس ظاهر الدم صحيح اللون وجئتنى الساعة كانما نشرت من قبر قال
البربرى يارسول الله بى هم شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماالذى
همك قال تردد بصرك على بالامس خفت أن تكون قد نزلت فىّ آية من
عند الله قال النبى صلى الله عليه وسلم انما تردد بصرى عليك بالامس من
أجل ان جبريل عليه السلام جاءنى فقال يا محمد اوصيك بتقوى الله وبالبربر
قلت لجبريل واى البربر قال قوم هذا واشار اليك فنظرت اليك فقلت
لجبريل ما شأنهم قال قوم يحيون دين الله بعد اذ مات ويجددونه اذ بلى
قال جبريل دين الله خلق من خلقه نشأ بالحجاز واصله بالمدينة خلقة ضعيفة
ثم ينميه وينشئه حتى يعلو ويعظم ويثمر كما تثمر الشجرة ثم يقع وانما يقع
رأس دين الله بالمغرب والشىء اذا وقع لم يرفع من وسطه ولا من اصله وانما
يرفع من عند رأسه

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الحين قدم عليه قوم من البربر من لواتة ارسلهم اليه عمرو بن العاص وهم محلوقوا الرؤوس واللحا فقال لهم من انتم فقالوا من البربر من لواتة فقال عمر لجلسائه هل منكم من يعرف هذا القبيل فى شىء من قبائل العرب والعجم قالوا ليس لنا من قبيلهم من علم فقال العباس بن مرداس السامى ان عندى فيهم علما يااميرالمؤمنين هؤلاء من ولد بر بن قيس كان لقيس عدة من ولد احدهم يسمى بر بن قيس وفى خلقه بعض الرعونة يعنى ضيقا فقاتل اخوته ذات يوم فخرج الى البرارى فكثر بها نسله وولده وكانت العرب تقول تبربروا اى كثروا فنظر اليهم عمر رضى الله عنه وكان قد اوفدهم اليه عمرو بن العاص وارسل عندهم ترجمانا يترجم كلامهم ان سألهم عمر عن شىء فقال لهم عمر مالكم محلوقى الرؤس واللحى فقالوا شعر نبت على الكفر فاحببنا ان نبدل شعراً فى الاسلام فقال لهم عمر هل لكم مدائن تسكنونها قالوا لا قال لهم هل لكم حصون تتحصنون فيها قالوا لا قال فهل لكم اسواق تتبايعون فيها قالوا لا فبكى عمر رضى الله عنه فقال له جلساءه وما يبكيك يااميرالمؤمنين قال ابكانى حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انهزم المسلمون ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكى فقال مايبكيك ياعمر فقلت ابكانى يارسول الله قلة هذه العصابة من المسلمين واجتماع امم الكفر عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبك ياعمر فان الله سيفتح للاسلام بابا من المغرب قوم يعز بهم الاسلام ويذل بهم الكفر اهل خشية وبصائر يموتون على ما ابصروا وليس لهم مدائن يسكنونها ولا حصون يتحصنون فيها ولا اسواق يتبايعون فيها

ولذلك بكيت الساعة حين تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكر لى عليهم من الفضل فردهم عمر الى عمرو بن العاص وامره ان يجعلهم فى مقدمة العسكر واحسن اليهم رضى الله عنه واكرمهم وامر عمراً ان يكرمهم وكانوا مع عمرو بن العاص حتى قتل عثمان بن عفان وهذه الصفة توجد فى بربر الاباضية بالمغرب لافى غيرهم

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم رجل من ذرية ابى بكر رضى الله عنه قال قال على بن ابى طالب يااهل مكة ويااهل المدينة اوصيكم بالله وبالبربر خيراً فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب بعد اذ تضيعونه هم الذين ذكرهم الله عز وجل فى كتابه (ياايها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وهم الذين لاينظرون فى حسب احد خلاف طاعة الله

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم البكرى اذقال من حين وقعت الفتنة انما نقاتل نحن العرب على الدينار والدرهم واما البربر فانهم يقاتلون على دين الله ليقيموه

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن مسعود اذ رفع البكرى الحديث الى ابن مسعود ان آخر حجة حجها قال فيها يااهل مكة ويااهل المدينة اوصيكم بتقوى الله والبربر فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بكم اذ قال (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم)والذى نفس ابن مسعود بيده لو ادركتهم لكنت لهم

أطوع من امائهم وأقرب لهم من دثارهم يعني ثيابهم (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم عائشة رضي الله عنها اذ ابصرت صبياً له ذؤابتان في جمال وهيئة فقالت من أي قبيل هذا من السبأ قالوا من البربر قالت البربر يقرون الضيف ويضربون بالسيف ويلجمون الملوك لجام الخيل (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم علي بن ابي طالب اذ قاتل اويس القرني في جملة الاباضية فوجد مقتولا فعرفه رجل من أهل اليمن ساكناً بالمدينة وكان عالماً بما قال ابو بكر وعمر وعلي من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رضى الله عنه فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون لما رآه صريعاً مقتولاً ياعليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليه السلام ونحن نطعنه بالرماح فقال عليّ ليس هو هذا فقال الرجل لا والذي لا اله الا هو انه لاويس وكأنه ينظر اليّ كما انك ياعلي انسان فقال له عليّ اسكت والاقيت ما تكره فسكت الرجل حتى امسى فخرج هارباً ثم انه قدم على أصحاب النخيلة فبشرهم بان اويساً قتل وهو معهم ففرحوا ولم يزل الرجل معهم حتى قتل معهم وقيل مات اويس في طريق المدينة كما بسطته في شرح النيل والصحيح الاول وانما لم يقاتل قبل لاشتغاله بامه او قاتل بعد موتها ولم يشهر بالقتال لانه يستر نفسه ولا يحب الشهرة وكانت الصفرية والنجدية والازارقة واصحابنا يسمون (١) كلهم أباضية ولما قالت الصفرية والنجدية

---

(١) قوله يسمون كلهم اباضية الظاهر ان التسمية بذلك حادثة بعد خروج الازارقة والصفرية كما يعرف ذلك بالوقوف على سبب الافتراق والاسم الشامل لهم قبل الافتراق (المحكمة) سموا بذلك لقولهم لا حكم الا لله وصار هذا القول شعاراً لهم فعرفو

والازارقة بتحليل الدماء والاموال بالمعصية تبرأ منهم أصحابنا وخرجوا عنهم والحديث الوارد فى الخوارج انما هو فى هؤلاء لانّ فى آخر الحديث انهم يستحلون الدماء والاموال بالمعصية ونحن لا نستحلها بالمعصية

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم الحسن بن على لما قدم على الكوفة بعد قتال أهل النهر قال الحسن يا ابت هل قتلت أهل النهر قال نعم قال لا جرم لا يرى قاتلهم الجنة قال ليتنى ادخلها ولو حبوا

(وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم على بن ابى طالب لما افتقد فى الكوفة اصواتهم التى كان يسمعها بالليل كأنها دوى النحل قال اين اسود

به حتى كان الواحد منهم يحكم بالمغرب فيتولاه من بالمشرق لعلمهم انه لا يقول هذه المقالة الا اهل طريقتهم المرضية ثم لما كثر بذل نفوسهم فى رضى ربهم وكانوا يخرجون للجهاد طوائف سموا خوارج وهو جمع خارجة وهى الطائفة التى تخرج فى سبيل الله أخذاً من قوله تعالى ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة فهذا اصل تسميتهم بالخوارج وهى تسمية محمودة وسبب مشكور ولهذا كان يفتخر به ابراهيم بن قيس فى اشعاره ولما فارقنا الازارقة والصفرية اخذوا عنا اسم الخوارج فتركناه لهم وعرفوا به فانقلب المدح ذماً واختصصنا باسم اهل الاستقامة وهو الشهير فى عبارات ابى سعيد الكدمى رضى الله عنه وسمانا المخالفون بالاباضية فرضينا به اذ لم يكن فيه شىء من النقص فاشتهر هذا الاسم عند الناس فهذه اصل تسميتنا خلاف تسمية اهل السنة فان سنتهم التى اضيفوا اليها وعرفوا بها لعن على بن ابى طالب وشتمه على المنابر امتثالا لامر معاوية ولما انقلب الزمان واختلفت الدولة ومنعوا من سنتهم تناسوها على طول الزمان فظنت ذراريهم انما اضيفوا الى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فتبجحوا بذلك واين الثريا من يد المتناول اهـ . سالمى

النهار ورهبان الليل قالوا قتلناهم يوم النهر قال هم قراءنا ومجتهدونا (وان كنت لا تعرف الاباضية) فقد عرفهم ابن عباس رضى الله عنهما اذ قال للحسن بن على انكم لاهل بيت فى العرب احق ان تتيهوا كما تاهت بنوا اسرائيل قمتم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجاهدتم عدوكم وجعلتم حكما على كتاب الله وقد استبان لكم حكم الله فى عدوكم ثم عمدتم الى فقهاء المسلمين وخيارهم وقد افنوا المخ واللحم واجهدوا الجلد والعظم فى العبادة لله وبذلوا بعد ذلك انفسهم واموالهم لله (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفتهم عائشة رضى الله عنها ومسعود بن شداد اذ قدم المدينة فقالت ياعبد الله بن شداد المخبرى انت عما اسألك عنه قال ولم لا أخبرك يا أم المؤمنين قالت اخبرنى عن علىّ لما قتل اصحابه فحدثها حديث صفين وحروراء حتى انتهى الى النهر فقالت قد ظلمهم انا لله وانا اليه راجعون أشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان فى بيتى فقال ياعائشة أول رجل يدخل من هذا الباب من اهل الجنة فقلت فى نفسى ابو بكر عمر فلان فلان فبينما انا كذلك اذ اقبل حرقوص بن زهير وقد توضأ وان لحيته لتقطر ثم قال ذلك فى اليوم الثانى فدخل حرقوص ثم قال فى الثالث فدخل حرقوص ثم قالت هل تسمى لى احداً ممن قتل هنالك قال زيد بن حصين الطائى قالت انا لله وانا اليه راجعون قالت وكيف قتل قال حمل فشد عليه رجل فوجاه فمشى اليه زيد وهو يقول يا ألحم الحديث فبكت عائشة حتى كادت نفسها تخرج وفى كتاب سالم الهزلى ان ابا موسى الاشعرى سأل عن حرقوص بن زهير فقيل له قد قتل يوم النهر فقال والذى نفسى بيده لو اجتمع أهل المغرب

وأهل المشرق على الرمح الذى طعن به لدخلوا به النار جميعا واما ما رواه قومنا من ان حرقوصاً هو ذوالثدية وانه ابن ابى الخويصرة وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل فى القسم فقال صلى الله عليه وسلم ويلك اذا لم اعدل فمن يعدل وانه نزل فيه ومنهم من يلمزك فى الصدقات فكذب (١) منهم (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل اهل الجزائر والمدية والبليدة واعمال الجزائر واعمال تونس واعمال فاس ومراكش بدواً وحضراً يخبروك بان الاباضية أهل علم وعمل وورع (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل العالم الفاسى المالكى الذى الف كتاباً فى التاريخ وكتبه بالقالب فى مصر فى هذه الاعوام يخبرك عن بعض مافى كتابه ويخبرك بانه ذكر فيه الاباضية كانت لهم شوكة بالمغرب وذلك انه كانت لهم أئمة ستة قد يأتى ذكرهم وهم متتابعون ملكوا المغرب الاوسط وبعضاً من الاقصى الى ما يقرب من الاسكندرية وامتد فى جهة الجنوب وبلاد الرمل (وان لم تعرف الاباضية) فاسال أهل مصر القدم ان ادركت بعضاً فانهم يسمون الاباضية العزابة كما هو اسم لنا فى المغرب (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل اهل مصر يخبروك بان

---

(١) قوله فكذب منهم لا يستغرب منهم فى نصرة هواهم كيف وهم يعتقدون ان قائل لا اله الا الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق فمن كان هذا اعتقاده فما يمنعه من الكذب فى نصرة مذهبه وتالله لا اعجب الا ممن يؤمنهم على دينه ويأخذ عنهم ما رووا عن نبيه صلى الله عليه وسلم من غير ان يعرف صحة ذلك ولو لم يكن لهم قادح الا نفس هذا الاعتقاد لكفى اذ يكون فى اعتقادهم ان التوحيد كان فى دخول الجنة فكيف يومئذ مع ذلك ولله در اوائلنا حيث لم يقبلوا منهم الا ما عرفوا حقه ومن استحل دمك عن الكذب عليك مصلحة وسياسة فى الحرب فكونوا منهم على بصيرة اهـ سالمى

للاباضية رواقا فى الازهر هو رواق السعد التفتازانى والمالكية (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل الطلبة الذين يطالعون الكتب فيخبروك بالأئمة الستة المذكورين فى المغرب الاباضيين الامام عبدالرحمن بن رستم والامام ابنه عبد الوهاب والامام افلح بن عبد الوهاب والامام محمد بن افلح والامام يوسف بن محمد والامام يعقوب بن يوسف كلهم يجلدون ويرجمون ويقطعون يفعلون ما يفعل عمر بن الخطاب (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل الطلبة يخبروك بالامام الاباضى ابى الخطاب المعافرى (١) فى المغرب الادنى قبل

---

(١) قوله المعافرى بفتح الميم نسبة الى قبيلة من حمير اصله من اليمن وخرج الى البصرة فالتقا بحملة العلم من المغرب عند ابى عبيدة فاخذوه معهم وعقدوا عليه الامامة فى طرابلس الغرب وقام مقاما لا يكاد يقومه الا نبى مرسل وكذلك اخوانه من ائمتنا رضى الله عنهم وقوله عبد الله بن يحيى الكندى كان اماما باليمن عقد عليه بحضرموت واخذ صنعا واستولى على اليمن واخرج ابا حمزة المختار ابن عوف اميرا على طائفة من الشراة فاخذوا مكة والمدينة وخطب فى البلدين وسمع مالك بن انس خطبته بالمدينة وحفظ بعضها ورواه وقال خطبنا ابو حمزة خطبة حيرت المبصر وردت المرتاب وقد استوفى ذكر خطبته وطرفا من سيرته الاصبهانى فى الاغانى اه سالمى

(٢) قوله والجلندى ابن مسعود هو اول امام فى عمان وهو افضل أئمتها على الاطلاق وكان فى الفضل والسياسة وضبط المملكة والقيام بالحق بمنزلة اتعبت الأئمة من بعده وقد ذكر طرفا من سيرته منير ابن النير رضى الله عنهم ثم استشهد الجلندى بجلفار وهى الصير فاستولت الجبابرة على عمان ثم انتعشت بعد ذلك بقدوم حملة العلم من البصرة فقدموا محمد ابن ابى عفان وهو رجل من اليحمد كان من اهل العراق ثم عزلوه ونصبوا الوارث ابن كعب وهو اول ائمة بنى خروص وكان افضل ائمتهم ثم من بعده غسان بن عبدالله الخروصى ثم المهنا بن جيفر الخروصى ثم من بعده عبد الملك بن حميد من بنى ماء السماء ثم من بعده الصلت بن مالك الخروصى ثم من بعده راشد بن النظر الخروصى وقد اختلفوا فى صحة امامته ثم عزان بن تميم الخروصى ثم سعيد بن عبد الله بن محمد

قبل هؤلاء (وان لم تعرف الاباضية) فهم الامام عبد الله بن يحيي الكندى طالب الحق . (وان لم تعرف الاباضية) فهم الجلندى ابن مسعود افضل من تولى الامامة فى عمان (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل الكتب كم جلاند فى عمان أئمة عدل اباضية فى الاسلام يلقب كل واحد بالجلندى(٢) (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين لهم مطبعة مشهورة عند ابن طولون قريبة من مسجد

بن محبوب القرشى ثم راشد بن الوليد الكندى ثم الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصى ثم راشد بن سعيد الخروصى ثم ولده حفص بن راشد ثم عمر بن الخطاب الخروصى من اولاد الخليل بن شاذان وكان فى شدته يشبه عمرا فاخذ الاسم والفعل ثم رزئت الدولة بظهور الجبابرة من بنى نبهان فزاحموا الأئمة بظلمهم فكان الامام بعد ذلك فى قرية من قرى المصر والجبار فى اخرى فيقيم الامام الحدود وينفذ الاحكام في مملكته ومضت على هذا الطريق ائمة صغار المملكة كبار الهمم لا نطيل بذكرهم ثم استولت الجبابرة من بنى نبهان على عمان فانفردوا بها ومضى على ذلك قدر ما يأتى عام تقريبا ثم اذن الله بالفرج وانتعش الدين ونصب الامام ناصر بن مرشد وهو اول امام فى اليعاربة وكان عادلا فاضلا زاهدا وصفه علماء عصره بقولهم كاد ان يكون نبيا مرسلا ثم من بعده خليفة ابن عمه سلطان ابن سيف ثم من بعده ولده بلعرب بن سلطان ثم من بعده اخوه سيف بن سلطان المعروف بقيد الارض لقب بذلك لضبطه الرعايا واتقانه في السياسة واجتمع له من القوة والبأس مالم يجتمع لاخيه ولا لابيه فطارد النصارى واخرجهم من اماكنهم واعد لحربهم المراكب البحرية وكان فى احد المراكب ثمانون مدفعاً وكان فيه مدفع طوله ثلثمائة شبر وقطره ثلاثة اذرع ودخل ارض الهند بجيش عدة الخيل فيه ستة وتسعين الفاً فحقيق ان يلقب بقيد الارض وكان الصلت بن مالك الامام الخروصى المتقدم ذكره قد اعد لحرب النصارى مائة مركب ومركبا ثم من بعد قيد الارض ابنه سلطان بن سيف وهو البانى لحصن الحزم ثم من بعده مهنا ابن محمد اليعربى ثم انقرض امر العاربة وانتزع الله الملك من ايديهم بتضييعهم وملك من بعدهم احمد بن سعيد البوسعيدى وهو جد ملوك العصر ثم ملك من بعده سعيد بن احمد ثم ملك من بعده اخوه سلطان بن احمد ثم ملك من بعده ولده سعيد بن سلطان ثم ملك من

ابن طولون (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين كتبهم المطبوعة عند علماء
مصر كلما طبع كتاب من كتب الاباضية أخذوا منه نسخة كما هو المعتاد
مع غير الاباضية (وان لم تعرف الاباضية) فاسأل الناس يخبروك بان للاباضية
سلطانان فى مسقط وعمان وفى زنجبار وان لهما ولمؤلف هذه الاوراق محمد بن
الحاج يوسف اطفيش اتصالا بخاقان القسطنطينية (وان لم تعرف الاباضية)
فهم قوم المؤلف لهذه الوريقات محمد بن الحاج يوسف اطفيش الذى جاءه
نيشان من الخاقان الكبير أمير المؤمنين العثمانى صاحب القسطنطينية المشار اليه
ومن السلطان حمود فى زنجبار من الاباضية كما مر (وان لم تعرف الاباضية)
فاسأل اصحاب الكتب يخبروك بابى خزر الاباضى الذى جادل المعتزلى فى
المغرب فافحمه واستراحت منه الاشعرية ثم لما حمله ابو تميم الى مصر خوفا
منه اراد المعتزلى المذكور جدال اهل مصر فلم يطيقوه فطلبوا ابا خزر ان
يكفيهم مؤونة المعتزلى فجادله فافحمه أيضا (وان لم تعرف الاباضية) فهم
الذين خالفوا مالكا فى مسائل منها انهم لا يبيحون الدماء والاموال بالمعصية
اذ اباحها بالمعصية مالك كالصفرية والنجدية والازارقة فقيل له انهم يقولون

بعده ولده ثوينى ابن سعيد ثم ملك من بعده ولده سالم بن ثوينى ثم نصب الامام عزان ابن
قيس رضى الله عنه وهو ابن عم الملوك المذكورين فكان يقيم الحدود وينفذ الاحكام
ثم استشهد رضى الله عنه وملك من بعده تركى بن سعيد بن سلطان ثم ملك من بعده
ولده فيصل بن تركى وهو ملك الزمان وكانت زنجبار واعمالها فى ملك سعيد بن سلطان
وبموته اقتسمت المملكة فصارت زنجبار بعد موته فى ملك ولده ماجد بن سعيد ثم من بعده
ملكها اخوه برغش بن سعيد ثم اخوه خليفة بن سعيد ثم اخوه على بن سعيد ثم ابن عمهم حمد بن
ثوينى ثم ابن عمهم حمود بن محمد بن سعيد ثم ولده على بن حمود وهو صاحبها اليوم اهـ سالمى

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو قالوا ذلك ما أخذوا الاموال وقتلوا الانفس الا لكونهم مشركين سئل ابن يونس المالكى عن اموال المفسدين القاطعين للطريق السافكين للدماء والناهبين للاموال كبوادي الاعراب فاجاب بان سحنونا قال لمالك ايكون دماءهم واموالهم هدراً قال نعم قال ابن القاسم وان كان فيهم ركن من اركان الاسلام مثل الذين يصلون الخمس ويصومون رمضان ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فقال مالك نعم ولو كانوا مسلمين ماضروا اباخوانهم المسلمين وان جهادهم أحب الى من جهاد الروم وقال سحنون بن سعيد مالهم حلال لمن أخذه بقتال أو بغير قتال ولم يخالفوا الازارقة الا فى سبي الذرية وذلك خطأ فاحش فقد قاتل على بن ابى طالب أهل الشام وغيرهم ولم يغنم ولم يسب (وان لم تعرف الاباضية) فقد عرفهم امامك مالك اذ قعد عند المنبر فى المدينة والامام الاباضى (١) ابو حمزة يخطب عليه واستمع مالك الخطبة وحفظها (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين خطب أمامهم هذا فى المسجد الحرام وأقام فى مكة (٢) اربعين يوما (وان لم تعرف الاباضية) فهم

---

(١) قوله والامام الاباضي ابو حمزه تقدم ان ابا حمزة عامل الامام فتسميته اماما للتعظيم فقط او سماه اماما بالمعني اللغوي فان كل قدوة في شيء فهو امام فيه انتهى سالمي

(٢) قوله اربعين يوماً كما أنه اراد بهذا المقام لبثه قبل خروجه الي قديد والمدينة اما ملكهم فقد ملكوا مكة والمدينة سنين واقاموا الحدود وانفذوا الاحكام وعلموا الناس ما جهلوا واحيوا لهم السيرة وانظر ما الحكمة في جعل الله مدة العدل يسيرة خلاف ايام الجور والجواب ذلك ابتلاء من الله واختبار لعباده وظهور الحق احيانا قيام حجة عليهم وايام الجور تزيد على ايام العدل كثرة في هذه الامة وفيمن قبلها حكمة بالغة انتهى سالمي

قوم (١) عبد الله بن وهب الذى طلبه أمير زمانه ان يكون قاضياً له فابى كما يأتى فى رواية البيهقى عن يونس بن عبد الاعلى ان شاء الله (وان لم تعرف الاباضية) فهم قوم الشيخ احمد الويليلى الذى نزلت حور اوان عليه من السماء كما شهر وهو فى السير وهو مكتوب فى مصر بالقالب (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين لهم المطيف الاكبر فى مكة ولهم المزير الاكبر فى طيبة (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال العالم الكبير بن العربى بما قالوا به من ان صفات الله ليست غيره وانه لافرق بين الاشعرية القائلين انها غيره وبين الذين يقولون ان الله فقير الا تزيين اللفظ وقال ان ذلك الذى قاله كشف لا يقبل النظر ولا المحيد عنه (وان لم تعرف الاباضيــة) فهم الذين لهم رواق فى الجامع الازهر فى مصر عند رواق المغاربة ورواق السعد التفتازانى (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين رجع الغزالى والسعد والسيد الشريف والفخر الى قولهم ان الله لا يرى

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم كثير فى عسكر الامام العادل فى الاحكام ابن تاشفين ونظراءه الذى جاء الغزالى ليزوره فوصل الاسكندرية فسمع بموته فرجع وكان ابن تاشفين ونظراءه يردون من أيدى المشركين ما أخذوا من مدن الاسلام فى اندلس ويفتحون للاسلام مالم يفتح (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين فيهم بقية نسب أبى معقل

---

(١) قوله عبد الله بن وهب هذا الرجل غير معروف عندنا وانما نعرف عبد الله بن وهب الراسبي امام النهروان وقد وعد المصنف بذكره فيما سيأتي ولم يذكره في الكتاب صلا ولعله قد نسيه او ذكره في كتاب بعده وكتبه كثيرة ابقاه الله عونا للاسلام اه سالمي

الذى بنى البليدة والمدية

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم الامير سليمان بن الناصر الذى جاء عام ١٣١٨ الى المغرب ونزل عندى وهو أمير دار السلام واحترمه الناس كلهم وعظموه ودخل اندلس ليرى أثر مدن الاسلام والعلم والتقا مع امير المؤمنين الخاقان العثمانى فى قسطنطينية وأعطاه نيشانا وبعض ماينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ثوب وأرسل الىّ جناب الخاقان المشار اليه نيشانا مثل الذى اعطا أخانا الامير المذكور سليمان بن الناصر

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم كهمس بن طلق الصريمى وهو عابد زاهد وليس له عيال الا أمه وكان عابداً زاهداً من خيار المسلمين قال لامه خرج أبو بلال وحريث وحويص أبو الشعثاء ولا خير فى العيش بعدهم قالت مالى غيرك قال أكره الخروج وانت ساخطة قالت وهبتك لله فاخرج. والاشعرية(١) يرضون عنه ويذكرونه بخير كما ذكره الشعرانى قال حويص أبو الشعثاء مارأيت رجلا من المسلمين يعدله

(وان لم تعرف الاباضية الوهبية) فهم الذين منهم الاحنف بن قيس المعروف بالعلم والحلم المرضى عند الناس كلهم وهو من بنى سعد الذين هم من بنى تميم

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال فيهم ابو محمد عطية الله بن

---

(١) قوله والاشعرية يرضون عنه الخ ظاهر السياق فى كهمس بن طلق وكلام الشعرانى فى حويص أبى الشعثاء فانظر وجه الجمع ولعله سقط من الكلام شىء فاختل بذلك التناسب اهـ سالمى

يوسف الملوشاءى وهو من القدماء الاباضية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى اختاركم الله على سائر الاديان أى اختار الله دينكم أو اختاركم الله على أهل سائر الاديان فقلت ربح البيع يارسول الله لا نقيل ولا نستقيل

(وان لم تعرف اباالاضية) فهم الذين قال فيهم بعض الشيوخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً فى مجلس عظيم وأهل المجلس يسئلونه صلى الله عليه وسلم وفى مقدمة المجلس أبو محمد عبد الله ابن محمد الجدلى وأبو يوسف الامليلى وأبو يوسف الارجانى ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرق عليهم فى هيئة حسنة وتحته ثلاث درجات فجزت وسط المجاس وهمتى الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكنى أهل المجلس ولم اشتغل بهم فجزت حتى وصلت الدرجة الاولى والثانية فامسكونى فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الدين فقال أنتم خير الاديان أى ديانتكم خير او أنتم خير أهل الاديان

وروى ان رجلا من أهل يهراسان أورد غنمه بئبا كلت موضع على جربة فادلى دلوه فتعاق به رجل وسيم أبيض نقى الثياب فانصرف بعد أن طلع من البير فتبعه الغنم فنادى اليهراسانى اردد على غنمى يارجل فاشار اليها فرجعت فسأله لما تفرس فيه الخير والصلاح ماخير المذاهب قال الاباضية الوهبية ثم تعمم وتلحى فقال هذا لباس المسلمين ثم تعمم ولم يتلح فقال هذا لباس الشياطين ثم تعمم وترك وسط رأسه ولم يتلح فقال هذا لباس الزنادقة ثم ذهب ولم ير له أثراً فظنوه الخضر عليه السلام

(وان لم تعرف الاباضية الوهبية) وكلما أطلقت فرادى الاباضية
الوهبية منهم فهم الذين منهم أبو زيد عبد الرحمن بن المعلى رحمه الله الذى
جمع تلاميذه واخوانه وقال لما حانت وفاته أوصيكم بتقوى الله وملازمة ما أنتم
عليه وان لا تبدلوا ولا تغيروا فانكم والله على الحق وان أهل هذا الطريق
لمفلحون واسمعوا ما احدثكم انى رأيت البارحة كان القيامة قامت فانتشر
الناس من قبورهم فانتشرت من قبرى فرأيت جمعاً كثيراً بيض الوجوه
بيض الثياب حسنهم ظاهر وجمالهم باهر وأحوالهم صالحة قد انتشروا من
مقبرة تجديت قلت من هؤلاء قالوا العزابة أى الاباضية الوهبية فوهب
الله لى جناحين فطرت بهما حتى اتصلت بهم فكنت أحدهم وبشرت بالخير
ثم نظرت الى ناحية أخرى فرأيت ناساً كالجذوع المحرقة فقلت من هؤلاء
قالوا الاعراب وبنو تنكيسنت ورأيت فى الجمع الاول رجالاً أعرفهم باعينهم
من جباه سيستن فقلت بم فارقتم أهل الشقاوة قالوا بملازمة أهل الدعوة
يعنى الاباضية الوهبية لانهم المعروفون بالعزابة وأهل الدعوة

وعلامة صدق ما قلت لكم انكم اذا غسلتمونى وكفنتمونى يوافق
طراز الكفن عاتقى الايمن فتريدون تحويله فتحولونه ثلاثاً وكل ذلك يأتى على
عاتقى الايمن فتتركونه ثم اذا حملتمونى تتبعكم عشر حمامات بيض فاذا اصففتم
للصلاة صفت الحمامات خلفكم فاذا هممتم أن تقدموا اماما تقبل جماعة من وادى
اريغ زائرين فيقدم واحد منهم وهو ولى من أولياء الله فكان ذلك كله والذى
قدم هو أبو عبد الله محمد بن الخير ولعل الجباه من الذين لا ينتقلدون التباعات
(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال فيهم مالك بن أنس خطبنا

ابو حمزة بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال أوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وصلة الرحم وتعظيم ماصغرت الجبابرة من حق الله عزوجل وتصغير
ماعظمت من الباطل واماتة ماأحيوه من الجور واحياء ماأماتوه من الحق
وان يطاع الله ويعصى العباد فى طاعته والطاعة لله عز وجل ولاهل طاعته
ولا طاعة للمخلوق فى معصية الخالق ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم والقسمة بالسوية والعدل فى الرعية ووضع الاخماس
مواضعها التى أمر الله بها لنا والله ماخرجنا اشراً ولا بطراً ولا لهواً ولا
لعباً ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيها ولا لثار قد نيل ولكن لما رأيت
الارض قد امتلأت جوراً ومعالم الجور قد ظهرت وكثر الادعاء فى الدين
وعمل بالهوى وعطلت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف القائم بالحق
سمعنا مناديا يدعو الى الحق والى طريق مستقيم ومن لايجب داعى الله
فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء أولئك فى ضلال مبين
فاقبلنا من قبائل شتى قليلين مستضعفين فآوانا الله وأيدنا بالنصرة واصبحنا
بنعمة الله اخواناً وللدين اعوانا

يا أهل المدينة اولكم خير أول وآخركم شر آخر انكم اطعتم قراءكم
وفقهاءكم فاحالوكم عن كتاب الله عز وجل غير ذى عوج بتأويل الجاهلين
وانتحال المبطلين فاصبحتم عن الحق ناكثين امواتاغير احياء ومايشعرون

يااهل المدينة ياابناء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان مااصلح
اصلكم وافسد فرعكم كان اباءكم اهل اليقين واهل المعرفة بالدين والبصائر

النافذة والقلوب الواعية وانتم اهل الضلالة والجهالة اسعفتكم الدنيا وغرتكم الامانى فاضلتكم فتح الله بابا فى الدين فسددتموه واغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه سراعا الى الفتنة بطيئين عن السنة عمياً عن البرهان صما عن القرآن عبيد الطمع حلفاء الجزع مااحسن ما اورثكم آباءكم وحفظتموه وبئس ماتورثون ابناءكم ان تمسكوا به واخذوابه. نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل. كان عدد اباءكم قليلا طيباً وعددكم كثيراً خبيثاً. اتبعتم الهوى فارداكم واللهو فالهاكم ومواعظ القرآن تزجركم فلا تنزجرون وتعبركم فلا تعتبرون سألناكم عن ولاتكم هؤلاء فقلتم هم الذين يعامون ونعلم انهم اخذوا المال من حله فوضعوه فى غير حقه فجاروا فى الحكم فحكموا بغير ما انزل الله عز وجل واستأثروا بالفيء وجعلوه دولة بين الاغنياء منهم وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا فى مهور النساء وفروج الاماء وقلنا لكم تعالوا الى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا فى الحكم وحكموا بغير ما أنزل الله فقلتم لانقوى على ذلك وددنا انا أصبنا من يكفينافقلنانحن نكفيكم واتقينا الرماح بصدورنا والسيوف بوجوهنافعرضتم لنادونهم(١) وقاتلتمونا فابعدكم الله عز وجل فوالله لو قلتم لانعرف الذى تقولون ولانعلمه لكان أعذر لكم على انه لاعذر فى الجهل ولكن أبى الله الا ان يقول الحق على

(١) قوله وقاتلتمونا يعنى يوم قديد فان اهل المدينة هم الذين عرضوا لابى حمزة وقاتلوه في قديد وكان عددهم ثمانية آلاف وعدد المسلمين مع ابى حمزة احد عشر مائة سبع ماية جاء بهم من اليمن والاربع المائة اخواننا من اهل الحجاز فقتل من اهل المدينة يومئذ اربعة آلاف وفى كتب قومنا اربع وعشرون مائة وكان النصر لابى حمزة فدخل المدينة وخطب فيهم الخطبة المذكورة اهـ سالمى

السنتكم ويأخذكم به فى الآخرة ثم قال الناس منا ونحن منهم الا ثلاثة حاكما بغير ما أنزل الله ومتبعاً له وراضياً بعمله

ثم نزل والله يتولى السرائر من عباده ويجازى عليها وهذا كلام لا مطعن فيه لطاعن والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (وقوله) والله يتولى السرائر فى عباده الخ . اما من كلام أبى حمزة وأما من كلام مالك وهو الظاهر لانه قال ثم نزل وذكره بعد قوله ثم نزل ولم يقل قال ويدل له ان صاحب العقد الفريد لم يذكره

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين جاءت فيهم قصة عبد الواحد وهو رجل من بنى مخزوم أرسل الخطباء الى أبى حمزة الشارى الامام العادل الاباضى من قريش ومن غيرهم وفيهم عبد الله بن الحسن فخرج اليهم أبو حمزة رحمه الله وأرضاه وعمامته خضراء وله ازار متنكباً قوسه مقلداً سيفه واطنبوا فى تعظيم الحج ويوم عرفة ما قدروا عليه ولما فرغوا تكلم أبو حمزة فحمد الله واثنى عليه جل وعلا وصلى وسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال أما ماذكرتم من تعظيم الله هذا اليوم فانكم لم تبلغوا كنه ذلك

ثم ذكر جور بنى مروان وما هم عليه من الظلم والفسق والاعتداء فافحمهم وسمعوا كلاما لا يعرفونه فرجعوا الى عبد الواحد واعلموه بقوله وقالوا خصمنا الرجل وما قدرنا على اجابته وليس عندنا ما نجيبه به قال فارجعوا اليه فاسئلوه مواعدة هذه الايام على ان لا نتعرض له ولا يتعرض لنا فرجعوا فاعطاهم ذلك ولما نزلوا فى منى عالجت لهم حليمة المهلبية طعاماً كثيراً رحمها الله وكانت من خيار المسلمين فبعثت به مع أبى واقد وابنه فاخذهما الحرس

فقالوا معكما السلاح ففتشوهما فلم يجدوا معهما سلاحا وحبسوهما حتى اصبحا
فارسل أبو حمزة الى الوالى انه قد كان النقض من قبلك فان شئت ناقضناك
وان شئت تف بعهدك فارسلهما وتم العهد وكان بلج بن عقبة يأتى لرمى
الجمار بالخيل والسلاح فكان أبو حمزة يقول له رحمك الله مايدعوك الى
هذا لو جئت متنكراً حتى ترمى فيقول له لا والله لاأفعل ولاأمن غدرهم
فان فعلوا كنا قد استعددنا وأقام ابو حمزة بذى طوى يدخل ويرجع الى
ذى طوى واجتمع اليه من نواحى مكة رجال من اهل مذهبه رحمه الله نحو
اربعمائة رجل وخرجوا معه الى المدينة وقدم معه من اليمن نحو ست مائة رجل
وخرج بهم نحو المدينة يريد الشام ولم يرد التعرض لاهل المدينة
وخرجوا اليه وتلقوه بقديد فقال لهم انا ندعوكم الى الله وكتابه فالام تدعون
انتم قالوا ندعوك الى طاعة مروان فقالوا ياسبحان الله ندعوكم الى طاعة الله
وتدعوننا الى طاعة الفاسق مروان فاقتتلوا فقتل منهم نحو اربعة آلاف

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين روى فيهم الاشعرية ان امامهم
ابو حمزة الشارى وانه خطب بمكة حرسها الله صعد المنبر متكئاً قوساً
عربية خطبة طويلة وقال

يا أهل مكة تعيروننى باصحابى انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا شبابا نعم شباب مكتهلون عليهم عز الشراء اعينهم
مغمضة عما لايحل النظر اليه وارجلهم بطيئة عن الباطل يسهرون لياليهم
مصلين اذ امر احدهم بآية الجنة بكى شوقا اليها وبآية النار بكى كانه يسمع
زفيرها ويصومون النهار فهم انضاء العبادة اكلت الارض جباههم وايديهم

وركبهم مصفرة ألوانهـم ناحلة اجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام
ويستقلون ذلك فى جنب الله يوفون بعهده وينتجزون وعده اذا رأوا سهام
العدو قد فوقت ورماحهم قد أشرعت وسيوفهم قد انصلت وابرقت الكتيبة
وارعدت بصواعق الموت استهانوا بوعيـد الكتيبة لوعيـد الله وعفرت
وجوههم وأسرعت اليهم سباع الارض وسباع الطير فكم من عين فى منقار
طائر طال ما بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف بانت من معصمها
طال ما اعتمد عليها صاحبها فى ركوعه وسجوده وكم من خد عتيق رقيق
قد فلق بعمد الحديد رحم الله تلك الابدان وادخلهم بفضله الجنان ثم قال
الناس منا ونحن منهم الا عابد وثن وكفرة الكتاب واماماً جائراً وحذف
راويها كثيراً قطع به عذر اهل مكة وقد ذكر الخطبتين الاندلسى صاحب
العقد الفريد ولكنه نسب الى ابى حمزة انه افحش فى شأن عثمان وعلى فسب
ابا حمزة وليس كذلك بل ذكر عنهما أموراً تعاب . وذكر الاندلسى خطبة
أخرى لابى حمزة . أما بعد فانك ناشىء فتنة وقائد ضلالة قد طال جثومها
واشتدت عليك غمومها وتلونت مصائد عدو الله وما نصب من الشرك
لاهل الغفلة عمى فى عواقبها فلن يهـد عمودها ولن ينزع اوتادها الا الذى
بيده ملك الاشياء وهو الرحمن الرحيم الا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا
فى ظلمها ولم يشايعـوا اهلها على شبهها مصابيح النور فى افواههم تزهوا
ألسنتهم فى الكتاب تنطق ركبوا منهم السبيل وقاموا على العلم الاعظم هم
خصماء الشيطان الرجيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم
وللمستصبحين بنورهم واسأل الله ان يجعلنا منهم . انتهت خطبة ابى حمزة

رحمه الله من العقد الفريد لابن عبد ربه المذكور (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم أبو بلال الذى هزم مع تسعة وثلاثين الفين جند ابن زياد فكان امير الجيش تعيره الصبيان يقولون ابو بلال خلفك ابو بلال خلفك فاشتد عليه ذلك فأمر ابن زياد الشرطة ان يكفوا عنه الناس وسبب خروج ابى بلال ان زياداً (١) قال على المنبر لاخذن المحسن بالمسىء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم فقام فقال ما هكذا ذكر الله اذ قال جل وعلا وابراهيم الذى وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى (وان جهلت الاباضية) فهم الذين قال فيهم ابو سفيان أخبرنى ابو العلاء بن الشهيد وهو رجل من حجبة الكعبة عن بعض ابائه قال انى لفى الطواف فى ليلة صاحية قمراء فاذا برجل تحت الميزاب يدعوا الله ويرغب اليه فبينما هو كذلك ألح فقال اللهم حاجتى فكرر فسمعه اهل الطواف فقالوا اللهم اقض حاجته فقال اللهم ان كنت رضيت ما أريد فأرنى من ذلك علماً فقطرت عليه من الميزاب قطرات فلما أحس بالماء انساب فى الناس فاذا هو أبو بلال (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين

---

(١) قوله ان زيادا هو زياد بن ابيه وهو عامل معاوية على العراق ضمه معاوية الى نفسه ونسبه الى ابيه فكان يدعى في دولة بنى امية بزياد بن ابى سفيان وكان له اب معروف وانما فعل ذلك معاوية دهاء ومكراً لتتويم ملكه وهى من فواحش معاوية خالف حكم الله فيها وحكم بالهوى الله المستعان ثم انما ذكر من السبب فى خروج ابى بلال غير ظاهر نعم انكر ابو بلال على زياد خطبته المذكورة وكان قد خطب بها فى اول ولايته على العراق من قبل معاوية واما خروج ابى بلال فكان فى ولاية ولد زياد المذكور وهو عبيد الله الفاسق بالغ فى قتل المسلمين صبراً فكان ذلك سبب خروج ابى بلال وقصته طويلة ذكرها بن الاثير فى الكامل اه سالمى

من (١) أئمتهم ابو عبيدة الذى سأله تلاميذه فى البصرة من العراق أن يريهم آية تدل على صحة دينهم فتوضأ فصلى ركعتين فدعا الله فانشق السقف ثم السموات حتى رأوا العرش (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم أم زيد التى رفعت من بيتها ليلا وهى نائمة مع زوجها على الفراش فانفرج البيت حتى وصلوا بها الى وزان فوضعوها فى مصلاها المعروف فقال بعض لبعض قد استقبلت فقال نعم قالوا من صلى فى هذا الموضع ركعتين كمن صلاها بمكة فعقدت فى الشجر الذى يليها عقداً لئلا يلتبس عنها الموضع فردوها الى فراشها فلما اصبحت ذهبت فوجدت علامتها فبنت هناك مصلاها المذكور وشاهدوا بركته واجابة الدعاء فيه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابن ماطوس الذى اذا سار ليلا من المسجد الى داره وأراد دخول بيته سبقه عمود من نور (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم عامر السدراتى كان فى غار عبادته فسمع صائحاً عليه من خارج فخرج ولم ير أحداً فرجع فوجد صخرة وقعت فى موضعه من سقف الغار (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ام ماطوس التى ذهبت الى جناؤن لتحضر المجلس نحو عشرة اميال ومعها أمتها ورأت امامها جماعة كأنما عليهم ثياب بيض (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم أميل التى خرجت لعمل الصوف مع النساء وكانت عابدة لله جل وعلا فأمرها هاتف بالرجوع ونبهها بما فيه من الخير فرجعت وكان عندها يتامى طبخت لهم رأس شاة وكانت تحسن اليهم رضى الله عنها وظنت انهم ناموا فأرادت ان تحفظ سهامهم الى الصبح فهتف بها انهم ينتظرونها

---

(١) قوله من أئمتهم اى من أئمة العلم وكان فقيها محدثاً واسع العلم والورع اه سالمى

فحملت لهم سهامهم فسمعتهم يقتسمون ما تأتى به فأعطتهم كما اقتسموا (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو عبد الله بن ابى عمرو بن ابى منصور القاضى الفيصل الذى اختصم اليه قوم فى ارض تلفت حدودها ومشى فيها فسقط سيفه فقال احفروا حيث وضع فاذا التخوم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو زكريا ابن ابى عمرو بن ابى منصور الذى مشى من جناون الى املق ليصلى به العيد بعد صلاة الفجر فبلغه فى الضحى فصلى بهم وذلك قدر اربعين ميلا (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم فهبلى الذى لا يبالى بما يأتى من اخذ مال الناس ثم تاب وغسل ثيابه وجلس يتفكر ما اكل من أموال الناس بالباطل ويخط كل دينار خطة فاذا هى سبعة عشر ديناراً وهو يبكى على ما فرط فى جنب الله فوجد بكل خطة ديناراً فشاور المشايخ فى رفعها فقالوا له ذلك رزق ساقه الله اليك (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم السيد الطاهر الزكى الزاهد خيار التمنكرتى كان لا ينام حتى يقرأ قل هو الله أحد اربعمائة مرة فاشتغل بعرس ابنه فأصابه العياء فجاهد وقرأها فانشق السقف ورأى النجوم فسقطت قطرة فما اخطأت فاه بل لسانه وقال ما اكلت او شربت أحلى منها وكلما اكل او شرب عقبته حلاوة تلك القطرة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الخير توزين الزواغى طالبه تموصلت مولى للمعز بن باديس بمائة دينار ظلما فأعطاه فصارت ثعابين واحناشاً وقيل عقارب فردها اليه فصارت دنانير (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابن الخير الذى يقال فى فضله من ضيع كتابا كمن ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير ومن يدرس الكتب كمن قرأ على خمسة علماء كل

واحد مثل عبد الله بن الخير (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جماعة مروا بطرة ومقدمها ابو على فقالوا له احذر عقوق الاباضية فقال استهزاء ارغبوا اليهم ان يدعوا على فدخلوا جربة يوم الجمعة فدعوا عليه ابتداءاً ابو الربيع وختم ايضاً هو لانهم أداروا الدعاء فأصاب الملعون فى تلك الساعة وجع وجعل يصيح من شدة الوجع ويقول قتلنى الشيخ الاعور يعنى أبا الربيع (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو موسى على بن يرعوكسن رحمه الله الشريف نسباً الطيب مكسباً العربى الهاشمى ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية العباس بن عبد المطلب اتخذ موضعاً فى تلا عيسى للسكنى والغرس وبورك له ولمن بعده فيه وسكنه ابو عبد الله بن بكر ومحمد بن الخير وماكسبان بن الخير ومعاذ بن أبى على ويونس بن ابى الحسن وابو الحسن افلح وعبد السلام بن ابى وزجون أراد الاجناد والاعراب اطلاق خيلهم فى الزرع فنهاهم بعض من يعرف عقوق الاباضية منهم وحذرهم وقال هذا الموضع منسوب الى رجال صالحين وشجعهم على الاطلاق فيه كاتب الميروقى يحيي بن اسحاق فمات فرسه وقيمته اربعمائة دينار ورفعوا سروج سبعة وعشرين فرساً ماتت (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ الذى رغب قائد المعز بن باديس على قابس راود شيخاً منهم رحمه الله على ان يبيع بستانه فأبى فأخذه غصباً فقال اذهب الى مسجد كذا من مساجد الاباضية وادع على فيه والليلة ليلة الجمعة فقال نعم ففعل فركب القائد زورقاً يتنزه فى البحر فسمع هاتفاً يقول .

اتزهد فى الدعاء وتزدريه ... تأمل فيك ما صنع الدعاء

سهام الليل قاتلة ولكن　　لها أمد وللامد انقضاء

فقال لاصحابه ارجعوا بنا الى سيف البحر فاذا رسل المعز بن باديس مأمورون بقتله فقتلوه وحملوا رأسه وألقوا جسده فى البحر ورجع الشيخ رحمه الله الى جنانه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو اسحاق بن رجاء الذى نزلت عليه امرأتان جميلتان فى ثوب ابيض نقى البياض فى غاية الصفاقة والرقة قال فبشرتانى وعجلتا الانتقال عن الدنيا فطلعتا فمات عن قريب

(وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين مال اليهم السعد التفتازانى فى مسائل كثيرة وهو مالكى من أهل مذهبك بدليل انه حشى على شرح العضد فى اصول الفقه وشرح وبدليل ان رواقه فى الجامع الازهر مع رواق المالكية المغاربة ومع رواق الاباضية وقيل هو حنفى كما ذكره الطحطاوى المحشى على الدر المختار فى حاشيته عن صاحب البحر فى حاشية شرحه على المنار وذكر انه انتهت اليه رياسة الحنفية فى زمانه حتى ولى قضاء الحنفية وله تكملة شرح الهداية للسروجى وفتاوى الحنفية وشرح تلخيص الجامع والتلويح حاشية على توضيح صدر الشريعة

(وان لم تعرف الاباضية) فهم المانعون لرفع الايدى عند التكبير كما منعه جماعة منكم كما ذكره اللخمى ومن العلماء من غيرنا من يكره الرفع كما ذكره اللخمى ايضا وشهر انه فضيلة ويدل له كلام المختصر وقيل سنة كما ذكره المختصر مرجوحا. قال ابو حيان العلامة المشهور الاندلسى الغرناطى كان ابو جعفر احمد بن صابر رفيقا لاستاذى ابى جعفر بن الزبير وكان يرفع يديه فى الصلاة فتوعده سلطان اندلس بقطع يديه لرفعه فهرب الى

مصر فانظر كيف يقطع السلطان وما ذلك الا لادراكه الحق ولعله كان من اصحابنا وقد مدحه ابو حيان اذ قال وهو فى مصر

أخى ان تصل يوماً وبلغت سالما ... لغرناطة فانفذ لما انا عاهده

وقبل ثرى أرض بها حل ملكنا ... وسلطاننا الشهم الجميل عوائده

مبيد العدا قتلا وقد عمَّ شرهم ... ومحيي الندا فضلا وقدرم هامده

أفاض على الاسلام جوداً ونجدة ... فعز مواليه وذل معانده

وعم بها اخواننا بتحية ... وخص بها الاستاذ لاعاش كائده

جزى الله عنا شيخنا وامامنا ... واستاذنا الحبر الذى عم فائده

لقد اطلعت جياز اوحد عصره ... فللغرب فخر أعجز الشرق خالده

مؤرخه نحويه وامامه ... محدثه جلت وصحت مسانده

الى ان قال

بغرناطة روحى وفى مصر جثتى ... ترى هل يثنى الفرد من هو فارده

أبا جعفر خذها قوافى من فتى ... يتيه على غير القصيد قصائده

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الذين جاءهم عامل وكانوا فى شغل عنه بامر فغضب فاخذ من راعيهم شاة وكساء وذبحها فى بلده وطبخها باحمال من حطب فخاف العقوبة فجاء بالكساء وثمن الشاة فقال أخطأت انى اوقدت عليها احمالا من حطب فلم تنطبخ فخذوا ثمنها والكساء فامن هى قالوا للشيخ فقال اما الشاة فلك وأما الكساء فهاته وقبضوه ثم أوقد عليها بقبضة حطب فانطبخت (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم المرأة التى اشترى جيرانها لحماً ولم تجد ما تشترى به فأوقدت النار تحت القدر بلا لحم

فوجدت القدر ممتلا باللحم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو صالح جنون
بن يمريان ذكر يوما بخير فقال رجل من المالكية ما دينه قالوا اباضى فشتمه
فقام الراعى فرد عليه شتمه فقام ليضربه وفى الجماعة رجل يريد ضرب
الراعى فارسل الله برقا من سحابة أرسلها فى الحين فأصاب الشاتم فطارت
منه شرارة الى الذى أراد ضرب الراعى فمات والحمدلله رب العالمين. وروى
ان رجلا عظم ابا صالح جنون بن يمريان فقال رجل ما دينه فقيل انه اباضى
فشتمه فقام الى داره فقام اليه الكلاب فكلمها ولم تشتغل بكلامه فمزقته بضعة
بضعة وقبل ذلك يكلمها فترجع . وسأله مسكين فأعطاه من جرابه حتى بلغ
العرا فرجع اليه فوجده مملوءا كما كان ووقف رجل للماء فى ليلة مظامة لسقى
نخله فرأى نوراً ساطعاً مثل الشعلة فتعجب فمر اليه فاذا ابو صالح فى النور
وكان يتعبد فى الغار فيوقد له مصباحان من الله الى آخر عمره صار يوقد
له مصباح وكان يصلى فى مصلاه فسأل الله آية على صحة مذهبه فاظهر الله
نوراً عظيما حتى رد ظله الى الشمس (وان لم تعرف الاباضية)فمنهم ابو على
حسن بن مجبر كان مسرفا على نفسه فتاب فحمل الدية الى ولى مقتول له فقال
قيدنى بعمامتى هذه وخذ هذه السكين واذبحنى بها فاخذ السكين فجرها
على حلقه فلم تقطع وقال له يارجل عجل ذبحى فجرها ولم تقطع الى ثلاث
مرات فقال الولى قم لم يرد الله ذبحك (وان لم تعرف الاباضية)فمنهم رجل
من بنى يسجن قتل رجلا مليكشيا فتاب وحمل الدية والسكين الى ولده
ليأخذها او يقتله فعفا ومكث للولد الاخر من أجل الدية فجاء فقتله ظلما ولا
(قتل بعد عفو بعض من له الدم فظهر النور على قبره(وان جهلت الاباضية

فمنهم الرجل الشيخ من أهل ياجرين الذى مات له صبيان وصبر ولم تصبر أمهم وأمرها بالصبر فر الى وارجلان فوصل بعض الطريق فاذا اولاده راكبون الخيل لابسون وصبية لابسة قاعدة على جزع النخلة قال فنظرت اليهم حتى نزعت شوقى منهم فغابوا كان لم يحضروا واصطحب مع رفقته ففاتوه فى بعض الطريق فلم يدركهم فمال الى شجرة فاضطجع تحتها فحس البرودة تحته فالتمسها فاذا هى ثرى فحفر فاذا الماء ينبع فشربه حتى روى ثم عاد فقعد الى وقت الانصراف فاراد ان يعرف هل لهذا الماء اصل فحفر فذهب الماء والثرى ولم يجد الا التراب اليابس اسفل وجوانب (وان لم تعرف الاباضية) فهم المعروفون باجابة الدعاء والخير كان لرجل معزة وولدها وبكرة فاذا رجلان من الاباضية اكبر واصغر فأنزلهما فاشتغلا بالصلاة وامرأته ذهبت الى سوف لتجيء بالطعام فذبح معزته فضاقا بذلك وأكل هو كبداً بشحم وقرب اليهما اللحم والقدر وقال اعملاما اردتما ورقد وقام من رقاده فوجد معزته حية ترضع ولدها ووجدهما قد ذهبا ومضى ببكرته الى بئر يقال لها اغزاف وعليها رفقة فصاح شيخ كبير منهم يا اهل الرفقة لمثل هذا يسافر المسافر اعملوا المعروف فجمعوا له ثلاثمائة دينار وحمل بكرته من متاع تادمكت ثم اتاه الرجلان ومعهما غيرهما من الاباضية فرأتهما امرأته وهى تبنى خصا فاستبشرت فاتت بلبن وتمر ثم جاء يسوق الابل فلما رآهم فرح بهم فقال جئتم ونحن مشتاقون اليكم وبالله ثم بكم اصبنا هذه النعمة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم رجل اسمه ذو النون من اهل تاغيارت كان يعلف جمله لطريق مكة حتى سمن فوقف سنامه عليه فدخلت امرأة حامل على

امرأته فى يدها فنظرت الى الجمل فقالت اشتهيت لو اكلت من سنام هذا الجمل فاخبرته امرأته بما قالت فنحره فاعطاها من سنامه ما اشتهت وانفق ما بقى فى الحجاج عنه ولم يصب ما يركب الى وقت احرام الحج فاسرى به فاخذ الاحرام مع الناس حتى اخذ مناسكه كلها فاسرى به فاخبر الناس بخبره ولم يصدقوه حتى رجع الحجاج فصدقوه انه حج معهم والحمد لله رب العالمين (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال فيهم ابن حزم وهو من علماء اندلس أسوأ الخوارج حالا الغلاة المذكورون واقربهم الى قول اهل الحق الاباضية وقد بقيت منهم بقية بالمغرب ذكره ابن حجر فى فتح البارى فى شرح باب قتال الخوارج من البخارى فى صحفه مائتين واثنين وخمسين وذكر ابن حجر فى تلك الصحفة رداً على الغزالى ومن اقتدى به الغزالى انه ليس كل خارجى ضالا بان منهم قسما محقا خرجوا غضبا للدين من اجل جور الائمة وترك العمل بالسنة النبوية فهؤلاء اهل الحق فنحن الاباضية من هذا القسم ونحن الطائفة الذين ذكر انهم فى المغرب وانهم اقرب الى قول الحق أهل نفوسة وجربة والقرارة وبريان وميزاب ونحوهم ومن كان على مذهبهم من اهل وارجلان ونحوها فقد ثبت انا نحن ذلك القوم الذين ارتضاهم ابن حزم الاندلسى وابن حجر المكى فنقول نحن وامثالنا الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المغرب طائفة على الحق لا يضرهم من ناواهم ولا فرق بيننا وبين اهل عمان فان اعتقادنا واحد (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال فيهم ابن خلدون المالكى الاندلسى انهم اقرب الى الحق اذ قال فى الجزء الثالث فى صحفة مائة وخمس واربعين بعد كلام

ما نصه ومن هنا افترقت الخوارج على اربع فرق الازارقة اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكان رأيه البراءة من سائر المسلمين وتكفيرهم اى تشريكهم والاستعراض (١) وقتل الاطفال واستحلال الامانة لانه يراهم كفاراً اى مشركين والفرقة الثانية النجدية وهم بخلاف الازارقة فى ذلك كله (قلت) المشهور انهم يستحلون الدماء والاموال بالذنب كالاولين .والفرقة الثالثة الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض المرى وهم يرون ان المسلمين يعنى الموحدين كلهم بحكم المنافقين يعنى مالم يقولوا بقول الاباضية قال فلا ينتهون الى الرأى الاول ولا يقفون عند الثانى ولا يحرمون مناكحة المسلمين ولا موارثتهم ولا المنافقين فيهم وهم عندهم كالمنافقين .يعنى ان الفساق فيهم كالفساق فى غيرهم عندهم. وقول هؤلاء اقرب الى السنة.ومن هؤلاء البيهسية اصحاب ابى بيهس هيصم بن جابر الضبعى والفرقة الرابعة الخ.ونحن اهل الحق تحقيقا لا تقريباً فقط ولسنا نستكمل بغيرنا بل غيرنا يستكمل بنا لكن كلام العلماء المذكورين الادرعى وابن حازم وابن خلدون وابن حجر كلام خير فينا لا كلام سوء ككلام العقبي اذ تكلم بسوء بل جرت عادة العلماء بان يقولوا فلان او هذا الكلام او هذا الاعتقاد او نحو ذلك اقرب الى الحق او اشبه او امثل ويريدوا انه وافق الحق لا انه قريبا منه قربا فقط وليس ببعيد ان يريدوا انا على الحق لا قريبون اليه قربا فقط مع انا على الحق اراد مريداً ولم يرد واطرق كراان النعام فى القرى (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قاتلوا انصارى اندلس الاصاليين فى اندلس اذ جاءوا الى جربة باصاطيلهم فهزمهم الصف

---

(١) قوله والاستعراض اى التعرض للمسلمين بالسيف اه سانى

الاول من علماء جربة وطلبة العلم وارتحلوا ولم يصل القتال الى صفوف العامة خلفهم واغرق الله اصاطيلهم الا ما شاء الله وغرق كثير منهم ممن هزم وذهب الى البحر وبقوا أياما فى جزيرة جربة يقتلون اينما وجدوا افرادا ضالين لم يتصلوا بالاصاطيل دخلوا جزيرة جربة بسبعة عشر الف كافر وسفنهم مائة ونيف وعشرون او مائة ونيف وثلاثون لاختلاف العادين ويقال فقدوا من سفنهم لعنهم الله نحو ثمانى عشرة سفينة واسروا قليلا من المسلمين وكانو كل ليلة يهربون ويأتون باخبار الكفرة الى المسلمين وفقدوا نحو عشرة الاف كافر بين مقتول وغريق او اكثر وقتل من المسلمين نيف وعشرون وكان القتال يوم الجمعة واجتمعت عساكر على سيف البحر من الكفار ليلة السبت بقرب سفنهم لم يجدوا الى الطلوع سبيلا فمن قائل يقول ان كبيرهم الذى هو قبطانهم منعهم لهروبهم وآخرون يقولون منعهم العياء والعطش وباتوا الى حين من الليل فتحركت عليهم بركة المذهب وقامت فيهم صيحة وقالوا ان المسلمين كبسوهم هناك ولم يكن المسلمين فى ذلك سبب ورموا بانفسهم الى البحر فرمى بهم الى الساحل موتى وغنم المسلمون منهم لباسهم وكثيراً من الذهب والفضة مسككا وغير مسكك اسلامياً وغير اسلامى ممالا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وبنى المسلمون منهم مثل الصومعة من عظامهم وبقيت هكذا الى نحو الف ومائتين وتسعين فطلب النصارى ازالة تلك العظام فازالوها ولم تغرق سفينة من سفن المسلمين فى المرسى بالريح كما غرقت سفن الكفار ولما سمعوا بمجىء النصارى الى جربة ارسلوا

الى اباضية نفوسة وتابوا وردوا المظالم وجعلوا يقرأون القرآن ويدعون الله ويتضرعون اليه سبحانه ولما وصل الخبر اهـل نفوسة شرعوا فى قراءة القرآن وكبير الجزيرة جزيرة جربة يومئذ هو الشيخ أبو زكرياء وعاملها هو وعالمها الاكبر ابو النجاة يونس بن سعيد اسعده الله واسعد به. وقبل ذلك بقليل أخذوا لعنهم الله بجاية وهو المرسى الـكبير ووهران وطرابلس الغرب وردهن الله الى الاسلام بعد ذلك الى ان ادركناهن فى أيدى المسلمين (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم اهل عمان كما مر وغـير الاباضية فى عمان قليل ومدينتهم صحار اعنى كبرى مدنهم قال الاندلسى الشريسى صحار سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخاً ماولى البحر سهول ورمال وما تباعـد حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجرى الى المدينة وفيها دكاكين اشجار مفروشة بالنحاس مكان الآجر وهى كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكر وفى الامثال من تعذر عنه الرزق فعليه بعمان وفى احوازها مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سميت (١) بعمان بن سباق القنجديهى صار اسم بلدة بكورة عمان وهى قبضتها مما يلى الجبل اه كلام الشريسى. وعمان اكثر مما قال ولعلها كما قال فى زمان وزادت بعـده اعمال نسبت اليها وقد ذكر القزوينى أنها لاصحابنا (وان لم تعرف الاباضية) فهم

---

(١) قوله سميت بعمان الخ كان فى العبارة سقطا ولم نجـد صحته فى اصله وكانت تسمى عندهم تموز ولما اخذها العرب سموها عمان باسم واد كان لهم باليمن اه سالمى

الذين يوقد لامة بعضهم مصباحان من الله ليلا لطاعة الله وطاعة سيدها في مصلى لها بينه وبين اهلها نيف وعشرون ميلا في هبوط وسعود في جبال فترجع اليهم توقظهم عند الفجر وكانت مطيعة لسيدها ولما مات صارت يوقد لها مصباح واحد لطاعة الله عز وجل (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم عاصم السدراتي ارسل ابو وزجين ولده ليدعو لنفوسة بالمطر وقد اقحطوا فقال له ارجع لم تأت الرحمة ولم ار لها علامة وازداد القحط ووجد عاصم في غنمه مرضاً وقد رجع اليه للدعاء فقال الآن جاءت الرحمة فدعا الله ولم يصل الولد اباه الا وقد نزل المطر بشدة

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام افلح الذي لم يعد(١)في امارته مع طولها خطبة عيد ولا جمعة قط (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو منصور الذي لاقى باثني عشر الفاً ابن طيلون المحاصر لطرابلس الغرب الاتي من المشرق بمائة حمل ذهباً فكان غالباً لابن طيلون ولم ياخذ من ماله شيئاً الا رجلا واحداً اخذ حملا فاسترده (وان لم تعرف الاباضية)فمنهم ابو يحيي تكسينت

---

(١) لم يعد اي يبدئ وقوله مع طولها قيل ان مدة خلافته كانت ستين عاماً وكانت خلافة ولده محمد اربعين عاماً فتلك مائة كاملة وكان قبل افلح ابوه وجده امامين وبعد محمد ولده يوسف اماما وهم ائمة تيهرت رضى الله عنهم وكانت الامامة قبل ذلك بطرابلس وكان قد نصب فيها ابو الخطاب المعافري وابو حاتم الملزوزي رضى الله عن الجميع وكان يرى على قبر ابي حاتم حجيرة من نور اذا دخلها الانسان في الليلة المظلمة يرى فيها أثر الدواب الصغار وبقيت كذلك حتى دفن بجنبه اعرابي فذهبت وليس ذلك بمستغرب في ائمة مذهبنا فهذه الانوار ساطعة على قبور ائمة نزوى ترتفع منها الى السماء يراها الرائي متى شاء وكذلك قبور الصالحين منا ترى عليها الانوار احياناً كل على قدر منزلته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ سالمي

كانت أمه نصرانية اذا شربت الخمر او ذاقت محرما لم يرضع لها ثديا ونشأ على التوفيق من حين الرضاع الى ان مات رحمه الله عز وجل (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الشعثاء رجل آخر بعد جابر بن زيد تحضر النساء وأولادهن مجلسه ليلا ويرجعن ليلا فى اربعة وعشرين ميلا كرامة له ولهن وتصلى فى مصلاها امرأة من ناحية تارديت وهو فى تدينة

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو اسحاق الاشارنى خرج هو وزوجه حفصة الى الجزيرة وصاحبهما اسدولبوه (وان جهلت الاباضية) فهم الذين(١) قتل منهم فاسق من غير الاباضية جماعة من الاباضية فى قتال فجاء رجل من جند الفاسق يحمل اخاه من المعركة ليلا فحمله على بغلة فرأى شبه سلوق يدور في القتلى وقال كبروا يااهل الجنة فكبرت الجماعة وقال انبحوا يااهل النار فنبح قتلى الفاسق ونبح المحمول على البغل فطرحه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو بكر يوسف النفوسى بعث اليه الفاسق ابراهيم بن احمد من ياخذه

---

(١) قوله فمنهم الذين قتل الخ فى الكلام بعض سقط وكذلك فى اصله والاشارة الى وقعة تانوقصر كان بالجاهلية فى ارض المغرب وقعت فيه وقعة بين الاباضية وابن الاغلب عامل المعتضد العباسى فى سنة مايتين وثمانين وقتل فيها من المسلمين اثنا عشر الفاً عدد العلماء فى المقتولين اربع مائة عالم وكان رجل من جند ابن الاغلب قد قتل له اخ في المعركة فجاء ليحمله الى آخر القصة وفى هذه السنة بعينها كان خروج محمد بن بور الى عمان وهو عامل المعتضد ايضا فاوقع باهل عمان وقتل الامام عزان بن تميم وحمل راسه الى بغداد وكانت الوقعة فى سمد الشان وفيها قتل منير ابن النير وهو ابن مائة وعشر سنين وهو احد حملة العلم عن الربيع جاء من جعلان لنصرة الامام ثم حمل بعد موته ودفن فى جعلان وقبره معروف رحمة الله عليهم وكان سمداً من يومئذ سميت سمد الشان لما فيها من الشان العظيم اه سالمى

وهو اعمى فاخذوه وطلب منهم ان يصلى ركعتين فصلى فجاءت الريح والظلمة نهاراً فحالا بينهم وبينه وهرب به ابنه وكان معه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الفضل سهل من نفوسه وقع فساد فى غدامس فمضى الى اصلاحه وبينها وبين نفوسة سبعة ايام اوثمانية وارسل اليه المشايخ ليردوه فرأوا اعلاماً ورايات فوق رأسه وعلموا ان ذلك برهان من الله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو يوسف وجد ليش بن فى الذى نادى فيه منـاد فى عرفات من جهة السماء مات وجد ليش بن فى الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر ووجد كذلك (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الخير توزين اخذه بعض جبابرة المالكية بمائة دينار من خراج الباطل عوفى منها منة عليه ثم ندموا فاخذوها منه فرجعت عقارب فدعوه فردوها له ورجعت دنانير حين اراد اخذها (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم المرأة التى تصلى فى مصلاها وزارها الشيخ ابو الخير توزين وعندها مثل رجال بيض فقالوا له تأخر فتأخر حتى تمت الصلاة فطلب الشرب فأعطته اناء فشرب منه اللبن وطلب الماء للوضوء فقالت توضأ من ذلك الاناء فتوضأ بالماء منه فقيل له هى زوجك فى الجنة وتزوجت رجلا فحار لذلك فمات ثم تزوجت آخر فمات كذلك ثم تزوجها هو آخرا فهى زوجه فى الجنة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو القاسم زيد من مخلد صاحب العلم والعمل والجاه والمال الذى له عشرون جملا محلاة بخلاخل الذهب سافر بهما الى القيراوان اذا دخلها اضطربوا يسئلونه عن المشكلات يدخرونها موافق ومخالف وكان له جاه عند السلاطين ولابى تميم سلطان هذا المغرب راية حمراء علامة لسخطه على من ارسلها اليه فارسلها بجيش الى الحامة فشفع

فيهم ابو القاسم فقبل أبو تميم شفاعته وأعطاه راية بيضاء علامة لرضاه فادرك الجيش بها فرده عن الحامة قال ابو تميم لم تلد العرب مثل ابى القاسم ودخل على ابى تميم فطلبه ان يريه ذا الفقار سيف رسـول الله صلى الله عليه وسلم فاراه فهزه قال ابو تميم لم امنه على نفسى ان يضربنى به حتى رده الى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو خزر يغلى بن زلتاف الذى مضى به ابو تميم من هذا المغـرب الى مصر برضاه وقوله كيف القعود خلفك فحـار اهلها واستعدوا ان يجادلوه وشهر ان ابا تميم جاء بعالم المغرب وهو ابو خزر فاتفق رأيهم ان يصنعوا طعاماً فيأ كلوا قليلا فيقوموا فان قام لقيامهم طمعوا فيه والا فلا طاقة لهم به فا كلوا قليلا فقاموا فقال ما احمرت وجوهكم بهـذا الطعام واستمر هو على الاكل حتى قضى حاجتـه فهابوه وتركوا معارضته وحسنت أحواله بمصر واقتطع له بمصر ابو تميم دياراً وضياعاً واموالا وكان فى أرغد عيش وبعد ذلك احتاج وصار فى هيئة رثة رضى الله عنه اذ فرط فيه ولد ابى تميم الذى استخلفه على مصر (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو نوح الذى روى الرواة انه ناظر عن مذهب الاباضية بين يدى السلطان ابى تميم وبين يدى السلطان ابى منصور وبين يدى الامام العادل ابى الخطاب سـائر الفرق ولم يبق مذهب الا غلب أهله وقهره والمـالكية حضروه وهم من جملة المغلوبين

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو صالح جنون بن يمريان رحمه الله ورحم امثاله ذكره الناس يوما بالخير فقال رجل من المالكية مامذهبه فقيل اباضى وهبى فشتمه بحضرة راع لبعض الاباضية فشتمه هذا الراعى لشتمه اباصالح

فقام ليضرب الراعى فخيل بينهما وقام رجل آخر ليضرب الراعى فارسل
الله سحابة فيها برق فاحرق الشاتم ومن اراد ضرب الراعى. وحلف بعض
بنى خزر فى موضع يجتمعون فيه بابى صالح فقال مالكى ما مذهبه فقال
اباضى وهى فشتمه فقام فى داره فقامت اليه كلابه فكلمها اتنصرف كعادتها
فقتلته ومزقته. وشتمه رجل فى تادمكت وهو فى البيت فصاح اليه صائح
فخرج فضربه فسقطت عيناه فقال ماصفة ابى صالح فقيل كذا وكذا فقال
والله مابى غيره. وكان ينفق التمر على فقراء وارجلان فى مجاعة ونفد فأتاه
سائل فقام يلتمس ما يعطيه فاذا البيت مملوء والتمر ينزل من فوق الباب
فصار ينفق. ورأى له راء فى المنام ثلاث ليال قائلا ينفق لغير الله فاخبره بعد
كل ليلة وفى الثالثة القى ترابا خلفه وقال فى فم مخبرك ففى الرابعة قال له الشيطان
ما اخطأ التراب فمى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو صالح الياجرانى
الذى اذا اتى الغار الذى هو مصلاه يتعبد بليل وجد فيه مصباحين ولا يعلم
من يسرجهما وخرج يوما بعشرة دنانير ليقضى بها دينا عليه فمر بقوم
يجمعون المعروف لسدخلة فاعطاهم منها دينارا على ان يبقى فى ذمته
لصاحب الدين ولما وصل الى صاحب الدين وجد عشرة تامة (وما تنفقوا
من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) واصطحب مع لمطى ومعه فصيلان
واراد قتله بعطش لا بيده فقال اقعد لآتيك بالماء فلما اشتد عطشه دعا الله
تبارك وتعالى فارسل سحابة فشرب وسقى فصيليه وملأ زقه وظن اللمطى
انه مات عطشاً فرجع اليه فوجده بتلك الحال. ونام مرة فحس بشىء فقال
من هذا قال جبريل قال اوصني يا حبيبي قال اقرأ القرآن لما عند الله وامدد

يدك بما امكن من الطعام لله واكثر الدعاء لما عند الله ٠ وصلى فى مسجد
فخرج ينظر الصبح فرأى ابواب السماء مفتوحة الى السابعة ثم اغلقت
واحدة واحدة ونودى اصبت ما طلبت يا اباصالح

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم العلامة ابو عبيدة وشق المشتغل
بالطلبة تعليما وانفاقا عليهم الى ان أتت مجاعة فانفق عليهم مطاميره وانفق
ماله من الدراهم والدنانير ثم الحيوان بالبيع والانفاق من ثمنها ثم ثوراً له
تركب عليه زوجه ومات ليلته فقالت امه بيتوا الليلة الاخرى فذبحت
ثورها لهم ولما اصبحوا وجدوا كتابا (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابن ابن
ابى باديس الذى أراد المعز بن باديس صاحب افريقية قتله باحتيال فقال
انكم زناتة تذكر عنكم الفروسة فألقاه مع أسد ضار فضرب فرسه الاسد
فى رأسه بحافره فتغلغل فى رأسه فوقع كالنخلة السحوق والحمد لله رب
العالمين فأعطاه المعز الف دينار لهذا الحافر (١) وكانه الايمن واعطاه للآخر
خمسمائة دينار (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو عمار عبد الكافى ذكر
بعض النفطيين الذين قرأوا فى تونس عن أشياخهم انه قرأ معهم على شيخهم
طالب وارجلانى عجيب الفهم كثير النقل سخى النفس بل الكف شديد
الورع واسع الخلق يقال له أبو عمار عبد الكافى قالوا لم نر مثله من العرب

(١) قوله بهذا الحافر وكانه الايمن الخ يفهم منه ان المعز اعطى الرجل هذا العطاء
عن حافرى فرسه وليس كذلك بل كان الرجل قد قدم عليه بفرسين يهديهما اليه
فاراد ان يغتاله فصنع به ذلك فلما ها له الامر دفع اليه الف دينار عن فرسه القاتل
للاسد وخمسمائة عن الفرس الآخر انتهى سالمى

والعجم وكانوا يذكرون معه كتابا فى فقه مذهبه احتوى على قصائد يعنى دعائم ابن النظر وله اليد الطولى فى الفنون ولا سيما علم الكلام (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ يوسف ابن ابراهيم صاحب كتاب العدل والانصاف فى أصول الفقه قرأ فى قرطبة وكان شيخه فيها يقول هذا شبه ابى عمرو (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ عامر بن على الشماخى الذى من ذريته الشماخة الموجودون الآن بمصر والجبل الغربى بأقليم طرابلس الغرب وجزيرة جربه وهو المعروف عند المالكية وغيرهم والفتوى والقضاء يجريان على كتابه المسمى بالايضاح وله يد فى الفنون كلها . وتأليف الاباضية كثيرة جداً وهى أصح كتب الامة . منها قاموس الشريعة فى (١) اكثر من سبعين جزءاً كل واحد اكبر من مختصر خليل وكذا كتاب بيان الشرع ودونهما المنهاج. ومن كتبهم النيل المشهور شرقاً وغرباً (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو محمد عبد الله ابن يحيى بن عيسى العباسى أخرج من التمر واللبن الجيدين لعشرة رجال أضياف قدر ما يأكل الرجل الواحد او الرجلان فاكلوا وشربوا حتى شبعوا ورووا فبقيت بقية صالحة وذهب اليه رجل منهم ليخبره بهذه الكرامة فوجده

---

(١) قوله فى اكثر من سبعين جزء نعم هو تسعون جزؤ نقل فيه مؤلفه بيان الشرع الا اليسير منه وضم اليه كثيراً من غيره وجمع الى ذلك فتاوى المتأخرين من العمانيين فكان كتابا جامعا لاكثر فتاوى الاوائل والاواخر من المشارقة فعم نفعه لذلك واكثر نفعا منه لولا فتاوى المتأخرين بيان الشرع وهو فى ثلاث وسبعين جزءا وكتاب المصنف وهو احد واربعون جزؤ ومنهج الطالبين وهو احد وعشرون جزؤ وعلى هذه الاربعة الكتب مدار الفتوى فى الشرق فى وقتنا هذا ولهم كتب كثيرة الاجزاء شهيرة الصحة لا نطيل بذكرها اهـ سالمى

يرضخ حشفة ويزيل نواها وساغها بالماء وقال ذلك الطعام مدخر لامثالكم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم سليمان ابن على بن يخلف أخذ بعضهم ثلاث بيضات دجاجة فدفنها فى قبره وأخرجها غداً فأفطر بهن مريضاً أعيا الاطباء ثلاثة ايام فبرأ باذن الله عز وجل وحين دفنهن قال اللهم ببركة وليك هذا اجعل فيهن الشفاء له (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ ادريس بن مفتى الونانى الذى تفوح منه رائحة المسك دائما يقصده الناس للشم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الحسن على بن مجبر جاور بمكة زادها الله الرحمن الرحيم حفظا وشرفا واشتد به الجوع فدخل الطواف ووضع رجل ديناراً فى يده فرده ثم اعطاه فرده فخرج واضطجع فقال له لم رددت على الدينار قال أنت أحق به فأعطاه له صدقة فقبله فصرفه واشترى طعاماً فتصدق بالباقى واشتد عليه الجوع مرة أيضاً فخرج الى الميتة فاذا الزقاق دنانير ودراهم فاخذ درهما واحداً . وسافر يوماً من قصطالية وهى الجريد الى وارجلان وحمل له كتبه رجل وطرحها فى بعض الطريق واخذ منها سفراً يقرأ فيه فمر به رجل يحمل أعرج فحمل كتبه فزال عرجه بقدرة الله ومات جمل الاول وأخذ منه ديناراً فقال اذا أصبت أعطكه فقال الآن فضرب يده فى الرمل فاخرج منه ديناراً فأعطاه فقال لا حتى تزنه فقال الناس ويحك اترى الله يعطى النقص فوزنه فزاد ولم يطالبه بالزيادة . وجاء سائل فقالوا يفتح الله عليك فاعطاه كساءه . وجاء آخر ولم يعطوه فجعل يدفن نفسه فى التراب ليعطيه جبته فقال اخوه ابو عيسى ادركوا المجنون قبل أن يبقى عريانا فمنعوه فضرب يده فى التراب فملأها مالا فقال انزعوا عنى هذا أيضاً (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم شيخ من

أهل تاغيارت وقف لنوبته من الماء فى وارجلان فلما ا كلمها لم يحضر ماء غيره فقال للماء حجرت عليك ارضى فرجع الماء وتوا كم حتى اصلح مجارى صاحب النوبة وقيل جمد ومثل هذا وقع لبعض فى نوبة يتيم ولعلهما واحد (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الذى سامت عليه السخلة ذاهبة وراجعة بكلام فصيح السلام عليك ياولى الله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم يونس بن ابى زكريا سلم عليه حيوان من تحت الشجرة وجعلوا الموضع موضع دعاء (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو حبيب له عريش يتعبد فيه يسعه وحده واذا زاره الاشياخ والعزابة اتسع باذن الله ولو كثروا فبنوا عليه مسجداً او موضع العريش المحراب وهو معروف يزار (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الاعمى الذى قال لقائده بعدما سأل الله تبارك وتعالى المطر هل رأيت سحابة فقال رأيت سحيبة فقال اسرع بنا فلم يصلوا تين تميصوين الا وقد كثر الماء من المطر وعليه مصلى يزار. ومعنى تين بالبربرية جهة وكذا فى قولهم تين سلى وتين صالح وتين بمطوس ونحو ذلك (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم حمو ابن اللؤلؤ قالت بنته حضرت دفنه وأنا صغيرة ورأيت شبه فارسين اخضرين نزلا من السماء بعد انصراف الناس فدخلا القبر فمكثا قليلا فخرجا وطلعا الى السماء ولعلهما مبشر وبشير بدل منكر ونكير

(وان جهلت الاباضية) فمنهم ابو محمد عبد الله بن توسينت وقعت عليه يمامة منتتفة الريش فقال احسبك تربين الافراخ يامسكينة فقالت براسها نعم فقال اصبرى فدخل فاتاها بقمح فى كفه فلقطته حتى اتت عليه ولمس حوصلتها فقال الحقى افراخك فطارت. وهو الذى احتاج فذهب الى المسجد

فصلى فاذا بدينار امامه فرفعه فاتى داره فقعد فى مصلاه فاذا بدينار يطير الى ثوبه فوقع فيه فقال كفانى يارب. ودخلت عليه حامل من الزنى وقالت اعطنى ما اشترى به لحما رأيته وتوحمت عليه فاعطاها واغلق الباب وخرج ثم رجع فاذا الموضع مملوء دراهم فجمعها ثم زادت فيضاً فلقطها الى ثلاث فدعا الاطفال ليلتقطوا فكيف عنه ويجده وقت الحاجة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جنون بن سرغين أخذ ثلاثة دنانير ليقضى بها ما عليه لرجل فقال رجل سوفى هل توصى الى عمتك وذلك عادته فارسل معه اليها دينارا ولما وصل الى الرجل وجد عنده ثلاثة دنانير خلفا من الله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو عبدالله بن رستم كان ولده عمران فى غانت وقال لاهله اخروا عشاءى ارجوا ان يأكله معى عمران فاخر وصعد صخرة السبع فناداه ولم يجبه أحد فتعجب الناس فرجع فاذا بعمران فاكله معه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم عبد الملك بن خلوف منع بعض سدراتة الحق فاراد اخراج الحق منه فامتنع فقال جعل الله دارك سجنك فحبسه الله فيها فكلما اراد الخروج تمثل له شىء فى الباب مما شاء الله يفزعه ويصيح فيرجع حتى مات غما (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو سليمان داود المشهور بالصادق النفوسى نزل قائد عسكر على اهل تاغيارت فطلبه ان يتحول عنهم فابى فدعا عليه ففرق الله اعضاءه وادلع لسانه حتى مات (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ صالح المشهور أيضاً بالصادق لما مات أتوا بالنعش فاذا الباب(١)

---

(١) قوله فاذا الباب قصير الخ يعنى باب دار الميت وكان فى القصر والضيق بحيث لا يسع الجنازة وحامليها ونظير ذلك ماوقع لجنازة الشيخ ابى نبهان جاعد بن خميس

قصير ضيق فادخلوه بجانب وخرجوا على استواء غير منحنين ولا مميلين للجنازة واختلف من فى الدار ومن فى خارجها عندالباب هل اتسع الباب وارتفع أو خرج من فوق الباب (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم صالح بن محمد من الابدال وكذا النعم بن الولى بن يعقوب (وان لم تعرف الاباضية فمنهم افلح بن ابى زكرياء هتف هاتف ان افلح قد رجع من الصحراء وانه ولى من أولياء الله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم سارة اللواتية مسكنها سوف جعل الله لها منبها لا تراه أرادت ان تأكل تمراً من قلة فقال لا تكثرى الأكل فان الناس فى جوع وقال صلى الضحى وصومى الجمعة وتصدقى مما أعطاك الله وأرادت زيارة المشايخ من الرمال الى سوف فتحيرت من الحر والبعد فقال لها اذا قصدت موضعاً لله عز وجل اعانك ورفعك كما رفع السماء فارتفعت فاذا هى فى سوف بقدرة الله تبارك وتعالى وقال لها مرة من حمل نفسه على مشقة العبادة ومن لم يحملها يتغابنون يوم القيامة ويتفاضلون واعامى سعيد بن ابى ولمى وجلداسن واسماعيل وبنى اخيه ان يعزموا على لقاء الله وسألتها نسوة عما ينجيهن من النار فقال قولى لهن الطهور ثم الصلاة ثم الصوم ثم الصدقة وترك الغيبة واخبريهن ان الله يغفر ما هو أعظم من الجبل والجهل يرمى بصاحبه فى النار وقال لها ثلاثة غرباء الحلال والمسلم والمسجد.ورقد رجل على رملة وسمع هاتفاً من تحته يقول

رحمه الله لما حملوها وهو عليها وضعوها الى غير القبلة من دهش كان بهم لعظم مصيبته فاستدارات الجنازة بنفسها حتى استقبلت القبلة وعلى قبر الشيخ المذكور انوار تسطع تشاهد عيانا اه سالمى

اصبت راحة النوم بالصدقة وبالعطاء اصبت رحمة ربى وبالنية اصبت الزاد والنور فقدم سوف فاخبرهم فوصف الكدية فقالوا ذلك قبر سارة. وخرجت فى طلب بهم لها ضلت فنفد ماءها فتحيرت واخذ بيدها ورماها فى سوف واعجبتها تمرة من تمر غائب تنفق على عياله فنبهها فالقتها من فيها (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الرجل الذى من جبل دمر الذى كان يتعبد عند دم الشهيدين اللذين قتلا ظلما على الاسلام والتوحيد من اتباع عيسى اللذين لم يبدلا ولم يغيرا عما جاء به عيسى قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بستين عاما وقتل ذلك الرجل ظلما وبقى اثر دماء الثلاثة بلونها وريحها تمسح بالثوب فتلصق به ولا تزول بالسيل والمطر والزمان وهى طاهرة (١) (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ الذى يصلى فانحدرت صخرة الى ان قاربته وانحنت عليه ولم تصبه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ عامر بن على الشماخى رحمه الله المذكور انفاً الذى كبر وخرج منه البول ضرورة فى المسجد فقال ارجو الله ان يغسله فامطرت السماء وانشق السقف فنزل منه الماء وغسل البول وكان ينهى عن البناء على القبر ولما مات بنوا على قبره فاصبح منهدما بلا مطر ولا ريح ولا بسبب ما. أخذ العلم عن ابى موسى عيسى بن عيسى وصاحب الشيخ ابا عزيز (وان لم تعرف الاباضية فمنهم ابو عثمان الساكن بدجى فى مصلاه على الصفا (وان لم تعرف الاباضية)

---

(١) قوله وهى طاهرة هذا قول فى الأثر الغربى بطهارة دم الشهيد ولعله لما ورد فيه من الحديث انه يبعث وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وايضاً فانهم لا يغسلون منه وفيه ان هذه الاحكام تكون له يوم القيامة خاصة واحكام الدنيا بخلاف ذلك وقد ذكر المحقق الخليلى ان القول بطهارته من شواذ المذهب اهـ سالمى

فمنهم ابو مرداس الذى اثر ثلاثة (١) اقدام منه على الصفا فى مصلاه واثر دابته وكلبه وناقته فى صخرة والناس يتبركون بتلك الاثار (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الليث الذى له اثر قدمه على الصخرة حين صعد من جناون حين نقص لبن بقرته فخاف حدوث ظلم فوجد رجلا يضرب بشهادة كتاب غير صحيح . وفى جبل نفوسة اثر غنم فى جبل تلا وفيها خشبتان من الشيح طول كل واحدة تسعة اشبار او احد عشر شك الراوى المشاهد لهما احمد بن سعيد رحمه الله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو يعقوب يوسف يعقوب بن احمد بن موسى الذى قال فى شأنه عالم تونس فى عصره البيدمورى انه ما فى تونس أعلم بالنحو منه. وذكر فقهاء تونس اخباراً فى علو درجته فى العلم وانه اختلف مع بعض الاشياخ فى مسئلة فى النحو فاستشهد بما يقرب من نحو عشرين شاهداً من اشعار العرب

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخى أقبل فقهاء المخالفين من تونس مع عامل طرابلس بجند ليرد الناس الى مذهب المالكية فناظره فى المسجد الكبير وهو امام فيه فافحمه فاراد العامل قهره بالسيف فقال له شيخ يفرن شقرون بن عابد بالبربرية سامح فقال له اشتغل بنفسك وخرج التونسى فقيل له ما فعلت مع النفوسى فقال لم ينحصر الحق فى مذهب مالك . وكذلك أرسل صاحب طرابلس جماعة الى نفوسة وقائم الجماعة يقال له ابن عمرو ومعه عالم من تونس يدعى انه محقق

---

(١) قوله اثر ثلاثة اقدام منه على الصفا مثل ذلك اثار توجد فى ضيقة وهو ماء بوادين جبال من بلاد طى بعمان اثار ابل فى الصفا وسط الماء لا يدرى صاحبها اه سالمى

وانه ذو فنون فاراد مجادلة عبد الله المذكور فنهاه ابن عمرو فقال له أتخشى
على من اهل الجبل وانا من علماء حضرة تونس فسار مع ابن عمرو الى عبد
الله فى مسجد يفرن قال ابن عمرو فاخذ يسائله ويناظره قال ابن عمرو فرجع
التونسى بين يديه كالتلميذ فوبخه ابن عمرو وقال نهيتك ولم تنته (وان لم تعرف
الاباضية) فمنهم العلامة ابو الفضل ابو القاسم البرادى من تلاميذ الشيخ عامر
الشماخى قال بعض تلاميذ البرادى كنت بتونس اقرا بحضرة مجلس الحسين
فتوقف الحسين فى مسئلة فتكلمت فيها بما حضر لى فقال من اين اخذتها
فقال من البرادى فقال لاهل المجلس مارأيت اعلم من البرادى فغضب
بعض الحاضرين من قوله فقال انه يشاركك فى العربية ويزيد عليك بعلوم
ويشارك هذا مشيراً الى عالم آخر ويزيد عليه بعلوم. وخرج ابو عبد الله بن
عبد الواحد الشماخى من المسجد بعد صلاة العصر فى نفوسة فسمعنا رعدا
فقلت علام يدل قال على موت قاضى تونس بالقتل فى الجامع وكان كذلك. وله يد
طويلة فى كل علم. واقام عنده قاض واراد الارتحال فقال له لا ترتحل فانه
قد اقبل مطر غزير فكان كذلك. وقال لرجل غداً ان شاء الله تجد ناقتك
وقد تلفت واخبره أنها تلفت. وشتمه عامل يفرن الذى من طرابلس فدعا
عليه بفصم الظهر ففصم وشاهده بعض على باب داره فى طرابلس لا يقف
ولا يمشى وقد يبس ظهره. ووقع الخصام بين أهل نفوسة فى شأن بستان
ووقف جبار مع غير صاحب الحق وقال لعبد الله بفضلك انزع يدك عن
الدعوى فقال كيف انزع واترك الحق فقال الجبار البستان لفلان ابيت او
رضيت فدعا عليه فقتل من ساعته. وكذا دعا على اعرابى ظامه فمات عن

قريب (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم وكيل بن دراج عامل الامام عبد الوهاب على قفصة النفوسى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم سلام بن عمرو اللواتى عامل الامام عبد الوهاب على سرت ونواحيها (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ميال بن يوسف عامل للامام افلح على نفزاوة وابوه وزيره وكلاهما لواتى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم سامة بن قطيعة عامل الامام عبدالوهاب على قابس ونواحيها (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم محمد بن اسحاق الخزرى عامل الامام عبد الوهاب على نفزاوة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جارون بن القمرى عامل الامام عبد الوهاب وصهره وهو زناتى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم نهدى بن عاصم الزناتى عامل الامام عبد الوهاب (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم هذا الامام عبدالوهاب القائل لولا انا ومحمد بن جرنى وبيب ابن زلغين لخرب بيت مال المسلمين انا بالذهب ومحمد بن جرنى بالجرث وبن زلغين بالانعام (وان لم تعرف الاباضية)فمنهم ايوب بن العباس عامل الامام افلح على جبل نفوسه وما يليها وهو الذى قتل شجاع المعتزلة وفرق جمعهم وقتل اسودا واشبالا كثيرة بسيفه على فرسه وروى انه لم يخلع الدرع من عنقه مدة حياته حتى وجد صدى الحديد فى فيه وقال لا اعرف فارسا من فاس الى مصر يبارزنى

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو مهاصر موسى بن جعفر رحمه الله الذى جمع الصبيان واعطاهم واعطى هرة او جروة معهم فاحتفلوا يدعون الله وشاهد الناس الهرة او الجروة شائلة يديها معهم على هيئة الداعى لله وحج على اتان سبع مرات تنهق فى مصلاه الذى يصلى فيه عند الخروج

والرجوع كل مرة ذهاباً ورجوعاً فيعلم اهل المنزل بذهابه ورجوعه بسماع
نهيقها وربما ضحك عوامهم وجهالهم فيقولون لم تضحكون أقامت عليكم
الحجة . ومر الى مصلى آخر غير ذلك فمر بظبية لعلها وحشية ترضع طلاها
ففرت فقال ارجعي يامسكينة أنا موسى بن جعفر فرجعت فقال لهاولدت
فى الطريق فيضرك الناس وأخذ ولدها فابعده عن الطريق فتركه لها .
وسمع نقنقة ضفدع فنظر الى فيه فابصر علقة متعلقة به فقال افتح فاك
ففتح الضفدع فاه فنزعها منه فقال كادت تقتلك يامسكين (وان لم تعرف
الاباضية)فمنهم مدمان الهر على الذى كان قاضياً او عاملا للامام عبدالوهاب
(وان لم تعرف الاباضية الوهبية) فمنهم الامام عبد الوهاب ومملوك أبيه
الامام عبد الرحمن لما سارا بالامام عبد الرحمن من موضع مخوف وحملاه
وقد كبر سناً قال كل من عبد الوهاب والمملوك للآخر اذا لحقنا من العدو
ما دون خمسمائة فارس فلا تضع الشيخ عبد الرحمن وانا ا كفيك دفاعهم
ولعل ذلك المكان المخوف هو القيراوان . ولما وصل تيهرت اجتمع له من
الاباضية الوهبية مائة الاف (وان لم تعرف الاباضية الوهبية) فمنهم الامام
عبد الرحمن ورعيته لما وصل من ذلك السير أرض تيهرت وهي أرض اشجار
ووحوش وسباع نادى مناديه باعلى صوته ياايتها السباع والوحوش ارتحلن
من هذه الارض والاشجار فانا نريد عمارتها ولكن ثلاثة أيام مؤجلة فما
راى منك بعدفلا يلومن الا نفسه فاسرعن بالخروج ورأوهن تحمل أولادهن
فى افواههن خارجة .ويروى خطابها عمن رأوا هذا الجمع يامن بهذه الارض من
الوحوش والسباع اخرجوا وارتحلوا. ووجهه ان المنادى والامام ومن معه

طمعوا في ان تعقل النداء وتميزه وتتأثر به فتكون كالعاقل ففعل الله تعالى بها ذلك. وتيهرت بكسر التاء واسكان الياء بعدها اسكانا ميتا وبفتحها واسكان الياء بعدها حيا والفتح اولى وبفتح الهاء وبعدها راء مهملة ساكنة والتاء مجرورة في السطر لا على صورة هاء لانها تاء تأنيث في لغة البربر. وغالب لغة البربر كما شهر في السنتنا تأنيث الاسم بتاء في اوله مفتوحة وتاء ساكنة في آخرها كما تقول تازدايت اى نخلة وتادارت اى دار واذا استعمل في عبارة عربية اعرب على التاء آخرا ولا تبدل في الوقف هاء. ويقال تاهرت بالالف وهو ضعيف. ويا أيها العقبي اردت لك ارتفاعا فانخفضت وانخفاضا لنا فارتفعنا وهذا كما قيل

وليس قولك من هذا بضائره العجم تعرف من انكرت والعرب

وكما قيل

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

وكما قال ابو حيان رحمه الله عدوى اراد ان عدوه نفعه باظهار عيبه فيصلحه أو بذمه على فضيلة فتنتشر وليس مراده طلب الرحمة لعدوه. وتيهرت من أواخر المغرب الاوسط ولم تكن من المغرب الاقصى وطولها عشرون درج وعرضها ثمان وثلاثون درج وخمسون دقيقة وعرض البلد بعده عن خط الاستواء نحو قطب الشمال وطوله بعده عن منتهى العمارة وبدأه من ساحل المحيط المغربي وقيل من الجزائر الخالدات الداخلة في المحيط نحو مائتي فرسخ وهن سبع وقيل ست وقيل ثلاث والجامع وان الماء تغلب عليهن والقول بان طول البلد بعده عن منتهى العمران مشكل وعليه فقد يتخلف بان يكون للبلد

الواحد طولان بينهما عشر درج مثلا

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام عبد الرحمن المذكور الذى صلى فى موضع من تيهرت قبل بنائها فاخذوا سدا وجاؤا به الى مصلاه هذا فقتلوه ونظر فى النجوم فظهر له ان ذلك الموضع لا يفارقه سفك الدماء والقتال فاخبرهم بذلك وصدق نظره وسموا الموضع معسكر عبدالرحمن بن رستم وهو غير البلد المشهور بالمعسكر وعلى كل حال المعسكر اسم مكان ميمى من الرباعى بوزن اسم مفعول منه أى موضع جمع العسكر اوموضع اقامة العسكر والقول ام عسكر قول عجز وجهالة تخيلته العامة من كثرة العسكر كقول الجهلاء فى قسطنطينة قصر طينة وانما اللفظ نسبة الى قسطنطين وهو رجل من العجم وقد نزل بتيهرت عبد القادر الذى كان يقاتل الفرنسيس ثم قبض عليه وجىء به الى بريش وهى باريز جيران اندلس تذخل من فتحتها وله تنجيم صادق وله قبة فى بريش عملها له كبير فريق من النصارى اذ دلهم على حفير حفره كبير عدوهم اذا مشوا عليه افترقت الارض عليهم بالنار فقال له مر العدو ان يمشوا أولا لتتلقاهم المهلكة وانت تراهم وتنجوا بذلك الحفير بلا اخبار من النصارى (وان لم تعرف الاباضية) الوهبية فقد عرفهم بن الصغير اذ وصف ملوكها من بنى رستم بالاوصاف الجميلة وكذ ابن عدراى وبن خلدون المغربيان المالكيان وأهل تونس يقولون ابن خلدون من تونس او من قراها (وان لم تعرف الاباضية) الوهبية فنهم الامام يوسف بن محمد بن افلح الذى له موضع معروف فى تيهرت يضرب فيه سرادقه عند استعراض العسكر وجمع الجيوش وكانت

مالكية تلك الجهة يعتقدون فى ذلك الموضع البركة وقد علموا انه للاباضية الوهبية ويعتقدون له كرامات متعددة واستسقوا مراراً فلم يسقوا ولما استسقى الاباضية الوهبية فى تلك الجهة لم يصلوا باب المدينة حتى ابتدأ المطر وجاء سيل عظيم. ورأى اعرابى والدته فى المنام وقالت له لم يبق لكم مكان لاجابة الدعاء الامقام الامام يوسف. وهجر صبى رضاع امه حتى توهمت هلاكه وسألت الله تعالى الشفاء فى ذلك الموضع فشفاه الله ورضع فى الحال وارادت النصارى هدم قبة فقيل لهم قبر ولى من قدماء الاباضية ورأوا كرامات عليها فتركوا هدمها (وان لم تعرف الاباضية الوهبية) فهم الذين ذكر ابن خلدون وابن الصغير المغربيان المالكيان ان منهم الامام عبد الرحمن بن رستم وانه سار سيرة جميلة. ومن كلام ابن خلدون انا للاباضية كارهون مبغضون الا انى اقول الحق فيهم ان الامام عبد الرحمن عدل يسير بالحق ولا يجور ولا يخالف الحق ومدحه جداً وقال انى اتحرى لا ازيد ولا انقص والنقص والزيادة فى الخبر ليسا فى شيم ذوى المروءة ولا من اخلاق ذوى الديانة وان كنا للقوم مبغضين ولسيرهم كارهين انتهى - (وان لم تعرف الاباضية الوهبية) فمنهم اهل نفوسة الذين ارسلوا الى الامام افلح وقيل الامام عبد الوهاب والده اربعة رجال أحدهم يقوم مقام اربعمائة رجل شجاع فى الحرب وهو ايوب ابو العباس وهذا هو الثابت. وآخر يقوم مقام اربعمائة رجل فى علم الكلام وهو مهدى. وآخر يقوم مقام اربعمائة فى التفسير وهو محمد بن يانس ورابع يقوم مقام اربعمائة فى علم الفروع وهو ابو الحسن الابدلانى. وقام كل واحد مقامه ان احتيج اليه. ولما رجعوا تمنى واحد فى ليلة

من الليالى فى خبأ ضربوه لشدة الحر لبناً صافياً بارداً وآخر شربة من ماء أيندل (عين قرب شروس) وثالث شربة عسل من أفراخ النحل وسمعهم الرابع مهدى من خلف الخبأ فدخل عليهم وأخذ عليهم العهد على السر فجاء الى سقاء الماء فصب منه ماء أيندل لطالبه ولبناً لطالبه وعسلاً لمريده رحمهم الله الرحمن الرحيم وايانا فلعلهم او بعضهم نسوا العهد فأفشوا السر أو أباح لهم بعد ذلك افشاءه او أفشاه هو وكل من ذلك لحكمة (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم الامام عبد الوهاب الذى عدوا فى خيله ألفاً من لون واحد وهو الف فرس ابلق وملك من طرابلس الغرب الى بعض ما فوق تلمسان من المغرب الاقصى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابن زلفين الذى له مائة ألوف من الابل والغنم واثنا عشر الف حمار. وابن جرنى الذى زكاته فى السنة الاف حمل من البر والشعير. ويقال أندر زرعه يرى من مسافة ايام كالجبال (وهى عرم المحصول) ولما استقام الملك للامام عبد الوهاب سافر للحج وأمسكه عنه علماء نفوسة رحمهم الله عز وجل بعد وصوله من المغرب خوفاً عليه من ملوك بنى العباس فى مكة ونواحيها وارسل فى السؤال الى المشرق فأجابه الربيع بن حبيب رحمه الله تعالى بأن يرسل من يحج عنه اذ خاف على نفسه وكان له شغل بأمور المسلمين. وابن عباد بسقوط الحج عمن كان بهذه الصفة وان لا يلزمه ان يرسل من يحج عنه وأقول لا حج عليه ولا ارسال لمجرد خوفه ولو مع قطع النظر عن اشتغاله بأمور المسلمين وانى اعتقد ان الأمن مشروط فى الذهاب الى الحج وفى المقام فيه وفى الرجوع حتى انه لو أمن للذهاب والمقام وخاف رجوعاً لسقط

عنه فرض الحج وهكذا يحمل حديث امان الطريق . ثم انه لو توقف عدم فساد الدين على اقامته لم يجب عليه الحج ولو أمن لأنه يقدم الأقوى على القوى من أمور الدين والأمر القوى على الضعيف والمحافظة على دين الاسلام أقوى وأعم والحاج شأن نفسه خاصة والحاضر الأول على الحادث بعده ولا ايصاء عليه الا ان مضى له حج سنة وهو قادر آمن غير مشغول بأمر الحفظ على الدين ولم يحج فليوص به . وأخذ الامام بقول الربيع احتياطاً (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين تحترم البغاة فسدون مساجدهم لما يرون من كراماتها . ومن رأى الامام عبد الوهاب صلاة المنظور اليه (يعنى كبير القوم) على البغاة المقتولين تألفاً واخماداً للفتنة فصلى هو بنفسه لذلك على قتلى البغاة والمشهور أن لا يصلى عليهم المنظور اليه بل غيره . ومن رأى أبى مرداس أن يتبع الباغى من أهل التوحيد ولو لم يكن له مأوى ولم يخف منه حتى يخرج من الحيز وهو غير موافق لظاهر الحديث (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم أبو نصر التمصميصى الضرير النازل للقتال القائل اللهم انى لا أبصر ما أتقى ولا ما أضرب فلم تخطأ له ضربة ولم تصبه ضربة وذلك فى قتال خلف لعنه الله ابن السمح رحمه الله أو فتنة نفاث . واختلف فى نفاث والمشهور انه لم تثبت توبته وقيل تاب لأنه لم يظهر له خلاف واثارة فتنة ولا كلام سوء فى الامام بعد رجوعه من الشرق (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو اليقظان الذى خيره سلطان بغداد فى اى بلاد يوليه عليها وأعطاه أموالاً كثيرة فأبى من قبول ذلك واختار الرجوع الى المغرب فقال منجموه بعد تسريحه نخاف عليك لمن يرجع عليك بما يخرجك عن ملكك

من العساكر ووقع فى قلب ابى اليقظان او بالتنجيم انه يريد رده من طريقه الى بغداد فقعد فى قصعة ماء كبيرة فنظر المنجمون فقالوا انه فى البحر فآيس من رده (وان لم تعرفه الاضيه) فمنهم يعقوب بن افلح الذى قال له بعض اهل وارجلان انحفظ القرآن كله فقال معاذ الله ان ينزل على موسى وعيسى مالم احفظه وأعرفه معناه فكيف بكتاب الله الذى انزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان محمد بن افلح يكتب فى اول كتابه الى الناس ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من محمد بن افلح الى الخ وكذا كان أفلح يكتب قبيله الامام افلح بذلك اللفظ ويقول من افلح بن عبد الوهاب يبتدئان باسميهما (وان لم تعرفه الاباضية) فمنهم ابو عبيدة تلميذ جابر بن زيد رحمهما الله وايانا وهو تابع التابع وليس من التابعين ولو قال بعض اصحابنا المشارقة رحمهم الله انه ادرك بعض الصحابة الذين روى عنهم جابر بن زيد لانه لم يثبت انه روى عن صحابى وشرط التابعى ان يروى عن صحابى او صحابيين او أكثر وتطول صحبته وقيل لا يشترط الطول والمشهور الاول والفرق بينه وبين الصحابى ان الصحابى يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع وكلامه صلى الله عليه وسلم يوثر ما لا يوثر غيره فى سرعة ولو فى البدوى الجلف فلم تشترط فى الصحابى اطالة الصحبة وقيل تشترط هى والرواية اما الرواية فلأنها المقصد الاعظم فى الدين وأما الاطالة فلانه بها يتم ظهور الأمر وقيل لا تشترط الاطالة ولا الرواية بل يكفى التقاؤه به صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ولا تشترط الروية فلو اجتمع به من وراء ستر أو كان اعمى لكفى كابن ام مكتوم ولعله يكفى كونه معه

فى بلد واحد وليس نساء المدينة كلهن رأينه وقد آمن به ولا يشترط البلوغ بل التمييز كابن عباس وأنس واشترط بعضهم الغزو معه ولو بلا سفر وقيل الغزو فى السفر ولا يكفى السفر بلا غزو أو مضى السنة لاشتمالها على الفصول الأربعة التى يختلف فيها المزاج فأيهما كان اجزى إما الغزو وإما مضى السنة والصحيح اشتراط الملاقاة مع الايمان ولو بلا رواية ومن اشترط اطالة الصحبة راعى المعتاد فى لفظ الصحبة ومن اجتمع به مؤمناً ثم ارتد فهو صحابى قبل الردة لا بعدها وان تاب بعد موته صلى الله عليه وسلم من ردته فهو صحابى كما ان تاب منها قبل موته صلى الله عليه وسلم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو حاتم الذى عسكره ثلاثمائة الف وثلاثة وخمسون الفاً (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام عبد الرحمن بن رستم الذى بنى تيهرت قبل فاس بخمسين سنة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام افلح الذى مكث فى الخلافة ستين سنة (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام محمد بن افلح الذى الف فى الاستطاعة وحدها اربعين كتاباً ومكث فى الخلافة أربعين سنة (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين انتشر مذهبهم فى الغرب مسيرة ثلاثة اشهر (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم اثنا عشر شيخاً فى اقليم واحد وفى عصر واحد لا يرد دعاؤهم ابو مرداس مهاصر التبرستى وابو المنيب محمد بن يانس الدركلى وابو عامر التصرارى وابو الحسن الابدلانى وماطوس بن ماطوس الشروسى وابو مهاصر موسى بن جعفر من أهل افطمان وابو زكرياء التوكيتى وابو عبيدة عبد الحميد الجناونى وابو زيد المصغورتى وابو يحيى تسكينت التارديتى وابو الشعثاء السنتوتى وابو يحيى الاصغوى كلهم

نفوسيون والستة الاولى من غربها والثانية من جادو وعدد خيل نفوسة تسعة وتسعون الف فارس وكانوا اكثر الناس حجاً وقد ولد في ركب لهم ثلثمائة مولود ذكراً غير الاناث (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم اهل عمان وفيهم علماء كثيرون وأئمة عدل جلاند كالجلندى بن مسعود والجلندى وارث بن كعب والجلندى عزان بن تميم والجلندى الصلت بن مالك والجلندى ناصر بن مرشد والجلندى سيف بن سلطان وكثيرون وشماخ جبل عال في نفوسة كان فيه عمران بال كثير نسب اليه الشيخ عامر الشماخي وهو قبلة عرب أولاد ريان المالكية وفيه غروسهم وهو على اربع ساعات من يفرن غرباً

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم السلطان برغش بن سعيد الذي صاحب شريف مكة حين اقامته بها وعرض عليه ان يتخذ له وللاباضية مقاماً كمقام الشافعي فقال لا أقبل ذلك لان اتخاذ المقامات في المسجد الحرام بدعة ولا مقام الا مقام ابراهيم ولو قبلت لعده اصحابي كبيرة ولو اتخذته لم يقف فيه أحد منهم ولازدادت المقامات فيه لأصحاب المذاهب (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين وافقهم ابن قيم الجوزية من الاشعرية اذ كذّب من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو حنيفة سراج امتي وكذّب من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء يفتخرون بي وانا افتخر بأبي حنيفة. من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد أبغضني. وكذّب من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج أمتي. وكذّب من قال انه صلى الله عليه وسلم قال آتي يوم القيامة وعلى يميني اثنان من الائمة الاربعة وعلى

شمالى اثنان منهم وذلك كله كذب ووضعوا أحاديث فى مدح الشافعى وأبى حنيفة ووضع الروافض أحاديث فى فضل على وأهل البيت نحو ثلاثة آلاف حديث بل قيل ثلاثمائة الف حديث (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جابر بن زيد القائل اجتمعت بسبعين رجلا من الصحابة فحويت ما عندهم من العلم الا البحر الزاخر يعنى ابن عباس وقال ابن عباس جابر بن زيد أعلم الناس بالحلال والحرام وقال عجباً لأهل العراق يحتاجون الينا وعندهم جابر بن زيد لو قصدوا نحوه لوسعهم علمه. وذكر ابو طالب مكى فى قوت القلوب ان ابن عباس قال اسئلوا جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسعهم علمه. وقال اياس رضى الله عنه بن معاوية رأيت البصرة وما فيها مفت غير جابر بن زيد مع ان البصرة مملوءة يومئذ علماً بالفقهاء . وعن الحصين بن حيان سمعت ابن عباس فى المسجد الحرام يقول جابر بن زيد أعلم الناس بالطلاق ولما مات قال أنس مات أعلم من على الارض او قال خير أهل الارض (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو حمزة المختار بن عوف الذى قال فى خطبته فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم على منبره برح الخفاء لا نكتم ديننا كل مصر كافر أى فاسق . قلت وعن عائشة رضى الله عنها ما من عبد أصاب ذنباً صغيراً فصغره واحتقره إلا عظم ذلك عند الله حتى يكبه فى النار. وما من عبد أصاب ذنباً كبيراً فندم عليه وصبر لحكم الله وأدى الواجب عليه فيما لزمه إلا صغر ذلك الذنب حتى يغفره الله له . وقال على بن ابى طالب أشد الذنوب ما استخف به صاحبه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم المرأة التى صبت للرجال من سقاء ماء لبناً للشرب وماء للوضوء فى

وقت واحد وهم ينظرون. (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام افلح بن عبد الوهاب الذى لما قام ابن فندين على أهل مدينة من مدن الامام قام على بابها فمنع جميع من أراد الدخول حتى فنى ترسه فأخذ باب المدينة يتقى به فلم يطق جماعة من الناس رده بعد ذلك كما فعل الامام على (١) بن ابى طالب . وضرب ابن فندين على مفرق رأسه وعليه بيضتان فشقه نصفين فوقع السيف بعتبة الباب السفلى فظن انه لم يزل ناشباً برأسه فقال ما أشد رأسك . وقعد مع أخته فتذاكرا فى اول ما يذبح فى السوق ان شاء الله فقال افلح بقرة صفراء فى بطنها عجل اغر ان شاء الله قالت الاخت ذلك البياض فى طرف ذنبه ان شاء الله وكان الأمر كما قالا (وان لم تعرف

---

(١) قوله الامام على انما سماه اماماً بالنظر الى حاله قبل التحكيم فانه كان صحيح الامامة واما باعتبار اعتقاد المخاطبين تلطفاً ومجاراة وعلى كل حال فلم تبق له بعد التحكيم امامة عند اهل الحق لانه قلد امر امامته الحكمين يعزلون ويولون واعطى على ذلك العهود والمواثيق فنبهه اهل البصائر من اخوانه واوقفوه على حقيقة الامر وابى الا اتباع الاشعث المائل الى التحكيم جبناً ونفاقاً ووافقه جماعة من رؤساء القبائل فآثر رايهم وقلد الرجال فى امامته فاتفقوا على عزله واختلفوا فى معاوية فتبرأ منهم بعد ذلك وطلب المنكرين عليه ان يرجعوا الى طاعته فوجدهم قد عقدوا على غيره وذلك بعد انآيسوا من رجوعه فقاتلهم زعماً منه انه الامام وانهم بغاة عليه بخروجهم عنه وهو لا يدرى ان امامته قد ذهبت لتقليد الحكمين وحكمهم بعزله فكانت وقعة النهروان قتل فيها من افاضل المسلمين نحو اربعة آلاف وهم اهل البصاير فى الدين وكانوا قوته وشوكته وبقتلهم صار مخذولا اما بقية الافاضل فقد فروا عنه ولم يبق معه الا طلبة الدرهم والدينار وكان معاوية اشد بذلا منه فمالوا اليه فكان على يخطب فيهم لنصرة مصر فلم يستجب له الا رجلان .

قتلت نفير الله والربح فيهم ... فأصبحت فذا والنفير نفور ... اه سالمي

الاباضية) فمنهم عبد القهار بن خلف ومن فتياه ان الابن لا يتزوج ربيبة الأب وانه مكروه ويروى ذلك عن جابر بن زيد ثم تزوج ربيبة أبيه وسأله بعض اخوانه عن سبب رجوعه عن قول جابر فاخبره انه استخار بالاذكار المعهودة وقال فى آخرها ان كان تزوجها جائزاً فأرنى ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم فنام فرآى النبي صلى الله عليه وسلم قادماً مع اربعة من اولياء الجارية غير انهم ليسوا بالأولياء الذين يعرفهم وبينى وبينهم مقدار عشر خطوات فقال صلى الله عليه وسلم لهم ان جبريل بعثنى اليكم ان تزوجوا فلاناً فلانة او قال فلانة فلاناً قال وعامت فى النوم انها رؤيا وتمنيت لو طالت ثم استيقظت فقلت ما بعد هذا من البصائر لقوم يوقنون ما بعد جبريل والنبي عليهما السلام من ازدياد بيان فتزوجتها.(وان لم تعرف الاباضية)فمنهم ابو مرداس الذى قال له رجل يا كافر فقال سميتنى باسم هربت منه زماناً فلا مت حتى تنبح مثل الكلب فصار يطلع على المزابل فينبح مثل الكلب فاذا صحا قيل له مالك تنبح فقال بدعوة ابى مرداس نعوذ بالله من سوابق الشقاء!!! ألا تخاف ياعقبي ان تنبح حتى تدخل النار اذا أهنت المسلمين فانزلتهم قريباً من المشركين ؟ (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم مهدى النفوسى الويغوى رحمه الله الذى لما مات فى حصار الامام بطرابلس دخل طائر فى ذلك اليوم الذى قتل فيه ونزل على وتد عمامته فقال قتلوا من قتلك يا سيد الرجال فعلموا انه مقتول رحمة الله عليه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو المنيب محمد ابن يانس رحمه الله سمع رجلين من اصحابه يتمنيان فقال يحضر بأذن الله ما تمنيتما وكان احدهما تمنى ماء أيندل والآخر لبناً فأعطاهما سقاء واحداً فصب

منه مريد اللبن لبناً ومريد ماء ايندل ماء ما يشك انه ماء ايندل . وكان بمصر وسمع رجلا يقول انا بالله وبالمسلمين او قال او بالاسلام وقد فتح زق زيت فتركه وأغاث الرجل فخلصه من اعوان السلطان فرجع الى زقه فوجده على حاله لم تهرق منه نقطة وهو على حالة الانهراق وحملوه الى السلطان فقال ما حملك على ما فعلت فقال لم يسعني في ديني ان اتركه وهو يستغيث بالاسلام او قال بالمسلمين فقال السلطان أبمثل هذا تأتوني ولولا مثل هذا لم تطلع علينا الشمس فبهم أمهلنا الله . وضرب ثلاثة اخوة تأديباً فضربوه ليلاً في داره حتى لا يقدر على المجيء الى المسجد فمضى أحدهم لسقي الغنم فسقط في البير فمات . وصعد احدهم الى الجبل ليجنى الكبار فوقع من الجبل فمات . وقعد الثالث في البيت فانتفخ بطنه وعظم حتى لا يرى أحد القاعدين من الجانبين الآخر وانشق ومات وذلك كله في يوم واحد . وكانت له غنيمة يرسلها الى المرعى وحدها ويقول لها أنهاك ان تضري احداً او انهى ان يضرك أحد امضى في حفظ الله فليست تأكل في طريقها مال الناس ولا يتعرض لها سارق ولا ذيب ولا ضبع . ومكث في الجزيرة شهراً بلا زاد فجاءته امرأته وقت الافطار فقال الى اشجار الارض يأكل منها رمث وشيح فقال لها كلي فاكلت فصادفته أحلى مما تأكل فقالت له كل يوم تأكل من هذا فقال لها نقى قلبك وافتحي يديك واغلقى فاك يجعل لك كل عود طعاماً او عسلاً . ودخل مدينة في سفره ومر بامرأة في ايدى الشرطة تستغيث بمعاشر المسلمين فدافعهم بسيفه فخلصها فحملوه الى السلطان فقال ما حملك على هذا فقال استغاثت بالمسلمين

فلم املك نفسى فامعن النظر فيه فقال تركناها لله وايجابالحقك فرجع فوجد أصحابه مستخفين خوفاً فقال قيامى لله وهو اعلم بحالى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ البادى جبذ رجل ثوبه من طاق المسجد فاصابه فقال له لاقتلك الا سبع فقتله سبع (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الرستميون الذين هم اولو العلوم حتى قال رجل منهم معاذ الله ان تكون عندنا امة لا تعلم اين بات القمر . ومنهم الامام عبد الوهاب الذى ارسل الف دينار الى المشرق الى اخوانه بالبصرة ليشتروا بها كتباً فنسخوا فيها له وقر (١) اربعين بعيراً فطالعها ووجد ما فيها كله معلوماً عنده قبل الا مسئلتين لو سئل عنهما لاجاب فيهما من عنده طبق ماوجدهما (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم السمح ابن عبد الاعلى رحمه الله العامل على طرابلس ومايليها(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم مهدى النفوسى المقتول ظلماً الذى علق رأسه على السور(٢)فاذا انهزم المسلمون ينقبض واذا قيل له انهزمت المسودة (٣) انبسط . وهو الذى افحم تسعين عالماً من المخالفين فى الليل قبل ان يأكل عشاءه ولما ارسل الامام من المغرب الى نفوسة ان ارسلوا الىّ جيشاً فيه مائة فقيه

(١) قوله وقر اربعين بعيراً وذلك انهم اشتروا بدنانيره ورقاً ودفعوا اجرة النسخ من عندهم فاجتمع لهم هذا القدر و بعثوا به الى الامام فكان يقرؤها ليلا لاشتغاله نهاراً بأمر المسلمين وبعد ان ختم قراءتها ذكر انه وجد جميع ما فيها محفوظاً عنده من قبل الا مسئلتين الى آخر القصة اه سالمى

(٢) قوله السور اى سور طرابلس الغرب وذلك انه استشهد فى محاصرة الامام عبد الوهاب لطرابلس فاحتز العدو رأسه وعلقوه على السور اه سالمى

(٣) قوله المسودة اسم لجند ملوك بنى العباس سموا بذلك للبسهم السواد وهو شعارهم بين الدول اه سالمى

ومائة مفسر ومائة مبارز ومائة متكلم فارسلوا لذلك اربعة رجال على ذلك الترتيب وهم ابا الحسن الابدلانى .ومحمد بن يانس .وايوب بن العباس . ومهديا (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام عبـد الوهاب . وكلما قلت الامام فرادى امير المؤمنين . وعبـد الوهاب هو ابن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن ذوستار بن سابور بن بابكان بن سابور ذوى الاكتاف الفارسى بويع بالامارة بعد ابيه عبد الرحمن بتيهرت بنحو شهر . وذلك ان عبـد الرحمن لما حضره الموت جعلها شورى بين مسعود الاندلسى . وعمران بن مروان الاندلسى . ويزيد بن فنـدين . وابى قدامة اليفرنى . وابى الموفق سعدوس . وشكر بن صالح الكتامى . ومصعب بن سرمان . وعبد الوهاب ولما اتفقوا على مسعود الاندلسى وعبد الوهاب سبق مسعود الاندلسى الى بيعة عبد الوهاب (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام عبد الرحمن بن رستم الذى نادى مناديه على وحش ارض تيهرت ان تخرج الى ثلاث ليال لتجعل مدينة فرئيت تخرج باولادها فى افواهها كما وقع لمن قبله من الصحابة فى ارض القيراوان (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو حاتم المقتول فى معركة ظلماً الذى يرى على موضع قتله نور ساطع يرى به اثر الهوام فى الارض اكتنفته الظلمة من الجهات (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام ابو الخطاب المعافرى نادت امراة فى القيراوان لما ظلمها ورفجومة اغيثونى يا معاشر المسلمين فبلغ الله صوتهـا اليه فى طرابلس . فجاء فى وقت قحط وصحبهم الجراد يتزودون به يرتحل معهم وينزل معهم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جابر بن زيد قال ابن عباس رحمهم الله اسئلوا جابراً فلو سأله اهل

المشرق واهل المغرب لكفاهم رواه ابو طالب مكي في كتابه قوت القلوب قال اياس بن معاوية رأيت البصرة وما فيها مفت غير جابر بن زيد . وعن ابن عباس عجبا لاهل العراق كيف يحتاجون الينا وعندهم جابر بن زيد لو قصدوا نحوه لوسعهم علمه . وحبسه عامل البصرة عن الحج في سنة لان اهل البصرة يحتاجون اليه واطلقه حين أهل ذوا الحجة فاسرع وادرك الحج (وان لم تعرف الاباضية) فاعلم ان ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني قنبر مولى علي قال تحولت انا وعلي الى النهر بعد القتال فانكب طويلا يبكي فقلت ما يبكيك قال ويحك صرعنا هنا خيار هذه الامة وقراءها فقلت اي والله فابك فبكى طويلا ثم قال جذعت انفي وشفيت نفسي فاظهر الندامة على قتلهم (وان لم تعرف الاباضية) فامامهم جابر بن زيد الذي هو اعلم علماء التابعين الذي من رواته عمرو بن دينار المحدث المكي المشهور . والله الذي لا اله الا هو ان الواجب عليك يا عقبي ان تحب الاباضية وترجع الى مذهبهم وتمدحهم وتدعو الله ان تكون منهم وتحب ان يحبوك وتهتم بامورهم وتفضلهم على غيرهم واذا لم تود الواجب فاسكت عنهم ولاك الله ما توليت (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو محمد القنطراري المستجاب الدعاء المتفرغ الى طاعة الله الذي هو من الاذلة على المؤمنين الاعزة على الكافرين مر بسبعة رجال سفهاء وقد اراد ان يدرك الصلاة في مسجد امسرتان وهو بعيد وحبسوه حتى يغني لهم وايس منهم فحرك رجليه وهز منكبيه وضربوا له الكف فدعا عليهم فما جاز الا قليلا حتى قتل بعض بعضا ولم ينج واحد ومن كرامته رحمه الله اثر قدمه على صخرة يؤذن عليها بحيال المسجد قال

الراوى الى يومنا . وخرج اهل منزله الى افريقيــة لقحط ولم يقــدر على الخروج لضعفه وضعف بناته وللبعد فاقام وقال اتكل على الله فاغاثه الله بالمطر قريباً واذا امسى امتلأت داره بالغزلان فتحلب بناته حاجتهن فيخرجن وهذا دأبهن واذا اشتهت بناته اللحم ذبح لهن تيساً منهن فانبت الله الزرع من غير بذر وحصد تسعين موديا من شعير وحصد لاهل بلده مزارعهم وخزنه لهم وسمعوا بالخصب فرجعوا واعطاهم حبوبهــم (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو يحيي الازدالى وزوجه ام الخطاب رحمهما الله دعا نصرانيــاً ليأكل العنب وقت الصرم فاتاه وعياله وبناته وتعجب من جمالهن فقال له ان جاز فى دينكم ان تتزوج واحدة فاختر فاختار واحدة وهى كاملة العقل ولما دخل بها قال لها اختاري الاســلام او الطلاق فاختارت الاســلام والمراة عند النصارى لا تفارق زوجها فاغتسلت وجاءت امها صباحاً فقالت لها ابقى على دينك والا فكونى افضل اهل الاسلام فاجتهدت فى العبادة فسمعت ليلة قراءة فى دارها وفي الثانيــة فى بيتها وفى الثالثة فى اذنها قرا لها سورة البقرة وآل عمران فحفظتهما وعرضتهما على زوجهــا فقال ماهذه قراءة اهل الارض من حسنها وهى أم الخطاب (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال الحسن بن على بن ابى طالب وقنبر مولى على انهم على الحق وانهم الذين ندم على بن ابى طالب على قتلهم يعنى أهل النهروان (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين يدورون مع الحق حيث دار . كانوا مع الخوارج الصفرية والنجدية والازارقة ولما أظهر الصفرية والنجدية والازارقة حل الدماء والاموال بالذنب وهم الخوارج فى الحديث الموصوفون فيه بانهم يحلون الدماء

والاموال بالذنب خرجوا اعنى خرج الاباضية الذين نحن منهم عن هؤلاء المحلين للدم والمال بالذنب (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم عروة اخو ابى بلال الذى لما قتله ابن زياد ظلماً وصلبه رأى الحرس عليه نوراً فكذبهم فخرج فعاين فتركه ودفنه المسلمون (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم جابر بن زيد المذكور وهو واحد ولو كرر ذكره وقع فى نفس الحجاج شىء من امر القدر فشكا الى يزيد فكتب الى جابر . فاجابه قل للامير يكثر ترديد خطبته فان فيها بيان ما سأل فرددها ولم ينتبه ثم رددها فانتبه فقال (من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له) فقال ويحك يا يزيد ما اعلم صاحبك . ولجابر هذا وقر بعير ديوان له (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الاحنف بن قيس المشهور فِى الصبر والكرم وخصال الخير الذى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وقال اللهم اغفر للاحنف (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين قال فيهم حصين بن نوفل عن ابن عباس أصاب ابو بلال السبيل (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم بلج بن عقبة الازدى الذى يعد بألف رجل انكر جور اهل اليمن وحضرموت فهزمهم فى الف وستمائة وهم فى ثلاثين الفاً ولم يجهز على جريح ولم يتبع مدبراً ولم يسلب شيئاً وذلك فى امارة عبد الله بن يحيى طالب الحق المعروف عند ابن خلدون وغيره من العلماء (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الخطاب المعافرى الذي قال فيه رجل من القيراوان من غير مذهب تشبهون دينكم بدين ابى الخطاب واين مثل ابى الخطاب فى فضله وعدله (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الامام عبد الوهاب الذى قال لغلام ابيه عبد الرحمن بن رستم وقد حمل الغلام اباه لما اصابه من العياء وقد مات فرسه ان جاءنا

خمسمائة او اقل فلا تضع ابى انا اكفيهم وحمله هو ايضاً وقال له العبد كذلك
(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو حاتم يعقوب ابن حبيب الملزوزى الذى
يرى فى موضع قتله وقتل اصحابه نور كل ليلة ويبصر من مكان بعيد ممتداً فى السماء
صاعداً والنور ينزل على قبره حتى دفن بجنبه اعرابى وفى تلك الجهة مقبرة
يوجد فى اطرافها تراب احمر يقال انه دمهم لم يغيره الزمان يتبرك الناس به
ويحملونه للمرضى (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم العباس بن ايوب الذى
ضرب رجلا فقطع رأسه بضربته فقال الى النار فقال الرأس بعد انفصاله
وبئس المصير (وان لم تعرف الاباضية)فمنهم ابو عامر التصراري وزوجه رحمهما
الله احتطبت فوسوس لها الشيطان انه اكل زوجك مع ضرتك الطعام وطرحوا
لقمتك فى القدر فحطت حطبها وزادت فيه اذ عامت ان ذلك من الشيطان
وزادت فيه حطباً ولما وصلت بحطبها كله وجدت الامر كما وسوس لها
فتغيرت فاخذ بكمها وهزها فقال اخرج ياعدو الله من جسد طاهر فخرج
من كمها كالقط وهو يصيح خارجا من باب البيت(وان لم تعرف الاباضية)
فمنهم ابو الحسن التويغتى يشرف اعلى الجبل اذا اصبح فيقول ياوارد هل
من ماء فيقولون نعم فيقول الحمد لله فضجروا فقالوا له يوما الا فنظروا فى البئر
فلم يروا فيها ماء ولا بللا بل صلصلة الطين اليابس (وان لم تعرف الاباضية)
فمنهم ابو يحيي زكرياء الارجانى القاضى العالم العامل الكامل اتاه يهودى تاجر
ذو رفاهة فوجده خلط دقيقاً بالماء فعجنه ليأكله نياً بلا طبخ فمد له قبضة
فقال كلها طيبة فاكلها وقال ما اكلت اطيب منها(وان لم تعرف الاباضية)
فمنهم التى اعارت ثوبها فغضب زوجها وأراد ضربها بالعمود فاولته ظهرها

فانتظرت وقوع الضربة فاسبطأته فالتفتت فرأته ميتاً وكانت صابرة مطيعة لزوجها مطيعة لله وكلفتها امرأة مايضرها فطاعت المرأة جبلافوقعت وتقطعت اربا (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو الشعثاء غير جابر ابن زيد انشق له سقف المسجد حتى رآى السماء وقال له ابن اخته وكان معه ادع الله ياخالى ان لايعلو هذا الجبل سيف المسودة الى يوم القيامة. ومنهم ابو محمد عبيدة بن زار الذى دعا على موسى بن جانا وقد ادعت امرأة انه جاء من بلدها وقال زوجنيك وليك فصدقته ولما حملت انكر انه قال وانه جامعها وقال اللهم ان كان قد فعل لم يخرج من الدنيا سالماً فمات عن قريب والتزمه شبه الثعبان يخرج من منخر ويدخل فى الاخرومات وانتظروه فلم ينقطع فدفنوه معه (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو عبد الله الذى مات وحملوه فخرج معه طائران ابيضان احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ولما دفنوه وقف احدهما على رأس القبر والآخر على رجليه

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو يعقوب الذى حمل مالاً من نفوسة الى عامل المسودة يدارون عن انفسهم فقال بعض اصحابه ما يجدون احداً يرسلون معه الا هذا استحقاراً له فنظر اليه ابو يعقوب نظرة واحدة ورد بصره فضربه الله بان انتفخ بطنه حتى لا يرى من فى جانبه من فى الجانب الآخر فانشق حتى طار فرثه الى سقف الخباء (وان لم تعرف الاباضية) فمنهم ابو عمران موسى الاندمومنى الذى مسح على جرح ودعا فاندمل وبرأ من حينه (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم ابو القاسم موضين الذى اذا رفع اليه طعام فيه ريبة انفلق فوه ومثله فى ذلك ابو داود وهو

رجل من المتقـدمين (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم ابو يحيي زكرياء بن صالح اليراساني رحمه الله الذى كان بمراكش وعظمت منزلتـه عنـد ملوكها لما اشتهر من عدله وامانتـه وعدالته وورعه وما ظهر عنـدهم من كراماته . وكان مختصاً بالامام يعقوب المالكى الذى نظير ابن تاشـفين قبل ان يلى الوزارة (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم على بن يخلف الذى هو السبب فى دخول الاسلام فى السودان قال البكرى فى المسالك والمهالك وغيره يدخل كلام بعض فى بعض انه سافر الى دواخل غانة تاجراً فقام بها وله مقام عند ملكها وكان عظيماً تحته اثنا عشر معدناً يستخرج منها التبر . ووقع القحط ببلادهم فاشتكت الرعية الى السلطان وذلك بمدينة مالى فقربوا لاصنامهم الذبايح واستغاثوا بها فلم يغاثوا وكان الشيخ على على ارتحال فقال له الملك ادع ربك لعله يغيثنا قال لا يجوز وانتم تعبدون غيره قال كيف صفة الاسلام فصار يعامه حتى وحد وتكلم بكلمة الحق فخرجا معاً الى كدية فصلى به على وتبعه على ما يفعل واذا دعا قال امين فلما اصبح عظم المطر وحالت السيول بينهما وبين المدينة وما دخلوا الا فى السفن فى النيل فدامت سبعاً تسح ليلاً ونهاراً فلما رأى الملك ذلك دعا اهل بيته ثم وزراءه ثم أهل المدينة ثم من قرب فاجاب جميعهم وابى من بعد وقالوا نحن عبيدك لا نبدل ديننا واشترط عليهم ان لا يدخل المدينة كافر وان دخلها قتله فالتزموا ذلك وأخذ يعلمهم الصلاة وفرائض الدين والقرآن فورد عليه كتاب أبيه يحضه على المجيء وعزم عليه ان لا يقيم ولو قليلاً فأخبر الملك بانه مسافر فقال له لا يحل لك ان تتركنا نعود الى العمى بعد الهدى قال طاعة

الوالد واجبة فى الدين وقد حجر عنى الاقامة ولم أجد بداً من ذلك وهذا سبب دخول الاسلام فى بلاد السودان فى غانة وما يليها وتسامعت بهم المخالفون فقصدوها من كل اوب فردوهم الى مذهبهم (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم ابو عثمان المزاتى الساكن من جبل نفوسة بقرية دجى الذى من كراماته ان مجاعة وقعت بجبل نفوسة وعنده غرفة موسوقة شعيراً وخرج يوماً يستقى ولم يجد على الماء الا ذئباً فقال له لم أجد على الماء غيرك فامسك لى فم السقاء يا افة الغنم فانطق الله الذئب فقال انا ساع فى تحصيل معيشتى ولم ادخر الشعير لحولى مثلك يا ابا عثمان فاقبل فادخل رأسه بين علاقتى السقاء فملأ ابو عثمان سقاءه ومضى الذئب والهم ان ذلك تنبيه من الله عز وجل فعمد الى الغرفة فتصدق بها جميعاً . وكان له بجبل نفوسة بستان جفت أغصانه وسقطت أوراقه وثماره وقالت امرأته لابن لها سر الى والدك فقل له يدع الله أن يسقى بستاننا فقد هلك فلما ابصر الصبى اقبل قال له قبل ان يتكلم أبعثتك أمك لاستسقى الله للبستان فقال نعم.فدعا ربه فأرسل سحابة على بستان الشيخ فسقته فنعم واخضر فجاز به رجل فتعجب من نضارته وحسن اخضراره فأخذه بالعين فذبل فعاد الى تساقط الورق فبلغ أبا عثمان ذلك فقال اللهم أمته فريداً بلا وصية . فقيل دخل مغارة لاخذ الطين وهو الطفل فسقط عليه سقفها فمات.وقيل حمل غداء الحصادين فوجد ميتاً فى الطريق. وقد كتب وصيته فى التراب فنسفها الريح . واودع غنمه الجبل حين سافر الى الحج فلم يضرها سبع ولا لص حتى رجع وقيل اذا طلع اليه اللصوص وقد أبصروها لم يجدوها ولما رجع من الحج طلع

اليها ووجدها لم ينقص منها شيء ووجد أثر الذئب حواليها (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم ابو خليل صال الدركلى رحمه الله لما حضرته الوفاة اجتمعت اليه الاشياخ والعباد وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا كيف لا نبكى ومصيبة الاسلام فيك وفى فقدك أعظم كل رزية وأشنع كل مصيبة فقال لهم كيف حالى عندكم قالوا خير حال عبدت ربك العمر الطويل وتعلمت وعلمت العلم والسير والخلق الكريم قال أتشهدون لى بذلك عند الله قالوا نعم .فقال اكتبوا هاهنا فكتبوها فقال اذا مت فاجعلوها بينى وبين كفنى ففعلوا كما أمرهم فلما دفنوه وسدوا قبره ودمسوه وقفوا يخطون عليه الخطة للحريم فاذا كتابهم الذى فيه شهادتهم موضوع على القبر فقرأوه فاذا فيه(كماهو عندكم كذلك عندنا) (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم الرجل الذى كان يحضر المجالس للعلم ما بينه وبين قابس وما بينه وبين فزان حتى وقع قطاع الطريق فجرحوه سبعة عشر جرحاً فدخل مغارة مكث فيها اربعين يوماً ما اكل وما شرب الا ما رأى فى منامه انه اطعم وسقى . وخرج وقد نضر بدنه نضرة لم يرها قط فقيل هو ابو خليل (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين ذكر ابو عمران السوفى فى شأنهم انه رحمه الله روى عن أبى عمر وعن ابى العباس عن ابى الربيع سليمان بن يخلف عن ابى عبد الله محمد بن بكر عن ابى زكرياء فصيل عن والده ابى مسعود عن ابى معروف عن ابى ذرابان بن وسيم عن خليل عن ابى المنيب محمد بن يانس عن حملة العلم المعروفين عن ابى عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن عمر وغيره من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين منهم أبو ذرابان ابن وسيم عامل الامام على نفوسة جاءته بنتـه زائرة فأمطرت السماء فقال بيتى قالت اذن لى فى الزيارة لا فى المبيت فقال سيرى فى حفظ الله وستره فمضت والليل مقبل والمطر هاطل والبلد شاسع فوصلت وقد حفظها الله ولم تقع عليها قطرة . ومثل ذلك لابى عثمان فجازت بقوم فى سـقيفة جمعهم المطر اليها فتعجبوا من قـدرة الله عز وجل وكيف حفظها الله (وان لم تعرف الاضيه) فهم الذين منهم ابو بلال الذى أراد الخروج عن الظلمة فاجتمع هو واصحابه فى بيت لبنى تميم فى البصـرة فدعوا الله ورغبوا اليه ان يجعل لهم علامة ان رضى خروجهم فانشق سقف البيت حتى نظروا الى السماء والبيت مشهور فى بنى تميم سأل عنه قرة بن عمران فأروه اياه والتوفيق بيد الله الرحمن الرحيم (وان لم تعرف الاباضية) فهم الذين وافقهم (١) الخليل بن احمد رحمه الله شيخ ابى الليث السمرقندى فى علم الحديث . وهو عالم بالفنون العقلية والنقلية مستخرج العروض عامل زاهد وبسطت ترجمته فى شرحى على قصيدتى التى فى قراءة نافع وفيه قال ابو حيان الاندلسى الغرناطى

وما زال هذا العلم تنميه سادة　　　جهـابذة تبأى به وتعاضـده

---

(١) قوله وافقهم يفهم منه انه كان من غيرهم فرجع اليهم والرجل عمانى الاصل من اهل ودام من الباطنه ثم انتقل الى البصرة وحالته جميلة معروف بالعفة والتعفف وهو شيخ سيبوية فى النحو وبسط ترجمته ابن خلكان فى الوفيات وذكرتها فى المنهل الصافى اه سالمى

الى أن أتى الدهر العقيم بواحد　　من الازد تنميه اليه فراهده
امام الورى ذاك الخليل بن احمد　　اقر له بالسبق فى العلم حاسده
وبالبصرة الغراء قد لاح فخره　　فضاءت اذانيه ونارت اباعده
باذكى الورى ذهناً وأصدق لهجة　　اذا ظن امراً قلت هاهو شاهده
وما ان يروى بل جميع علومه　　بدایاه اعیت کل حبر یجالده
هو الواضع الثانى الذى فاق اولا　　ولا ثالث فى الناس تصمى قواعده
ومن كان ربانى أهل زمانه　　صئوم قئوم راكع الليل ساجده
يقسم منه دهره فى مثوبة　　وثوق بان الله حق مواعده
فعام الى حج وعام لغزوة　　فيعرفه البيت العتيق ووافده
ولم يثنه يوماً عن العلم والتقى　　كواعب حسن تنثنى ونواهده
واكثر سكناه بقفر بحيث لا　　تناغيه الا عفره وأوابده
وما قوته الا شعير يسفه　　بماء قراح ليس تغشى موارده
عزوباً عن الدنيا وعن زهراتها　　وشوقاً الى المولى وما هو واعده

(وان لم تعرف الاباضية) فمنهم الشيخ عيسى بن اسماعيل بن عيسى كان عالماً كبيراً من المالكية ثم رجع الى مذهب الاباضية الوهبية فاجتمعت عليه مالكية المغرب واشدهم سليمان الحميانى وعنفوه وخطأوه وقالوا له انت شيخ فى العلم مشهور قدوة ارجع الى مذهب المالكية لئلا يتبعك المالكية الى مذهب الاباضية فقال لا أرجع الى مذهب المالكية لانى رأيت الحق فى مذهب الاباضية بدلائل لا تقبل الشك ولا التشكيك وألف رحمه الله فى الرد على هؤلاء المالكية كتاباً ببراهين ونصايح وانصاف . فانا أدعوك

أيها العقبي ان ترجع الى مذهب الاباضية الوهبية لدلائله المستنيرة وتترك التقليد فو الله ما قلت لك الا الحق . ولقد أحسن والله الشريف الحسن بن على ابن الحسن بن على بن ابى طالب فى قوله

تريد تنام على المشتبه　　فعلك ان نمت لم تنتبه
فجاهد وقلد كتاب الاله　　لتلقى الاله اذا مت به
وقد قلد الناس رهبانهم　　وكل يجالد فى رهبه
وللحق مستنبط واحد　　وكل يرى الحق فى مذهبه
وفيما أرى عجب غير أن　　بيان التفرق من أعجبه

وقوله عن رهبه بدون الف بعد الراء لانه صفة مبالغة هنا قال كقول المعتزلة ان ارادنا بالمعتزلة فلسنا بالمعتزلة وانا نبرأ منهم وان اراد غيرنا فلا معتزلة فى المغرب الآن وان ارادهم فى مصر اونحوها فموجودون قال (اوفاسق بجارحة اوغيرها) .دخل فى ذلك من يمدح المشركين ويداهنهم بلاضرورة ويحببهم الى المسلمين مثل العقبي قال(ومن اتى من بلاد الروم) .ان اراد ان ما وراء البحر من تلك العدوة مثل اندلس وفرانسا وپاريس فانه اخطأ وليست تلك البلاد بلاد الروم بل نصارى ومجوس وغيرهم وان اراد اهل بلاد الترك أو اهل روم الشام صح ويظهر لى انه اراد تلك البلاد فرانساء وپاريس ونحو تلك يتوهم ان النصار والروم بمعنى وليس كذلك وهكذا كانت الصحابة والتابعون قال(كعادة بعض العلماء المأمورين بالسياحة من الامراء مثل العلامة الطهطاوى الخ) .لا يظهر أن هؤلاء سافروا سفراً يحسن لانهم لم يجلبوا للاسلام خيرا مع انه لم ينجوا من مداهنة ومساهلة فى أمر الاسلام واستعمال

انيتهم بلاغسل وتضييع أمر الصلاة . وانما يحسن مثل ذلك السفر لمثل بطوطة لم يتغير عن أمر الاسلام فى سفره مع انه لاقى كفاراً ولاقى مسلمين. ولما رجع دخل اندلس قصداً لقتال اهل الشرك ثم خرج الى فاس .(قال فلم يتعرض أحد منهم عن صناعات الروم الخ) . لا يلزم من عدم تعرضهم لها انها حلال او طاهرة اذ لا يلزم التعرض لها ولعلهم غفلوا ولعل قلوبهم باردة فى ذلك الشأن .(قال بادروا لتطهير آلاتهم وتنزيه صناعاتهم) . قلت ذلك الورع الذى تعيبه صار سبباً لتطهيرهم وتنزيه صناعاتهم ففاز الذين هم السبب فى ذلك وخبت انت من الثواب وأبت انت بوزر كراهة الورع والنهى عنه . قال (مع ان دين الاسلام متين العرا) . قلت لكنك تروم نقضه تقرباً للمشركين ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ولو كره المجرمون ولو كره الكافرون بخلاف من يتورع عن بلاد الكفار فانه على الحق ولا يضره كتابتهم على المتاع انه خال عن محرم أو عن نجس مع انهم يستريبون تلك الكتابة ايضاً لانها شهادة مشرك ولا سيما انه ممن يجر لنفسه نفعاً . قال خليل فى مختصره فى باب المياه وقبل خبر الواحد الخ ما دعاه الى سوق هذا الكلام وربما أوهم باتفاق المذهب اتفاق انهما الكيان مثلا وليس كذلك بل اتفق حكمهما فى نجاسة كذا وكذا مثلاً ولو تخالفا فى غير ذلك. فاذا لم يتبين وجه النجاسة بأن لم يقل نجس بالبول مثلا مع اختلاف المذهب ترك قوله عند بعض علماء صقليه وهو المازرى لانه مشتبه بخبره مع وجود غيره ولا يعيد الصلاة على ظاهر كونه يترك ان توضأ به الا ان احتاط والاصل الطهارة . قال (اذا سقط على ثيابه لعاب

الشمع او بقي بثوبه رائحة الصابون فلا يصلي به لزعمه نجاسة). قلنا الحق معه لا معك لانه متحرج وقلبه غير مطمئن ببللهم ومستريب له وهم يعاملون الانجاس وقد قال صلى الله عليه وسلم بنجاسة ماء تغلب عليه رائحة النجس او لونه او طعمه . وهلا عذرته وقلت انه جرى على مذهب قوم من العلماء من المالكية وغيرهم؟؟ قال (كان صاحب هذا القول لم ينظر ما الخليل فى مختصره فى فصل وهل اجازة النجاسة عن ثوب مصل الى خلاف فالمتفق عليه ان ازالة الانجاس اى للصلاة سنة وقيل فضيلة) . قلنا لم ينظر الى كلام خليل لانه خطأ وضلال مبين بظاهره لانه بظاهره مجيز الصلاة بثوب نجس كيف يقول مسلم طهارة الثوب للصلاة فضيلة فيجيز الصلاة بثوب فيه بول او خمر او ودك ميتة او فضلة من الدبر فيجب تأويل كلام خليل ولفظ هل ازالة النجاسة عن ثوب مصل ولو طرف عمامة وبدنه ومكانه واجبة ان ذكر وقدراً والاعادة الظهر عند الاصفرار خلاف اه فلعله اراد ان ازالة النجس واجبة وجوب السنن او وجوب الفرائض واين هذا من قولك اتفقوا انها فضيلة أوسنة ولا قائل من المسلمين يتعمد الصلاة بثوب نجس فاذا صلى بثوب نجس ولم يدرحتى خرج الوقت اعاد اجماعامنا وخلافا عند غيرنا وهذا سهل بالنسبة الى ما ذكرت ولا تقبل القول بانها فضيلة . وهلا اعتبرت قول بعض المالكية ما نصه ان المعتمد فى مذهب المالكية ان من صلى بالنجاسة متعمدا عالما بحكمها او جاهلا وهو قادر على ازالتها يعيد صلاته ابداً ومن صلى بها ناسيا او غير عالم به او عاجزاً عن ازالتها يعيد فى الوقت على قول من قال سنة وقول من قال واجبة مع الذكر

والقـدرة . وفى الخرشى الكبير والصـغير بسط . قال (وايضاً يقـول ان الآلات الصناعية لا تستقيم للخدمة الا اذا دهنت مسامها التركيبيـة بشحم الخنزير الخ) يعنون بشحم الخنزير التمثيل لا خصوصه فهم يعنون الانجاس كالميتة ونحوها وهم محقون شاهد ملموز انهـم يدهنون آلات الصنعة بودك وما به دسـومة فى برهم وشاهدنا نحن ايضاً دهن طرف جرارات العجلة ويرى اسـود لا يؤثر فيه الغسل اذا وقع فى ثوب مثلا . وشاهدنا قطرات فى كتاب وغيره وقولك (لا تقطر شهادة نبى ولا يتوقون الا قطراً مفسداً لثمن المتاع لكثرته مثلاً واما قليل او متغـير لا يفطن له فكثيراً جداً وانما يختارون لامتعتهم مواضع نقية عما يظهر وسخاً واما نجس لا يظهر وسخاً او يناسب لونها فلا يتحرزون عنه وسواء فى النجس القليل والكثير وما أسكر كثيره فقليله حرام) ومذهب المالكية غير معروف فى الشرع كيف يقول مالك وغيره ازالة الانجاس غير واجبة وذلك بعيـد ولعل مراد خليل الازالة واجبة وجوب السنن او وجوب الفرائض فيكون الخلاف لفظياً فاخطأوا فى تفسيره . وبنوا عليـه الاعادة وعدمها فيكون غير لفظى . قال (يجوز الانتفاع بمتنجس عرضت له النجاسة من طعام كزيت وعسل ولبن وسمن وشراب كماء وماء ورد ولبس كثوب (والانتفاع بمتنجس فى مالا تشترط له الطهارة جائز فلا ينتفع باكله او الصلاة به او عليه فلا يشرب لبن تنجس ومن قال بجوازه فقـد ضل وقد أمر صلى الله عليه وسلم باراقة سمن مائع تنجس ويجوز لغير الاكل قال (او شحم ميتة الخ) هذا خطأ فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن ان تدهن سفينة بشحم ميتة كما

مر ونهى ان ينتفع بالميتة لا جلدها والنهى يتناول ان لا توقد شموع الميتة ولو فى غير المسجد ولو للفقراء فى الطرق وضال من خالف ذلك . قال (المبحث الرابع فى أحكام الشموع والزيوت والصابون والمياه المعطرة قال الاصل فى الاشياء الطهارة حتى يعرض لها أحد الأمرين اما الوجوب والتحريم الصواب حتى يعرض لها النجس لان مقابل الطهارة النجس . قال واصل الجواز والكراهة فمرتبتان الخ .) لم نر عاقلاً سمى الجواز والكراهة بمرتبة بفتح الميم واسكان الراء ولا من قال انهما مستخرجان من التحريم والوجوب ولا من قال اصلهما الوجوب والتحريم ولا من قال الوجوب والتحريم يعرضان للطهارة . وان أردت ضم الميم وفتح الراء وشد التاء فلم قلت مرتبتان بتاء بعد الباء والصواب اسقاطها تغليباً للمذكر وهو الجواز على المؤنث وهو الكراهة قال (والاباحة بين الطاعة والورع) لا معنى لهذا وان أردت انه ينوى بالمباح الطاعة ويكتفى بها تورعاً عن الحرام . فكذلك الحرام بين الورع والطاعة بتركه قال (سئل مالك عن جبن معمول بانفحة الخنازير فقال لا أرى به بأساً) لا يقول مسلم بحل طعام عمل من الخنزير لو شئت لسترت عن امامك ولا تذكر عنه هذا فيكون ضحكة ولو شئت اصرحت بأنه قال ذلك لانه لم يتحقق عنده انه من انفحة الخنازير وكان الاولى له ان لا يبيح ذلك تحرجاً فانه لا يكون أحد من المتقين حتى يترك مالا بأس به مخافة الوقوع فيما فيه الباس ولا سيما ان القائلين له انه من انفحة الخنازير مسلمون فكيف لا يجتنبه بقولهم . قال (ولا يرد على هذ قاعدة اذا اختلط الحلال والحرام غلب الحلال الحرام) هذه قاعدة ضعيفة

والصواب ما فى السؤالات (والسؤالات اسم كتاب) ان القاعدة اذا اختلط أغلب الحرام الا لعارض نقلى او قياسى قوى قال (فان اخبره بالوجود امتنع والا حل لان خبره مقبول فى المعاملات) هذا كلام مظلم تغطى ظلمته ضوء النهار كيف تقبل شهادة انسان مع انه مشرك فانه يجر النفع لنفسه فيها ولا سيما مع مشاهدة ماتراب به شهادته قال(وينبغى ان يعلم ان جميع النصارى وبطن الفرنسى وغيرهم لا يقصدون الآن غش المسلم) هذا رجل مخذول ظن الخير فى المشركين وأمر الناس ان يظنوا الخير فيهم وعنف من لا يظنه فيهم . ومن كلام الاوائل من اهل العلم من احسن الظن فيمن لا يتقى الله فهو مخذول وجاء الحديث مرفوعاً وجاء موقوفاً على عمرو بن العاصى من رأينا فيه شراً قلنا فيه شراً وتبرأنا منه . وهذا الرجل مناقض لقول الصحابة فى اهل الكتاب ولا سيما غيرهم انهم خائنون فلا تأمنوهم ويجىء اكثر من ثلاثين رجلاً يقولون شاهدناهم فى أفعالهم يقصدون غش المسلمين واما مشاهدة السؤ فى صنائعهم هكذا اجمالاً بقطع النظر عن انهم قصدوا بذلك السؤ الغش ام قصدوا مصالحهم فقط فلا يحصى عددهم الا الله . قال (الاصل فى الاشياء الطهارة الخ) قال محققوا طرطوشة ألا ما بايدى المشركين ولو كتابيين فالاصل فيه النجاسة لانهم لا يبالون بها كما ان الاصل فى الدجاجة نجاسة بيضها وروثها لما كثراً كلها الانجاس وكما ان الاصل فى المعتاد للتفريش للنوم مثلا النجاسة وما أشبه ذلك مما كثرت فيه معاملة الانجاس وما يبس من متاع المشركين لا يحرم بل يحل لكن يغسل ماريب غسلاً . وأما المائع من مأكول ومشروب فلا يطمئن اليه القلب . ورخص

فى الكتابى المعاهد ومعطى الجزية اذا اطمأن اليه القلب . وقد قال صلى الله
عليه وسلم استفت نفسك وذلك ان المشرك اذا نجست يده ببول او نطفة
أو غير ذلك من الانجاس التى ليست منتنة لا يشتغل بغسلها وكذا سائر
امتعتهم اذا نجست بما لا ينقص ثمنها لا يبالون بنجاستها ولا يشتغلون
بغسلها ولا يخبرون بنجاستها من تنتقل اليه بنحو شراء واذا بال لم يستنجمر
ولم يستبر . فيصلى العقبي بثوب ذلك المشرك المتنجس . قال (عن مالك فى
جبن الروم الآتى من بلادهم أما انا فلا أحرمه كما مر) فتراه قال أما أنا فلا
احرمه اشارة الى ان غيره من العلماء حرمه لانه عمل بانفحة الخنازير كما
صرح به مالك اذ سئل ولا سيما ان المصرحين له بانه من انفحة الخنازير
مسلمون فكيف لا يتحرز بهم عن اكله وقد صرحوا بأن الطعام ينجس
ولو بما هو أقل من الدرهم وايضاً الروم فى زمان مالك يعطون الجزية
متميزون بخلاف نصارى هذا الزمان فى هذه البلاد فهم قليلون مختلفون
ملتبسون ليسوا هم المتولين للاعمال كلها ولا لاكثرها بل للقليل منها بل
صرح فى بعض الكتب بعض المالكية بأن نصارى هذا الزمان اشد مكراً
من اليهود قال (وأما اذا كان الطاهر اكثر فانه يحكم به بعد التحرى) قلنا
الغالب الاكثر النجس لانهم لا يتوقون نجساً البتة الا ما يكسد متاعهم
اذا تبين قال (لان خبره مقبول فى المعاملات الخ) هذا مشروط بان يكون
فى مسئلة لا مشخصة تتضمن بيعاً مثلا يعالجه فانه يتهم فيها بل ذلك فيما
اذا قلت له فى غير حال بيع الشىء مم تعلمون كذا فقد يجوز قوله ان اطمأن
القلب الى قوله قال (والاصل فيما لم يتحقق فيه شىء من النجاسة هو الطهارة

لزم على هذا ان تحكم بطهارة كل ما جاء من أهل الشرك ولو غير كتابيين ولو ظننته وترجحته انه نجس وهذا خطا وانما الاصل الطهارة حين لا ريبة نص على ذلك الشيخ يوسف بن ابراهيم الورجلانى . والشيخ احمد بن محمد ابن بكر. وغيرهم من العلماء الكبار. وقسموا الريبة قسمين متحققة وهى القوية أو التى أطلع عليها قبل المعاملة وعارضة ورخصوا فى الثانية وهى الضعيفة أو التى بعد المعاملة ولو ذكرت لك كتب العلماء القائلين بما ذكرت لقاربت مائة أو تعدتها مبنية على الآيات القرآنية ونصوص السنة وعلى الاعتناء بها عن تحريفها وعن الاكل بها

والاكل بالدين حرام ولو　　كشربة الماء النمير القراح

واعلم ان الاصل فى الشرك النجاسة كما هو قول فى قوله تعالى (انما المشركون نجس) وانما قال من قال بطهارة بلل الكتابى غير المحارب لعلة المخالطة . وقد رأى الشيخ عليش عقيدة التوحيد لبعض أصحابنا الاباضية فسوغ ما فيها من ان أهل الكتاب لا تحل ذبائحهم الا ان أعطوا الجزية. وفى ايضاح الشيخ عامر الشماخى والنيل قولان فى ذبيحة الكتابى الحربى المنع وهو الصحيح قياساً على منع نكاح نسائهم والجواز وهلا افتيت بقول المنع ؟ وشرط الجواز ان تعرف انه كتابى ولا يجزى انه كتابى بمطلق لباسه . وهلا عملت بما قال صاحب المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات من المالكية اذ قال (يتعين فى هذا الزمان على المكلف ان لا يطبخ اللحم الذى يأخذه من السوق الا بعد غسله لوصول الدم المسفوح اليه فى الغالب) وهلا قلت كبعض المالكية اذ قال (تصح ذبيحة الكتابى بثلاثة شروط

ان تكون التذكية لهم وان يكون مما يجوز لهم اكله وان لا يهلوا به لغير الله) وهلا قلت كما قال محمد بن محبوب وهو من المتقدمين المعروفين فى العراق ان قوله تعالى (وطعام الذين أوتو الكتاب حل لكم) فى الذبائح وأما ماعداه فنحب اجتنابه اه وفى قاموس الشريعة انه لم يصح ان عمر بن الخطاب توضأ من جرة نصرانية. وشهر الخلاف فى بلل الكتابى عندنا. قيل طاهر وقيل نجس وقيل مكروه ودخل فى ذلك زيتهم ومائعاتهم. وفى قاموس الشريعة قول فى بلل المجوس بطهارته ولكن اختاروا ان بلل الكتابى والمجوس نجس. واختلفوا فى صبغهم فقيل نجس يغسل مادام اللون ينقص وعليه عبد الله بن الموثر وقيل يغسل كسائر الثياب فيطهر ولو كان اللون ينقص بعد ولم يتفقوا على ان النجس فى قوله تعالى (انما المشركون نجس) بل فيه قول انه ذم ولكن اين الورع. وفى كتاب الاشراف انه ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا اسلم ان يغتسل. قال واختلفوا فى الكافر يسلم فقال مالك بن آنس أرى ان يغتسل وأوجب ذلك ابو ثور واحمد بن حنبل. وقال الشافعى أحب ان يغتسل. وقال أبو سعيد اتفق أصحابنا انه يجب على من أسلم من مجوسى او كتابى أو غيرهما ان يغتسل لقوله تعالى (انما المشركون نجس) ولفظ المشرك يشمل الكتابى ولا تختص الآية بمشرك العرب لان اليهود كانوا بمكة أيضا وكذا غيرهم. وقد قال صاحب كتاب تنمية الاعمال بتحسين النيات انه يجب عندنا تنجيس المسلوخ بالدم. وهلا قلت للناس اغسلوه وهل اطمأن قلبك ان هذا نصرانى وانه لم يذكر اسم غير الله فى الذبح وانه لم ينجس. ولو قلنا عند الذبح باسم الله ومحمد لحرمت وقال يتعين ان يقدم

من يحسن الذبح من أهل الدين والعلم وهل اطمأننت ان الكتابى أحسن الذبح وهل اطمأن قلبك ان هؤلاء المشركين قصدوا بالذبح ان تحل الذبيحة لمن يأكلها.وهل اطمأن قلبك ان المشرك لم يحم الفرن بالنجس كما شرط صاحب التنمية ان لا يحمى بها.وقال ايضاً لابد من اجتناب طاحونة أهل الكتاب وطحينهم لانهم لا يتحرزون من النجس وانهم يدينون بغش المسلمين وانهم اذا شكروا متاعهم بالحسن كالطهر لا يمكن الاطلاع على صدقهم وفيه ان مغربياً رأى سمكة على ساحل سبتة جزر الماء عنها فقال الحمد لله اليوم يأكل شيخى الحلال فحملها فى محفظته فقال له شيخه من أى وجه ملكت هذه المحفظة وما كيفية دباغها ومن صنعها وهل دبغت بحلال؟؟ولسنا نشدد هذا التشديد ولكن كيف يليق بك ان تبالغ للناس فى تحليل الحرام وتطهير الانجاس وقد رأيتهم تمسكوا ببعض ورع فى ذلك واردت ان تنزعه من ايديهم والنبى صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن الرعى حول الحمى ويأمرهم بالتوقف عند الشبه وانت تأمرهم باقتحام المحرمات !!

الفصل الثانى

فى مداهنته وبيعه دينه كله ببعض دنيا وازاغة عامة أهل التوحيد والترفع بالانساب

ألا يحتاط لقوله تعالى فى بعض الكتب السماوية (كفر بكم رغبتكم عن آبائكم) فوالله ما رأيت له نسباً صحيحاً يصل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أخطأ فقد رغب عن ابيه اوجده فان صح فليعتبر قول من قال

اذ افتخرت بآباء ذوى حسب ... فقد صدقت ولكن بئس ماولدوا

وهلا اعتبر قول من قال

انفخر باتصالك من على　　واصل البولة المساء القراح
واصل العذرة النتنى الكريهة　　طعام يشتهى وله رياح
وليس بنافع نسب زكى　　يدنسه صنايعك القباح
كذا العقبي كفار خبيث　　ولو فى اصله كان الفلاح

قال صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه قال الله تعالى (تلك امة قدخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (واذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وما جاء من ان نسبه صلى الله عليه وسلم لا يسقط ففى حق الصالح. قال جابر بن زيد لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفخذ افخاذ قريش فخذا فخذا حتى اتى على بنى عبد المطلب فقال يا بنى عبد المطلب ان الله امرنى ان انذركم انى لا اغنى عنكم من الله شيئاً الا ان اوليائى منكم المتقون الا لأعرفن ماجاء الناس بالدين فجئتم بالدنيا تحملونها على رقابكم يافاطمة. بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشتريا انفسكما من الله فانى لا اغنى عنكما من الله شيئا وبه تم مسند الربيع وما ألحق به ومرّ بعضه فى اوائل الجزء الرابع ومر كله آخر باب عذاب القبر والشهداء. ويرى يافاطمة بنت محمد ويا عباس عم محمد ويا صفية عمة محمد اعملوا لانفسكم فانى لا اغنى عنكم من الله شيئا الا لا يأتى الناس باعمالهم وتأتونى انتم بانسابكم. ولو صدق هذا العقبي فى نسبه وتأويله للآيات الى مايوافق المشركين ويرتاب به الموحدون لم يخرج عن الضلال والكفر لانه فعل

ذلك حبا للدنيا وتقربا الى المشركين وطمعا فى أموالهم وفى ان يجعلوا له وظيفة وليظن الناس انه عالم وفى ذلك صنف ورقات تشتمل على تعريف أهل الكتاب وذكاتهم وأحكامها وما يتعلق بها وفيما ذبح لغير الله وما يتعلق بذلك وفى أحكام نية الذكاة وما يتعلق بذلك وفى أنواع آلات الذبح وكيفية ذكاة الاوروبيين وفى البحث عن شحوم ذكاة أهل الكتاب من أوربا وغيرها وفى بحث ذكاة أهل الكتاب وما يتعلق بذلك وفى احكام الزيوت والصابون والمياه المعطرات والشموع وفى طهارة آلات الصناعات وابطال اقوال وفى جواز استعمال الصابون ولباس الملف وغيرهما وفى استعمال الادوية والاشربة والمياه المعطرات وذلك كله شأنه معروف للمبتدئ من اهل الاسلام غير أنه اشتغل بالتأويل الباطل وتمويهات وتلفيقات وتشدقات وخروج عن الطاعة والجماعة وعن العلم الحقيقى وانهماك فى الشهوات النفسانية وميل لاهل الشرك وتسويغ لمذاهبهم الفاسدة واعراض عن قوله عز وجل:(لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية).وعن قوله تعالى:(ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا الآية).ومخالفة لقول عمر رضى الله عنه لابى موسى الاشعرى اذقال ان لى كاتبا نصرانيا فقال مالك قاتلك الله ألا اتخذت حنيفيا أما سمعت قوله تعالى:(لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء). فقال له دينه ولى كتابته قال لاتكرموهم اذ أهانهم الله ولا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ أقصاهم الله ولفظ الحاكم عن زيد بن ثابت امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث الى ان قال وتصديق

ذلك في كتاب الله تعالى: (ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا). وروى الحاكم والبيهقي حديث ابي موسى وكاتبه النصراني وساقا الحديث الى ان ذكرا ان عمر رضي الله عنه نهاهم ان يدخلوا النصراني المسجد وقال لا تكرموهم اذ اهانهم الله ولا تدنوهم اذ اقصاهم الله ولا تأمنوهم اذ خونهم الله عز وجل وساقا الحديث الى ان قرأ عمر ايضا قوله تعالى: (ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الآية). قال ابو موسى ما توليته لكن يكتب لي فقال عمر اما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لك لا تدنوهم اذ اقصاهم الله ولا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تعزوهم بعد أن أهانهم الله فاخرجه. وفي كلام بعض السلف عشر خصال من كن فيه كان مفارقا للاسلام الاكل بالدين والمداهنة في الدين وايثار الدنيا على الدين وسوء الظن وسوء الصحبة وسوء الخلق وحب الشرف وحب الرياسة وحب المحمدة وتقليد الرجال وذلك كله في الرجل العقبي وفيه نقض وابطال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الامور ثلاثة أمر بان لكم رشده فاتبعوه وأمر بان لكم غيه فاجتنبوه وأمر اشتبه عليكم فكلوه الى الله ورسوله. والواجب على المؤمن اساءة الظن بالمشركين في جميع أقوالهم وأفعالهم وتجاراتهم وذبائحهم ومعائشهم لما فيه من المخالفة والمشاقة لكتاب الله ولدينه ولرسوله لقوله تعالى: (أولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الآية). وأنت أيها العقبي في اعانة من يدعوا الى النار وداخل في قوله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب الآية). فانك أضعت الصلاة

باشتغالك بالتأليف فيما لايجوز مع أنك لست أهلا أو بتأخيرها عن وقتها البتة أوعن وقتها الاختياري أو بترك الطهارة وقد قيل انك لاتصلي ان صح . وهب أنك صليتها كما وجب لكنك أبطلت ثوابها بالغيبة والنميمة والبهتان والكذب والانهماك في المعاصي بتحليل مابأيدي المشركين والحكم بطهارته . وفي الحديث أوحى الله الى داود عليه السلام: مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها. افتحب ايها العقبي ان تكون كلبا ؟ ! وان في كلامك أعظم فخر ومباهاة بما ليس فيك وقد قال الله جل وعلا: (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) (وكلابس ثوب زور الوارد ذمه في الحديث اذ سميت تأليفك (كشف اللثام فيما يشغل قلوب الخواص والعوام) فانه كذب محض بل في تأليفك دعاء الى الضلال والى حب المشركين وتحبيبهم والى اضلال الناس كبولص اليهودي والى ترك الورع وقلوب الخواص لاتشتغل بالدنيا والجهالة مثلك ولا بحطامها ولا بمعاملة أهلها فكيف بتحليل بعض المحرمات والشبهات و نقض عرى الاسلام ولا اخالك تدري من الخواص وذلك من تسويلات شيطانك القرين بل احتوشتك جماعات الشياطين بوساوسها ويبتليك الله بالفقر ان شاء الله وندعو عليك به الا أن تتوب . وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان وفي (اكام المرجان) يحصر مايدعوا اليه الشيطان في ست مراتب الاولى الكفر والشرك وقد مال العقبي اليهما فاذا حصل ذلك ارتاح الشيطان وبرد انينه واستراح من تعبه اذ حصل منتهى امنيته الى ان قال الثانية البدعة وهي أحب اليه من الفسق والمعاصي لأن البدعة

لا يتاب منها الى ان قال السادسة ان يشغله الفضول عما هو أفضل منه ليزيح
عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيجره من الفاضل الى المفضول ومن
الأفضل الى الفاضل ويتمكن أن يجره من الفاضل الى الشرور انتهى كما هو.
والاولى ان يقول ان الشيطان يشغل ابن آدم عن الافضل الى الفاضل وعن
الفاضل الى المفضول وعن المفضول الى الشرور وقد ضحك التلاميذ من
قولك فى الباب الاول: اعلم انه قد وقع اختلاف الى آخر كلامك الشنيع
ولا يحتاج عاقل منصف موحد له مبادئ العلم الى كلامك . وتعريفك مخالف
لتعريف الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم فى الكتاب والسنة ولو وافقتهما
لكنت متبعاً ولما خالفتهما كنت مبتدعا. وما معنى قولك من بين جنسهم
اتريد جنسهم الذى هو الحيوان أو تريد أصحاب المذاهب وأين عديل بين
ولو كنت مبتدئا فى علوم المعقول لقلت تريد من بين انواع جنسهم ولست
تدرى لماذا يكون الشئ نوعا أو جنسا أو فصلا: (ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون). وأما أحوال أهل الكتاب ففى قوله تعالى: (ومن
اهل الكتاب من ان تأمنه الآية) وقوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم الآية) وقد اتخذت عدو لله وعدو رسوله اولياء وقد امرهم
الله بالاصول والفروع فقال: (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم الآية). وقال
: (ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء). وقال: (ياأهل الكتاب لم تلبسون الآية).
وقال: (ماسلككم فى سقر). وقال: (واذا الموؤدة سئلت). وقال صلى الله عليه وسلم
افترقت المجوس على سبعين فرقة كلها هالكة ولم يقل فيهم الا واحدة لانه
لا كتاب لهم وقيل لهم كتاب عاجلوه بالنقض وكأنه لم يكن فما فيهم متبع له

وافترقت أمة أخي موسى على احدى وسبعين كلها هالكة الا واحدة ناجية وهي التي في قوله تعالى: (ومن قوم موسى امة الآية). وافترقت أمة أخي عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة ناجية وهي التي في قوله تعالى: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا الآية). وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة ناجية وهي ما أنا وأصحابي عليه. ويحك يا عقبي وهل رأيت في النصارى اليوم مثل من وصف الله بقوله: (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين): ولا حاجة لنا الى معرفة بطون النصارى وفصائلهم وعشائرهم وشعوبهم التي أكثرت في كلامك ولا الى نسبتهم الى فرنسي وانكليزي وبرايني وغيرهم وعندنا دراية خاصة في ذلك لكننا مشغولون عن تعريفهم لمثالك قال الله عز وجل (ونسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة). ويروى في قصة طويلة ان بولص رجل من اليهود القى الضلال والعداوة في النصارى. وما ألجأك الى مصاحبتهم ومجالستهم؟؟ قال الزمخشري لا ترض لمجالستك الا أهل مجانستك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف. قال الله تعالى: (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء). وقال الله عز وجل: (يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا أباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان). فكيف الاجانب؟ وقال سبحانه. (قل ان كان أباؤكم وابناؤكم واخوانكم الخ). فان موالاة أحد وموالاة عدوه متنافيان فان الأعداء ثلاثة عدوك وعدو حبيبك وصديق عدوك

قال الشاعر

(تود عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب)

فحبيب عدو الله عدو الله والواجب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اربع من الكبائر لبس الصوف اطلب الدنيا يعنى يرى الناس من نفسه الزهد فى الدنيا وادعاء محبته الصالحين مع ترك فعلهم وذم الأغنياء والاخذ منهم والاكل من كسب الناس مع ترك الكسب قال على ين أبى طالب

ولاتصحب أخاجهل * واياك واياه

فكم من جاهل أردى * حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ماهو ما شاه

وللقلب على القلب * دليل حين يلقاه

قال الله تعالى: (فانهم عدولى الارب العالمين). ومن موالاة الكفار مؤاكلتهم. ومن القول الشنيع ان يقال لهم جابى (قابى) كما يقوله لهم السفهاء وهو مدح. واخبرنا ما معنى التشبيه فى قولك كمذهب الاباضية أمرادك التشبيه بالمشركين كما هو المتبادر من عبارتك فاوجه الشبه ؟ وان أردت غير ذلك لم يحل لك ذلك فقد أوهمت التشبيه بهم وظلمت جابر بن زيد والصحابة الذين أخذ عنهم الى آخر الدهر فان جابرا اباضى أخذ عن الصحابة فذمه ذم لهم والاباضية من أفضل الامة وأهل القرآن والسنة وهم أهل الكتاب الاخير وهو القرآن. واليهود والنصارى أوتوا الكتاب من قبلنا. وان اردت بالشبه هذا فقد انصفت لكنك فى مقام الذم لاتريد ذلك والاباضية خلفاء الله جل

وعز داخلون فى قول تعالى .(فسوف يأتى الله بقوم يحبهم و يحبونه الآية). وفى قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى بالمغرب قائمة على الحق لا يضرهم من ناوأهم أى عاداهم او خالفهم وهم فى الشهرة بالهدى والورع والعلم كالنار على علم ليلا . وهم على هدى عمار وابن ام عبد كما قال عليه السلام عليكم بهدى عمار وابن ام عبد . وان لم يظهر لك ذلك فقد اعمى الحسد بصرك .

(قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم)

لو كنت من اهل الفضل لعرفتهم انما يعرف اهل الفضل ذووه وانما انت تشبه بولص (١) اليهودى المفسد لدين المسيح وابا شاكر الديصانى المفسد لدين الاسلام وقلت اهانة من أهل الكتاب لانفسهم انما ذلك لهوانهم عند الله بمخالفة كتبهم ثم الكفر بعد ذلك بالقرآن .(ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل مايشاء). وانت اثبت لهم الشرف ولا شرف لهم مع تحريف كتاب الله وقتلهم الانبياء ومبالغتهم فى المعاصى والكفر بالقرآن ولعلك تعتقد انهم اشرف منك ومن عبدة الاصنام وسائر المشركين الذين لا كتاب لهم ومن كذبك قولك انهم جاؤا للتمدين والتأديب بل جاؤا لاخذ الاموال

---

(١) قوله بولص اليهودى هو الذى كان يقاتل النصارى ثم احتال عليهم حتى يدخلوا النار معه فتشبه بالنصرانية واضلهم فى العقائد فكل ضلال فى عقيدة النصارى فأصله بولص . وقوله وابا شاكر الديصانى رجل كان من الكفار يعتقد قدم الاشياء ودخل البصرة فحسد المسلمين لما رآى عليهم من حسن الحال فأظهر الاسلام والزهد حتى اغتر به اهل الحديث والقى عليهم مسألة قدم القرآن وهى فرع عن معتقده الفاسد فى قدم الاشياء فقبلها طائفة منهم وسرت فى الناس وعظمت بها المحنة وقد ذكرت قصته بطولها فى روض البيان اه سالمى

والتملك ولزمك على ذلك ان علماء المسلمين وعامتهم منا ومنكم عارون عن الأدب يشبهون السودان العراة حتى جاء المشركون يؤدبونهم ويعلمونهم وذلك خطأ. واى دليل لك على شرف المشركين الكتابيين فى قوله تعالى «كان الناس امة واحدة» وانما الشرف للمؤمنين كما قال الله عز وجل« فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم» .وقلت أهل الشرك ملة واحدة فيه قول بحسب الارث بينهم وليس معمولا به. وأهل الكتاب من أهل الشرك. وان اردت ان اهل الكتاب ملة واحدة فكأنك أردت الاتحاد بكون كل له كتاب ولولا شقوتك ان لم تتب لاقتصرت على قوله تعالى« والذين هادوا والنصارى »فتجد المشركين خمس ملل فان أهل الكتاب مشركون لقول النصارى عيسى آله اومريم آله وقولهم عيسى ابن الله وعبادة الصابئين النجوم والملائكة. وقول اليهود عزير ابن الله وكل من انكر سيدنا محمد اوالقرآن مشرك وقد قال الله عز وجل وعلا فى اهل الكتاب «تعالى عما يشركون» ثم انك ذكرت فصلا فى معرفة أهل الكتاب ثم ذكرت اولا نوح ولا مناسبة فى ذلك سوى أنك تريد الاكثار أو تدعى زيادة الفائدة على مابوبت له بلافائدة تناسب وتريد التمويه وقلت انتهى حصر الاصول. أى اصل عنيت وفيم حصرتها وقلت الفرنسيس أهل الكتاب. من أين ايقنت ان كل منتسب الى فرنسيس اهل كتاب والله عز وجل يقول النصارى اهل كتاب واما الفرنسيس ففيهم نصارى وفيهم غير النصارى من عبدة الاوثان وغيرهم . اتعتقد انك الفت هذه الوريقات لله كلا بل قصدت ماهو مما حرم من الدنيا. الا سمعت

حديث عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه.
وانت هاجرت بهذه الوريقات لتنال بها حراما من المشركين ووظيفة تزداد بها معصية او احتراما أو كل ذلك فأبشرك بالحرمان لأنك توسلت بالمعصية الى من يعطى ويمنع فان شاء الله منعك كما قال تعالى: «لمن نريد» وهلا اعتبرت حديث عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد. وفى رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا. وهلا اعتبرت حديث النعمان بن بشير عنه صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات الخ. وهل سمعت حديث الحسن عن جده صلى الله عليه وسلم دع مايريبك الى مالا يريبك او حديث عبد الله بن عمر عنه صلى الله عليه وسلم لايؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. وانت مبتدع فى مداهنة المشركين والتحبب اليهم لاجل الطمع فى امور دنيوية ولم يسبقك مبتدع فى ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اهل البدع كلاب اهل النار. وقال ابو العباس الابياتى من علماء الاندلس ثلاث لو كتبن على الظفر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والآخرة اتبع ولاتبتدع اتضع ولاترتفع من تورع لايتسع. قال حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقبل الله لصاحب بدعة صلاةً ولا صوما ولا صدقةً ولا حجا ولا عمرةً ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين. وعن أنس اذا مات صاحب بدعة

فقد فتح فى الاسلام فتح. وقال عبد الله بن بشير من وقر صاحب بدعة (١) فقد اعان على هدم الاسلام. قال سهل بن عبد الله التسترى من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن. قال صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن احب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر. وكان مالك ينشد:

(وخير امور الدين ما كان سنة * وشر الامور المحدثات البدائع)

قال الله عز وجل: « ولا تقف ماليس لك به علم » قال مالك من تحبب الى المشرك لدنيا حرم عليه كل ما يأتيه منه لانه ثمن ماباع من دينه. وقيل لابراهيم بن ادهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لى دلو لشربت يريد ان دلو السلطان شبهة. وقال عبد الله بن المبارك لأن ارد درهما من شبهة خير من ان أتصدق بمائة ألف ومائة ألف ومائة ألف وجاء فى الاثر من وقف موقف تهمة فلا يأمن من اساءة الظن به. وقد ورد انه لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك مالا بأس به حذرا مما به بأس. قال حسان ابن أبى سنان ماشيء اهون من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا يسهل على من سهله الله عليه. وقد عاب علماء اندلس على ابى عمر بن عبد البر الاندلسى فى اكل اموال سلاطين الاسلام بغير تفريق بين سلطان ظاهر الغصب وسلطان دون ذلك. وقد اباح بعض العلماء فى معاملة المشركين فيما اخذوه من المسلمين بالقتال ولا رخصة فيما يغصبونه بعد ذلك. وقد قال صلى الله عليه وسلم لوابصة استفت نفسك. وقال ولو افتاك المفتون بضم

---

(١) قوله فقد اعان على هدم الاسلام لان تعظيمه داع الى اتباعه، اه سالمى

الميم وفتح النون اسم فاعل افتى جمع وانت المفتون بفتح الميم وضم النون اسم مفعول فتن فاستفتوا انفسكم ايها الناس ولو افتا كم المفتون بفتح الميم وضم النون وهو العقبي. ألاتحرج عن المشركين وقد رأيت احوالهم وهل يجوز قبول قول القائل منهم انى كتابى وهو يبيع اللحم الغير المذكى. اوما يتحرج فيه المسلمون وهو يجر النفع لنفسه ليعامل وروى ان يزيد بن ذريع تنزه عن خمسمائة ألف من ميراث ابيه فلم يأخذها كان أبوه يعمل للسلاطين وكان يزيد يعمل الخوص ويتقوت الى أن مات. وسئلت عائشة عن المحرم أيأكل لحم صيد لم يصده هو ولا صيد من أجله ولا أمر به فقالت انما هى أيام قلائل فما رابك فدعه. قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الخميصة. قال أبو الدرداء اذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعاً لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعاً لعمله فيومه يوم صالح. وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى. ويروى الفاجر بدل العاجز. وعن سليمان بن داود عليهما السلام الغالب لهواه أشد من الذى يفتح مدينة وحده. وعن حذيفة بن قتادة كسرت بنا سفينة فكنت أنا والمرأة على لوح سبعة أيام وعطشت فسالت الله أن يسقيها فنزل كوز فى سلسلة فشربت ورأيت متربعا فى الهواء وسألته ممن أنت قال من الانس قلت ماأبلغك هذا قال آثرت مراد الله على هواى فأجلسنى كما ترانى. وكان رجلان اسرائليان يمشيان على الماء لعبادتهما فرأيا ماشيا فى الهواء فقالا بم نلت قال فطمت نفسى عن الشهوات ولسانى عما لا يعنى فالله يبر قسمى

ويعطيني سؤلي. ورآى بعضهم غرفة فى الهواء فيها رجل فقال بم نلت؟ فقال تركت الهوى فأحلنى فى الهواء . قيل للحسن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهاد النفس . ومر الاصمعى باعرابى به رمد شديد ودموعه تسيل فقال ألا تمسحها قال زجرنى الطبيب لاخير فيمن لاينزجر اذازجر ولا يأتمر اذا أمر فقال أتشتهى شيئاً قال نعم لكن أحتمى لأن أهل النار غلبتهم شهواتهم ولم يحتموا فهلكوا . ودخل خلف بن خليفة على سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر ولا يرى مثلها فقال كيف ترى؟ قال مارأت عينى مثلها فقال خذها فقال لاأسلبها الامير وهى عنده بمكان فقال خذها لأغلب هواى بها فخرج بها يقول :

لقد حبانى وأعطانى وفضلنى * من غير مسألة منى سليمان
أعطانى البدر جوداً فى محاسنها * والبدر لم يعطه انس ولا جان
ولست حقا بناسى عرفه أبداً * حتى يغيبنى لحد وأكفان

قال بعض الحكماء اعص هواك والنساء وأطع من شئت أو قال واصنع ماشئت . قال ابن دريد :

(وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجا)

روى ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه شرب لبناً ثم قال لغلامه مم؟ قال تكهنت فى الجاهلية واعطونيه الآن فقاءه حتى كادت نفسه تخرج وكذا شوى له لحمة ثم قال له مم؟ فقال من قوم جاهلية عملوا عرساً فقاءها كذلك مصبوغة من دمه فقال له مامقدارهما يامولاى؟ فقال والله لو لم يخرجا الا بخروج روحى لأخرجتهما مخافة ان ينبت شىء فى جسدى منهما . وقد سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول: كل لحم نشأ من سحت فالنار أولى به: قال ابراهيم ابن أدهم رحمه الله الورع ترك كل شبهة وترك مالا يعنى وهو ترك الفضلات. قال صلى الله عليه وسلم لأبى هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس. والورع واجب فى النطق والطعام وغير ذلك فكيف أسرفت فى القول بما سد باب الورع ياعقبى؟ قال اسحاق بن خلف: الورع فى المنطق أشد منه فى الذهب والفضة. والزهد فى الرئاسة اشد منه فى الذهب والفضة. وسألت أخت بشر الحافى احمد بن حنبل أيجوز لنا الغزل فى ضوء مشاعل الظاهرية تمر علينا؟ فقال من أنت عافاك الله؟ قالت أخت بشر فبكى فقال من بيتكم خرج الورع الصادق لا تغزلى فى شعاعها. ووقف الحسن على غلام من ولد على بن ابى طالب مسند ظهره الى الكعبة فقال ماملاك الدعاء؟ قال الورع قال ما آفة الدين؟ قال الطمع فتعجب منه. قال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصوم والصلاة. أوحى الله الى موسى ابن عمران لم يتقرب المتقربون الى بمثل الورع وحمل الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز مسك من الغنيمة فمسك على أنفه لئلا ينتفع به دون المؤمنين واحتضر صديق لأبى صالح حمدون ولما مات اطفأ السراج فقال هو الآن للوارث وأراد رجل ان يترب كتاباً من جدار بيت هو فيه بالكراء فتورع ثم قال لا خطر فى ذلك فتربه به فقال له هاتف: سيرى المستخف بالتراب ما يلقاه غداً من طول الحساب. ورجع عبد الله بن المبارك من مرو الى الشام لقلم يرده لصاحبه واستأجر النخعى دابة فسقط سوطه فنزل وربط الدابة فرجع الى السوط فقيل لو رجعت عليها فقال استأجرتها لأمضى بها هكذا لا هكذا وخاطت رابعة العدوية شقا فى قميصها فى ضوء مشعلة

سلطانية ففقدت حالة قلبها فتفكرت فشقت قميصها فرجع اليها حاله. وهلا
رجعت أهل دين نبيئك محمـد صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا
: « وقالوا كونوا هوداً اونصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من
المشركين» قالت اليهود كونوا هوداً لأن موسى أفضل الأنبياء والتوراة
أفضل الكتب وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى كونوا نصارى
لأن نبيئنا أفضل الأنبياء والانجيل أفضل الكتب وكفروا بموسى والتوراة.
وانتصر الله عز وجل لنا بقوله: « قل بل ملة ابراهيم حنيفاً» اى لا يهوديا
ولا نصرانياً ولا مشركا كما ان اليهود والنصارى من المشركين كما عرض
عليهم بقوله: «وما كان من المشركين» وأظنك لحبك المشركين ان روحك
مجانس لأوراحهم كما روى ان مضحكة لنساء قريش دخلت على مضحكة
لنساء المدينة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الأرواح أجناد مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد أعجبك عملك مع انه
سوء . وقد قال صلى الله عليـه وسـلم أيها الناس لاتعجبوا بانفسكم
وبكثرة أعمالكم وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا بامرئ حتى تعاموا بم يختم
له وقال انما الاعمال بخواتمها ولو ان احدكم جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيئاً لتمنى
الزيادة لهول مايقدم عليه يوم القيامة. وفى الاثر يجب قطع الموالاة عن الاقرباء
الفجار كما يجب قطعها عن الكفار وفساد الدين لعالم متهتك وجاهل متنسك
قال على: قصم ظهرى رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وخف ياعقبى ان
تكونهما او تكون الثانى فانك غير عالم الا ادعاءً وتصوراً قال صلى الله
عليه وسلم مثل المداهن فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة

فصار بعض أسفلها وبعض أعلاها فكان الأسفل يمر بالماء على الذين فى اعلاها فتأذوا به فأخذوا فاساً ينقر للماء فقالوا لهم لماذا؟ قالوا تأذيتم بالماء الذى نمر به عليكم ولا بد لنا من الماء ولنا سهمنا فى السفينة نفعل فيه ما نشاء فان اخذوا بيدهم نجوا والا هلكوا جميعاً وقال صلى الله عليه وسلم عذّب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفاً عملهم عمال الانبياء قالوا لم؟ قال لأنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولولا وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لأعرضت عنك لقول العلماء ماقدح السفيه بمثل الاعراض عنه وكلما تفعله أيها العقبى انما قصدت به امر الدنيا كما اقررت به وشهد عليك به شهداء . وفى البخارى ومسلم والحاكم عن عبد الرحمن ابن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها . وفى البخارى ومسلم والحاكم من نسخ مجودة بخط اليد وبالقالب ان رجلا قال يارسول الله أمرنى على بعض ماولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا والله لا اولى هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه . ورأيت فى البيهقى والخط مشرقى واندلسى عن أنس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده ولا يخفى ان غير القضاء من الولايات مثله أو المراد مايشملهن . وفى رواية عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ابتغى القضاء وسأل عليه الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده . وفى الترمذى

من خط مصرى واخر هندى محشى عليه ذكر ذلك وذكرانه حديث حسن غريب على طريقته فى الجمع بين الحسن والغريب وبين الحسن والصحيح وقد فسرت ذلك عنه فى وفاء الضمانة الذى جعلت مقدمته أنواع مصطلح الحديث . ورأيت فى البيهقى عن رجاء بن عبد الرحمن انه جاء رجلان الى المسجدفقالا من يقضى بيننا فقال شاب انا فقال أبو مسعود يعنى الانصارى لاتسارعوا الى الحكم . وفيه ان ابا مسعود أخذ كفا من الحصى فرماه به فقال مه انه يكره التسرع الى القضاء . وفى الحديث من علامات الساعة بيع الحكم أى بيع القضاء لمن يشتريه أو الحكم بالرشوة. وشهر ان العباس رضي الله عنه طلب الامارة على السقايةفقال له رسول اللّه صلى الله عليه وسلم نفس تحييها أو قال تهديها خيرلك من اماوة لاتحصيها: ورأيت فى البيهقى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن تبع الصيدغفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن وزاد فى رواية وما ازداد عبد من سلطان قربا الا ازداد من الله بعداً واذا كنت تحب مالا أو جاهاً أو امارة فعالجته بمعصية مثل مدحك أهل الشرك ولو بما فيهم ومثل ردك المسلمين اليهم تباعدت عن ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد مما رجا وأقرب مما اتقى . وانا ندعوا عليك بالشر والفقر ان اصررت على شتم الاباضية وعلى بيع دينك وان تبت دعونا لك بالغنى . ورأيت فى الحاكم عن الشافعى انه أدخل سفيان الثورى على أمير فجعل يتجافى عنهم ويمسح البساط ويقول ما أحسنه ما أحسنه بكم أخذتم هذا ثم قال البول البول حتى أخرج يعنى

انه احتال لتباعد عنهم ويسلم من امرهم فروى الحاكم عن عبيد ابن نعيش قال مدح رجل سفيان على ذلك فقال :

تحرز سفيان وفر بدينه * وامسى شريك مرصداً للدراهم

وروى الحاكم عن حسين بن منصور النيسابورى انه عرض عليه قضاء نيسابور فاختفى ثلاثة أيام ودعا الله أن يأخذه فمات فى اليوم الثالث.

•وروى الحاكم ان يحيى بن يحيى عاتب الحسين بن منصور على دخوله فى العدالة وقال ألست أنت حكيت عن سفيان بن عيينة لاتكن معدلا ولا ممن يعرف معدلا ثم قال ان العدالة طيف يبعث الى أحدهم .وروى البيهقى عن الحسين بن منصور انه قال دخلت على يحيى بن يحيى فسلمت فلم يلتفت الىّ فجلست ناحيـة حتى تفرق الناس فدنوت وقبلت رأسه فقلت يااستاذ أى جناية جنيت فقال جنـاية عظيمـة فقلت ماهى قال أرأيت اذا نادى المنادى يوم القيامة أين اصحاب عبد الله بن طاهر ألست ممن يؤخذ من العدالة قال فقلت أستغفر الله وأتوب اليه فدنا منى وعانقنى وقال الآن انت اخى.ورأيت فى الحاكم والبيهقى عن احمد بن سعيد الرباطى انه قال قدمت على احمد بن حنبل فجعل لايرفع رأسه الىّ فقلت ياابا عبدالله انه يكتب عنى الحديث بخراسان وان عاملتنى بهذه المعاملة رموا بحديثى فقال هل لابد يوم القيامة من أن يقال أين عبدالله بن طاهر واتباعه انظر أين تكون منه انت .قلت انما ولانى آمر الرباط فجعل يكرر علىّ هل لابد يوم القيامة ورأيت فى الحاكم والبيهقى عن محمد بن الأزهر انه قال بلغنى عن ابى يوسف انه قال لما مات سوار قاضى البصرة دعا ابو جعفر المنصور أبا حنيفة فقال له مات سوار ولا بد

لهذا المصر من قاض فاقبل القضاء فقد وليتك قضاء البصرة فقال ابو حنيفة والله الذى لا اله الا هو انى لا اصلح للقضاء . والله يا أمير المؤمنين لئن كنت صادقا لا يسعك ان تستقضى رجلا لا يصلح للقضاء وان كنت كاذباً فما يسعك ان تستقضى كاذباً وانه لا يصلح لهذا الامر الا مثل ابى بكر وعمر او رجال من العرب وقد اصبحت مخالفاً لك اى بعدم قبول القضاء . قال ابو جعفر صدقت انك قلت لا يصلح لهذا الامر الا مثل ابى بكر وعمر : «تلك امة قد خلت لها ما كسبت» . واما قولك لا يصلح لهذا الامر الا رجال من العرب فقد قال الله عز وجل : «ان اكرمكم عند الله أتقاكم» . وليس علينا الا الجهد فى اهل زماننا اى الا قدر الطاقة . واما قولك اصبحت مخالفا لى فان الرأى يخالف الرأى فاقبل هذا الامر . فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين خل عنى والا لبيت الساعة مكانى فما يسعك ان تحبس ملبيا تخلى عنه . ورأيت فى الحاكم والبيهقى عن ابن عباس لما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخلت عليه فقلت ابشر يا أمير المؤمنين فان الله قد مصر بك الامصار ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق فقال عمر أفى الخلافة تثنى علىّ يا ابن عباس؟ قال نعم يا أمير المؤمنين وفى غيرها. قال والذى نفسى بيده لوددت أن أخرج منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر . ويروى انه قال له قائل ذلك فقال المغرور والله من غررتموه وددت والله ان أخرج منها لا لى ولا على . وفى البخارى عن عمرو ابن ميمون دخل الناس على عمر أى حين طعن يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة

قال يا ابن أخى وددت ان ذلك كفاف لالى ولاعلى . ويحتمل ان الرجل الشاب ابن عباس وهو واضح وكان سعيد بن المسيب يأكل الخبز والسلق وقال من رضى بهذا الميل ولاية . وروى مسلم والحاكم عن أبى ذر قلت يارسول الله الا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال يااباذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها . وروى مسلم والبيهقى عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يااباذر احب لك ما احب لنفسى انى اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم . قال البخارى والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون حسرة وندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة . وروى البيهقى عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلول اليد الى العنق وفى رواية حتى يفكه العدل او يوبقه الجور . وروى البيهقى عن محمد بن المنكدر مرسلا قال العباس يارسول الله امرنى على بعض ما ولاك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها . قال وروينا مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم لا خير فى الولاية لرجل مؤمن قال وروينا عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل على القضاء فكأنما ذبح بغير سكين . وفى رواية من قعد قاضيا بين المسلمين فقد ذبح بغير سكين . وروى ابو داود عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب مايتمنى به انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط . وروى

البيهقى مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم مامن حاكم يحكم بين الناس الا وكل
به ملك يأخذ بقفاه حتى يقف على شفير جهنم فيرفع بصره فان امره ان
يقذفه قذفه فى مهوى اربعين خريفا قال وروينا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة
ان نواصيهم متعلقة بالثريا يتلجلجون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا
قال وروينا عن ابى هريرة انه قال العرافة اولها ملامة وآخرها ندامة
والعذاب يوم القيامة فقال ابو حازم الامين اتقى منهم فقال انما
احدثك كما سمعت . وروى البيهقى عن ايوب يعنى السجستانى وجدت
اعلم الناس بالقضاء اشد الناس منه فراراً واشدهم منه خوفا وكان محمد بن
سيرين يراود على القضاء فيفر الى الشام مرة والى اليمامة مرة وكان
اذا قدم البصرة كالمستخفى حتى يخرج وكان ابو قلابة يطلب للقضاء فيهرب
رواه أيوب .وروى البيهقى عن ابى الصهباء التيمى زرت محارب بن دثار فى
مجلس القضاء فسمعته يقول اللهم انك تعلم انى لم أجلس هذا المجلس الذى
ابتليتنى به وقدرته على الا وانا اكرهه وأبغضه فاكفنى شر عواقبه فخرجت
من عنده وهو يبكى حتى بل التراب ثم بعد زمان خرجت الى زيارة ابن
شبرمة وقد ولى القضاء بعده فذكرت له حديث محارب بن دثار فبكى
فقال اللهم انك تعلم انى لم اجلس هذا المجلس الذى ابتليتنى به الا وانا احبه
واشتهيه فاكفنى شر عواقبه فما زال يبكى حتى قمت من عنده . وروى
البيهقى انه لما ولى محارب بن دثار القضاء قيل للحاكم بن عيينة الا نأتيه قال
والله مانال عندى غنيمة فأهنيه عليها ولا أصيب عند نفسه بمصيبة فأعزيه

عليها وما كنت زوارا له قبل اليوم فأزوره اليوم . قال أبو نعيم خرج
شريح من عند زياد فلقيه رجل فقال كبر سنك ورق عظمك فرجع الى
زياد فاخبره بما قيل له وقال اعفنى قال لا اعفك حتى تشير على برجل
فاشار اليه بابى برده فولاه القضاء قال سفيان كان عنقبه التميمى قد دعاه
وعرض عليه القضاء فابى عليه فلم يزل به حتى قبل فلما خرج من عنده بعده رمى
به وتوارى فارسل الوالى فى طلبه فبينما هم يطلبونه اذ سقط عليه البيت الذى
كان فيه متواريا فلم يشعر الا وقد خرجوا بجنازته . وروى البيهقى عن الليث
بن سعيد قال قال لى ابو جعفر تلى مصر الى قلت ياأمير المؤمنين انا اضعف
عن ذلك وانى رجل من الموالى فقال ما بك ضعف معى لكن ضعفت
نيتك فى العمل لى اريد قوة اقوى منى ومن عملى فاما اذ أبيت فدلنى على
رجل أقلده امر مصر قلت عثمان الجذامى رجل له صلاح وله عشيرة فبلغه
ذلك فعاهد الله ان لا يكلم الليث بن سعيد (وروى) البيهقى عن يونس بن
عبد الاعلى انه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنن نفسه
ولزم البيت فاطلع عليه رشيد بن سعيد من السطح وقال ألا تخرج الى الناس
فتحكم بينهم بأمر الله ورسوله فرفع رأسه اليه وقال الى هاهنا انتهى عاملك
الم تعلم ان القضاة كلهم يحشرون يوم القيامة مع السلاطين ويحشر العلماء مع
الانبياء والمرسلين (وعبد الله) بن وهب هو عبد الله بن وهب الراسبى رحمه
الله من الاباضية (وروى) البيهقى عن على بن عباس بن الوليد البجلى كنا
عند نصر بن على الجهضمى عشية فورد علينا كتاب السلطان بتقليده القضاء
بالبصرة فقال أشاور نفسى الليلة واخبركم غدا ان شاء الله تعالى . فغدونا اليه من

الغد فاذا على بابه نعش فقلنا ما هذا فقالوا مات نصر فسألنا أهله عنه فقالوا بات ليله يصلى فلما كان فى السحر سجد فاطال فحركناه فوجدناه ميتاً وانما ذكرت هذه الاحاديث لأن سائر الولايات كالقضاء ولأنى أعلم ضعفك فى العلم ولانك تلى للمشركين ولأنك تطلب الولاية فتفتى لأمر المعيشة والكسب والجاه فتوكل الى نفسك لانك طلبت الامارة فتخذل ولا تعان ولا يغرنى ماقد تقوله من انك تقصد العدل ونفع المسلمين لانه قول كاذب لانك لست أهلا لذلك ولانك طلبتها ولان من استقضاه مشرك ليس بقاض كما قلت فى قصيدتى الشبيهة بالاندلسية الغرناطية

وليس قاضياً من استقضاه * ذو الشرك او من هو لا نرضاه

(الا ضرورة فبالجماعة * يتم أو بكامل البراعة)

وقلت قبل ذلك

(وبعد فاعلم اننى سئلت * وبالمطاوعة قد جبلت)

(أن أجمع الاحكام فى مرجز * مما به الفتوى بلفظ موجز)

(من بعد أن أنيخ لى على الفنا * مطية الرحيل عن دار الفنا)

وذكرت فى تلك القصيدة ما نصه

وان يكن دفع مالا للقضا * لم ينعقد له ورد ما قضى

وكل ما يقضيه العقبى مردود لانه مثل من أعطى مالا للقضاء. واعلم انك قد أضررت بالاسلام وأخاف عليك أن تمسخ حجراً او غيره فتب الى الله . حكى أن نصرانياً كان يحمل امرأته على حمار فأتى بعض قرى المسلمين فقطع واحداً من الرند ذنب حماره فوثب الحمار وسقطت المرأة

وانكسرت يداها وألقت حملها فذهب النصرانى الى قاضى تلك القرية شاكياً له فقال القاضى لذلك الرند خذ الحمار وامسكه حتى ينبت ذنبه والمرأة حتى تحمل حملا وتصح عندك يدها فقال أهكذا حكم شريعتكم ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهى أنت حليم ولا صبر لى على هذا فاحكم لى ياناظر الملهوفين ويا ناصر المظلومين فمسخ الله ذلك القاضى حجراً من ساعته. فاذا كان هذا لقضية فكيف لانخاف انت المسخ وقد فتحت قاعدة سوء مستمرة لاحصر لأفرادها فتب الى الله عز وجل: ومن جهله انه قال ازالة النجس فضيلة وقيل سنة ولا يوجد بانه لاتشترط الطهارة للصلاة ولو قال وجوب الطهارة للصلاة وجوب السنن أو وجوب القرآن قولان لجاز. ولو كان فيه خير لقال واجبة بالاجماع ونفسر عليه قوله تعالى وثيابك فطهر حملا للفظ على ظاهره وان شاء بعد ذلك ذكر أقوالا أخر مشهورة فى الآية ولو شاء الخير لأمر الناس بالتطهر وزجرهم عن الانجاس وذكر لهم قوله تعالى: «انما المشركون نجس». وفسر لهم بظاهره وان شاء ذكر لهم أقوالا أخر فى معنى كونهم نجساً. ولو شاء الخير للعامة لذكر لهم قوله تعالى: «فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين». قال أبو عمرو عثمان بن خليفة رحمه الله اذا مدح الله شيئاً دل على وجوبه الا أن قام دليل على عدم وجوبه وقد مدح الله جل وعلا التطهر فليحمل على الوجوب للصلاة ولا عبرة بخصوص السبب مع عموم اللفظ. والسبب استنجاء أهل قبا بالحجارة والماء واللفظ يعم التطهير مطلقاً فاذا كان ازالة الانجاس فضيلة فالعقى يصلى بثوب ملطخ بالعذرة والبول والدم وشحم الخنزير ولحمه ومرقه

او غير ذلك ويصلي في موضع نجس بذلك أو نحوه . وأجاز اكل ما نجس بالخمر والخنزير وما عمل بآلة دهنت بشحم خنزير ولو قطر شحمه عليه وذلك ناقض للوضوء ومبطل له فذلك منه كانكار الوضوء وقد قال صلى الله عليه وسلم (الصلاة عماد الدين) وهو يقول بلسان حاله حب المشركين عماد الدين واباح للناس اكل الانجاس وما تنجس بها أباح بيع ذلك وهو محرم الا باخبار انه قد تنجس بكذا وأما ما هو نجس بذاته فلا يحل بيعه ولو باخبار وحالة العقبي لا يرضاها قومنا الاشعريون ولا غيرهم من أصحاب المذاهب ولا علماء النصارى المعتبرون بالعلم والتثبت وقد لقيني عالم منهم وقال ان دين الاسلام حق أفسد فيه الجاهل والعالم المتهتك قال اذا سمع نصراني من جاهل ان فلانا يشرب الخمر وتحل له لأنه ولي لله لا يسكر بها وانه يستحيل في جوفه لبناً او ماء او نحو ذلك احتقر دين الاسلام وظن ذلك هو الاسلام . قال وكذالك أفسد الانجيل ناقلوه بتحريف وزيادة ونقص وتفسير بباطل . وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا تنتفعوا من الميتة بشيء الا باهابها) . وأباح العقبي لجهله صابون المشركين وشموعهم ولو رآهم ولو علم انه من شحم الميتة المصروعة وزعم ان كل طاهر تنجس جاز استعماله وأكله والصلاة به وبيعه بلا اعلام به ومعاملته مطلقاً وهذا لا يقول به عاقل الهي فكيف يقول به الموحد من هذه الامة المحمدية ومن قصوره وجهله منع أهل هذا الزمان ان يستنبطوا قولا او يرجحوا قولا مطلقاً وهو باطل فان باب الاجتهاد والترجيح مستمران بشرطهما وهو صحة عقله واستكماله الآت ذلك . ومن جهله انه قال الابن يتبع أباه والبنت تتبع أمها اذا اختلف

الأب والأم دينا كأب يهودي وام نصرانيـة فان اراد أن ذلك في غير أحكام الاسلام فليصرح بذلك فقد أوهم أنه حكم اسلامي وان أراد أن ذلك في الاسلام فقد اخطأ فان الولد تبع للأب ذكر أو أنثى والحاصل انه ابتدع وخلط وحكم بالجهل وجمع من ذلك أوراقاً تقرب بها الى الله مع انه من تقرب الى الله بما أجمعت الامة على تحريمه فهو مشرك وقيل منافق وان تقرب الى الله بما اختلف في تحريمه معتقداً تحريمه فهو منافق. وكل تلك المداهنات من العقبي طلب لمال ونحوه من الدنيا. فكل ما أخذ على ذلك حرام عليه لانه أخذه بوجه لا يجوز فهو داخل في قوله تعالى :(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء : الى قوله تعالى : فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين). . والعقبي اتخذ اليهود والنصارى أولياء وتولاهم وقال نخشى زيادة الفقر وكان شديداً على المؤمنين ذليلا على المشركين عكس ما قال الله في الآيات وعكس قوله تعالى :(أشداء على الكفار رحماء بينهم). والمعنى لا تتولوهم موالاة الاحباب ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب ولا تعتمدوا عليهم لاتفاقهم على مخالفتكم ومضادتكم لاتحادهم في دين الكفر ومن يتولهم فانه من جملتهم. وذلك ايجاب لمجانبتهم . قال صلى الله عليه وسلم » (لا تتراآى نارهم الا على حرب وحين لا حرب يحذر منهم أشد الحذر والله لا يهدي القوم الذين ظلموا أنفسهم وظلموا الايمان والمؤمنين بموالاة الكفار ولا تدعوا اليهم خوف فقر أو خوف غلبتهم فان غلبوا عوملوا بحذر منهم لا بالقاء الدين اليهم . وقال الله عز وجل .(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء

من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء). من اتخذ الكافرين أولياء فقد أسقط بولايتهم الولاية التى تولاها المؤمنون الا اذا وصل الانسان حد التقية فليدارهم بأدنى مايمكن له مما أجاز الشرع التقية به لا ببيع دين الاسلام ولا بتقوية دين الشرك . والآية على العموم اذ لا عبرة بخصوص سبب النزول مع عموم اللفظ . (ويحذركم الله نفسه) على موالاة أعدائه واذا اضطر الى القتال ان لم يكفر كفر بلسانه مطمئن القلب بالايمان . وقال الله عز وجل :(ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً الى عن سواء السبيل). نهى الله عز وجل فى ذلك عن موالاة المشركين كلهم كتابيين وغير كتابيين ثم ذكر نوعاً منهم يقبحون آذان المسلمين وليست الآية خاصة بمن يقبحه كأنه قيل هم أعداء لكم يستحقون البراءة لا الولاية كلهم ومنهم من يشبه الاذان بصوت الحمار لما قال صلى الله عليه وسلم (نؤمن بعيسى وغيره من الانبياء) قال اليهود لا نعلم شراً من دينكم . وسمع نصرانى مؤذنا يقول محمد رسول الله فقال أحرق الله الكاذب ودخلت أمته البيت بنار وهو نائم مع أهله فاحترق عليهم البيت فماتوا . ونص الله فى الآية ان اليهود أشد عذاباً وقال الله تعالى :(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الآية). شامل لمن خرب مسجداً أو عطل عن بنائه كما شوهد فى ورجلان مسجد خرب اصلحه اصحابنا فهدمته المالكية باذن مشرك واخذوا طين البناء وحجارته والخشب والباب قال الله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وكأنك أيها العقبى ملت الى ملتهم ليرضوا عنك واراك اتبعت

أهواءهم الزائفة من بعد ايمانك بالقرآن فلا تجد وليا ولا نصيراً يدفع عنك عذاب الله . كما قال : (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال : (ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذاً لمن الظالمين) أى الظالمين لانفسهم وللناس ولدين الاسلام . وقال الله تعالى : (ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) علموا أن محمداً على ملة ابراهيم وان ابراهيم ليس يهودياً ولا نصرانياً و كتموا ذلك فقد ظلموا انفسهم بذلك والناس بالاغواء والمؤمنين بالاهانة والصد عنهم وقال الله عز وجل : (ياأيها الذين امنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) وهذا شامل المشركين كلهم غير الكتابيين والكتابيين وكان بعض فقراء المؤمنين يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم وربما وقع عنهم اخبار بسر المؤمنين وهذا كما هو شأن العقبى يداهن المشركين ليعطوه مالا او مرتبة ولا سيما انه انما يفسر الآية بما يناسبهم من المداهنة تقربا اليهم ونظن به انه يفشى اليهم ما امكنه مما يضر الاخبار به الاسلام وقال الله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله) الآية فمن واد المشركين من الموحدين لم ينفعه توحيده ولا ايمانه فلا ينتفع العقبى بتوحيده وعمله ولا تصح توبته الا برد كل ما اخذ على المداهنة للمشركين . وقد قال الله تعالى . (الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم) والعقبى تولى المشركين وافسد الاسلام بتوليهم والعبرة بعموم اللفظ ولا يضرنا ان نزلت فى رفع اخبار المؤمنين الى اليهود وقد استدل مالك على وجوب معاداة القدرية وترك مجالستهم بهذه الآية ولفظ اشهب عن مالك لا تجالس القدرية وعادهم فى الله

لقوله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)
فكيف بأهل الشرك الصراح وحمل عليهم جميع أهل الظلم حتى انه قيل نزلت
فى سلطان الجور ولست امنعك من ملاقاة لا بد منها وقد قال الله تعالى :(ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء). وهم اليهود والنصارى
وانت أيها العقبى تحبهم وتشايعهم وتحسن فيهم الظن وتأمر ضعفاء المسلمين
بحبهم وحسن الظن فيهم. اعلم انك مشاق لله ورسوله بذلك . وقال الله عز
وجل . (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) . ولا عبرة بخصوص
سبب نزولها فى حاطب بل بعموم لفظها .وقال الله تعالى .(ياأيها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا) اى لا تتخذوا من
المشركين أحداً تسرون اليه ما خفى عنهم من اسرار المؤمنين وأنت
أيها العقبى تتحبب اليهم بكل ما أمكنك والمعنى النهى عن ان يتخذ المؤمن
من المشركين والمنافقين أحداً يفشى اليه أخبار المؤمنين ويصادقه ويواصله
للمحبة أو ليصله منه شىء من الدنيا قريباً أو جاراً أو صديقاً أو رضيعاً أو
حليفاً. فانت أيها العقبى تهاونت بامر الله وكأنك كذبت الله فى قوله عز وجل
(لا يألونكم خبالا) اى فساداً وفى قوله (ودوا ماعنتم) اى مشقتكم بما أمكن وقد
بدا لك ذلك منهم وما فى قلوبهم أكبر كما قال الله عز وجل (قد بدت البغضاء
الى قوله تعالى قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ويحك فاقبل تبيين الله لك
وصدقه وتب اليه يكفك الرزق. أنت تحبهم من صميم قلبك وهم يظهرون لك
بعض الحب صورة وليس حباً حقيقياً كما قال الله عز وجل (هاأنتم أولاء تحبونهم
ولا يحبونكم) وانت تؤمن بكتب الله كلها يالتيك لو عملت وهم مع بطلانهم

أشد فى تصلبهم فى دينهم منك فى دينك ولا يؤمنون بالقرآن والآية فى المعنى تعم ولو ذكر فيها من اذا لقوكم قالوا آمنا الخ فاذا منع اتخاذ البطانة فيمن اذا لقيك قال آمنت فاولى ان يمنع فيمن يواجهك بالكفر ويصرح به فقد أخبر الله عنهم بذلك وقال أيضاً (ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) قال الله عز وجل (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيرا) وقال (يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) وقال الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) هذه حالة المشركين غير الكتابيين والكتابيين وقد تجد الكتابى أشد حبا للضر وأجرأ عليك لأنه جانسك بذلك وغير الكتابى قد يجد من نفسه توقيراً لك اذ لا يخلو قلب عاقل من ان يعرف أى الالهيين أفضل قال الله عز وجل . (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الى فبئس ما يشترون) (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون). (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن) الآية . وقال .(قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وأنتم تشهدون) (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون) وقال (بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة الآية) . وقال عز وجل (يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) وقال الله عز وجل (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم تشهدون وما الله بغافل عما تعملون) (يا أيها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا

من الذين اوتوا الكتاب يردونكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم . وقال (يردوكم على اعقابكم)واللفظ يعم كل كافر ومطاوعته وارى العقبي يطيع المشركين فيما يحبون ويزيد . ولو اعتصم بالله فى اموره لكفاه الرزق وغيره . قال الله عز وجل (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقد شهدت أنت أيها العقبي العوج الذى يبغيه المشركون وشهدت الرد على العقبي الذى ذكر الله عز وجل عنهم . وقال(كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) كيف تطمع ان تكون من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانت معرض عنها مقبل على غيرها وأنت لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر بل تأمر بالمنكر وهو حبهم والنصح لهم والامر بحبهم وتنهى عن المعروف هو الحذر من نجاستهم واعتقادهم وسائر معاصيهم . وقال الله عز وجل : (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) ان لم تعتبروا عداوتهم فسد دينكم ودنياكم . وقال الله عز وجل (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته) والمشركون كلهم ظالمون خائنون. وقال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) . وقال الله عز وجل (انما المشركون نجس . وقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب) واهل الكتاب مشركون بعبادة الصليب واعتقاد الوهية عيسى ومريم او

بنوته لله سبحانه وبنوة عزير وقـولهم يد الله مغلولة وقـولهم ان الله فقير وذلك على التوزيع كل ومقاله ولقوله تعالى ولو كره المشركون ولقوله عز وجل تعالى عما يشركون . قال الله تعالى (ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) ولم يقل داهنهم ولا ينهم . وقال الله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا قاتلو الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلمو ان الله مع المتقين . قال الله تعـالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) . وقال(ولا تكونوا من المشركين الى قوله عز وجل لعنهم الله) فكيف تود من لعنه الله فانت حينئذ تحاد الله . وقال (اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وانت بملاينتك وتأويلك تفارق المسلمين وذلك تفرق فى الدين وقال الله تعالى (واستقم كما امرت) .وقال الله تعالى (قد ضلوا من قبل واضلو) واذكر لك مسائل اتفقت عليها علماء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

منها قوله فى النيل فصل اهانة الاسلام وأهله وتعظيم الكفر وذويه كفر وان بقلب او يامر به وان لم يفعل الى ان قال والدخول فيما لا ينسب لأهل الخير كتعظيم الاشرار واهانة الاخيار وجاز اشهار هذا والنقض عليه ولو عند العامة وفرض هذا ان خيف اقتداء به ومنها قوله فى النيل باب بغض المعروف وأهله كفر ومنها قوله فى النيل قيل ذلك كفر الراكن لباطل قيل وهلك قيل المركون اليه وقوله فى النيل لايحل ايثار دنيوى على أخروى ولا استواءهما وان فى كلام وتزحزح فى مجلس او قضاء حاجة أو بارادة ذلك فقط ولست ياعقبي تداريهم لأنه لا خوفْ عليك منهم بل أحـدثت زلة فأسقطوك فبعت لهم دينك وطلبت نفعاً بما لايجوز الطلب به مثل مـدح

أهل الشرك وتأويل الآيات اليهم ومنها قوله فى النيل (فصل) حرم على مسلم اذلال نفسه باظهاره لدنيوى بقول او فعل أو اعتقاد وندب له التعزز عنه واظهار الغنى عنه وان له مال الدنيا ومن ثم قيل من أظهر حاجته لدنيوى كمن اشتكى بربه ومظهرها لأخيه كرافعه لخالقه ومنها قوله فى النيل حرم حب الشهرة والمنزلة وان فى بر أوفى فعل غيره وان باشارة لغيره وقد تحققنا انك تريد بكتابك التملق للمشركين ليجعلوا لك مرتبة شهد بذلك عنك من أقررت له بذلك وتحققنا انك است تريد اظهار حق أو تعليم علم مع ان كتابك اضلال وافتراء وانزال للآيات فى غير منزلها. ومنها قوله في النيل (فصل) حرم على مسلم ان يعمل مايتهم فيه بسوء ولا أجر له ان عمل واتهم وجاز اتهام داخل مداخل السوء وان لم يفعل ولا يأثم متهمه او جالسه على تهمه . وذلك كله رغبة منك فى الدنيا وقلة يقينك بل عدمه . وفى النيل (باب) من اعظم ما اوتى العبد ومن اقله اليقين وهو فى الحديث النبوى . قال بعض السلف انما جاء فساد الدين والدنيا من اربعة عالم فاجر وعابد جاهل وطالب الدنيا بالدين وسلطان جائر . وقد مسخ الله رجلا خنزيراً اوارنبا تحدث عن موسى عليه السلام ولم تزد ولم ينقص الا انه يحدث ليجمع مالا واوحى الله اليه عليه السلام لو دعوتنى بما دعانى به آدم ومن بعده ان ارده مارددته . والنصيحة لله ولرسوله وعامة المسلمين وخاصتهم واجبة كما فى الحديث وأنت خذلت الله ورسوله والمؤمنين . قال فتح رأيت على ابن ابى طالب فى المنام فقلت له ياأمير المؤمنين كلمة خير تنفعنى قال ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء رغبة فى ثواب لله وأحسن ذلك تيه الفقراء على

لاغنياء ثقة بالله على قلة. قلت زدنى يا أمير المؤمنين فبسط كفه فاذا فيها كنت حياً فصرت ميتاً وعن قليل تصير ميتاً فاهدم بدار الفناء بيعاً وابن بدار البقاء بيتا. وفى النيل حرم على المسلم أن يدنس نفسه وان بقعود فى محل كره وصحبة من تكره صحبته وفى النيل يجب اشهار مبتدع وبدعته وتنقيصه بمالا كذب فيه وان عند العامة. فيجب علينا اشهارك. وفى النيل المداهنة وهى اخفاء ما وجب اظهاره من قبيح وترك النهى حيث يجب لعن فاعلها اذا كان المداهن على المعصية ملعونا فكيف من يبتدع المعصية مع مداهنة المشركين فى معاص وظلم. ومن رقة دينك انك تامر باتباع جنائز المشركين ورقمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتبع جنائز المشركين. وقد قال الله عز وجل (ولا تصلى على أحد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره) وعلل ذلك تعليلا جملياً بقوله (انهم كفروا بالله ورسوله) والآية فى معنى طرحهم بالكلية وفى اهانتهم واذا اتبعت جنازتهم فقد عظمتهم. ولا فرق فى المنع بين ان تتبعها وترجع بلا صلاة وبين التبع والصلاة الا ان الثانى اعظم وزراً ان قهر على اتباعها بضرب او حبس او استئصال مال فعل اوعلى صلاة فعل صورة الصلاة ولا يعنيه. والعقبي جعلهم امناء مطلقا اذا كانوا كتابيين كتب عمر رضى الله عنه الى بعض عماله انهم غششة فانزلوهم حيث انزلهم الله. وأما قوله تعالى (فمنهم من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) فانه ولو قلنا الذين يودون الامانة هم النصارى لكن تغيرت احوالهم بعد ذلك فكانوا اسرق خلق الله عز وجل الا ان سرقتهم بالاحتيال. وأيضاً يتصور المشركون كلهم بصور النصارى ولا

يتبين النصراني من غيره . واذا ماتت كتابية حامل من مسلم دفنت مع أهلها الا ان حملها لم يعلم في حين حياتها أحي هو ام ميت. انفخ فيه الروح ام لا فلو علم انه حي نفخ فيه الروح دفنت في مقابرنا . واختلف قومنا في كتابية حامل من مسلم فقيل يصلى عليها قصداً إليه وقيل لا . وان خرج ولدها ولو ميتاً فوالده اولى به وان خرج بعضه غسل هذا البعض ان ادرك غسله وان خرج نصفه ثم مات دفن معها بلا صلاة عليه عند ابن بركة . قلت يصلى عليه ويدفن معها في مقابرنا . قال الربيع بن حبيب ان ماتت كتابية تحت مسلم دفنها اهلها ويحضرها ولدها منه ويقوم عليها بلا صلاة ومن اشرك ولده ومات لم يصل ولم يقم على قبره وله ان يمضي خلف جنازته ويدفنه ولا يصلى على اولاد المشركين الا ان غنموا وماتوا قبل القسمة وقيل لا ايضاً والصحيح الاول لانهم في حكم الاسلام ولا سيما انه قيل انهم من اهل الجنة واما بعد القسمة فحكمه حكم مالكه ولو كان معه ابواه. وانت أمام جاهل ضال مضل قال صلى الله عليه وسلم اخوف ما أخاف على امتي أئمة ضالة مضلون واقفون على ابواب جهنم ينادون كل من اجابهم قذفوه فيها. وانت طاعن في الدين دمك حلال اذ قدحت في الاباضية من جابر بن زيد ومن اخذ عنه من الصحابة الى آخرهم. واعلم انه قد شهدت الشهود باقرارك انك الفت هذه لوزبقات ليمكنوك من مرتبة فلا يقبل عنك ان تقول ألفتها ارشاداً للناس وأيضاً فيها اضلال واخراج عن الورع ولا ان تقول الفتها مدارة لانه لا مضرة عليك ان تألفهن وفيهن اهانة لدين الاسلام واعزاز للكفر وأهله ومداهنة وبغض لدين الاسلام وايثار للدنيا عن الدين واذلال نفسك وحب الشهرة وتدنيس

نفسك وانا اختار لك وانصحك ان تترك هؤلاء الوريقات وتشهر تركهن وتتوب منهن وترك كلما قبضت من المال من اجلهن وتصرف على الفقراء مثل ماصرفت على المداد والكاغد وما صرفت على طبعهن وتنفع فى الاسلام بقدر ماضررت فيه كما قال الله عز وجل : (ان الحسنات يذهبن السيئات): ولو فرضنا جواز استدلالك فيهن لبقى انك غير مخلص فيهن وكيف واستدلالك باطل !! وان اصررت فوالله ان شاء الله لاتنفك نادما فقيرا ولا ينفعك الندم وشر العلوم ما طلب للمراء واذل العلماء من يطرق باب الامراء فيفتيهم بالزور والحيل ويغنيهم بالزيغ والميل ويتناول المنصوص مرخصا ويتقول على الله متخرصا لقد هلك السائل والمسئول وفتن القائل ومن له قيل :ــ قال الصائغى

(ان الغنى عن الملوك افضل * لك وبالانسان عندى اعدل)

« الفصل الثالث فى الطهارة والذبائح بالحوطة »

سدا للباب الذى فتحه وجعله سلما لعصيان الورع وسلما لزيادة غير الورع المصية . فاقول باختصار وعجل رأيت فى البخارى ومسلم والحاكم فى نسخ صحاح بخط اليد وبالقالب عن ابى ثعلبة الحسنى قلت يارسول الله انا بأرض قوم من أهل الكتاب أنا كل فى آنيتهم فقال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها . وفى رواية قال ابو ثعلبة انا فى أرض اهل كتاب وهم يأكلون فى آنيتهم الخنزير ويشربون فيها الخمر أفنأكل ونشرب فيها فقال كل اى واشرب بعد غسل وان وجدت عن آنية اهل الكتاب ثم فلاتأكل وان لم تجد عنها غنى فارحضوها بالماء رحضا شديدا ثم كلوا

فيها.فلم لا يذكر هذا الحديث ونحوه العقبي مع انه الأحوط بل الواجب ومن شأن المسلم الحوطة.ولا أراك ايها العقبي اعرضت عن مثل هذا الا جهلا به او تقربا الى المشركين فاطلق صلى الله عليه وسلم الغسل الا كيد ولم يقيده لا كما قال البيهقي ان الحديث دليل على ان الغسل عند العلم بنجاستها وهو سهو منه ولا دليل فى الحديث على هذا القيدفو لآنية تغسل بالحديث وذبائحهم توكل بالقرآن والسنة والمذهب على اشتراط ان لا يكونوا حربيين واشتراط ان يكونوا يؤدون الجزية وقيل ان لم يحاربوا ولم يعطوا الجزية حلت ذبائحهم وطهر بلالهم.واما اكله صلى الله عليه وسلم من الشاة التى سممت فلانه ظنها غير محاربة ولا جزية على المرأة فاذا اذعنت المرأة فهى ذمية او معاهدة ولو حارب أهلها ويأتى غير هذا.وعن جابر بن عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم فنستمتع بها ولا يعيب علينا اى بعد غسلها لحديث البخارى ومسلم والحاكم المقيدة لذلك بالغسل فان المطلق يحمل على المقيد كما هى قاعدة اصولية.ولكنك تحب الدنيا او جهلت اصول الفقه قال البيهقى وفى رواية عن ثور بن قرعة جاء كتاب عمر بن الخطاب كلوا من الجبن الا ما صنعه أهل الكتاب.فنقول منع جبن غيرهم من المشركين أولى.فهلاذكرت ياعقبي مثل هذا فيتورع الناس او يزدادوا ورعا وأنت تدعوهم الى الرخص وهم فى غنى عنها.وانما دعاك الى ذلك شدة الحرص على الدنيا وشدة الطمع ولقد صرح لى بعض من ينسب الى العلم من اهل باريز انك طامع وانك مفسد للاسلام وان النصارى لم يبعثوا ابدا اهننك ومن عبارتهم انه لا حاجة لنا الى من يتقلب فى دينه.وقال النصرانى انه افسد الاسلام بما ادخل فيه كما افسد

النصارى الانجيل بما ادخلوا فيه فمج النصارى الاسلام لذلك وقد صرح شراح الحديث بان ماروى عن على و ابن عمر وسلمان وعائشة وام سلمة و ابن عباس وعمر اذ بحوا الجبنة المعمولة بارض العجم والاوثان واذكروا اسم الله وكلوها. حديث موضوع. وكيف يوكل ما بايدى الوثنيين وقد بل ببللهم وكيف يطهر بالشق بالموسى ما هو نجس والشق بها لا يذهب نجسها والله سبحانه يقول (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) وهو الذبائح وغيرها مما يوكل فى قول. وقيل الذبائح. ولا بأس بطعامهم الذى لم يلاق بللهم وكذا طعام غيرهم اليابس وفى بلل اهل الكتاب غير المحاربين الطهارة والكراهة والتنجيس اقوال والحديث يعرض على القرآن فان نافاه بطل والقرآن قيد باهل الكتاب تقييد اضافة وايضا الموصوف بمنزلة الوصف المؤذن بالعلية للحكم فليس ذلك عملا بمفهوم اللقب وايضاً فى هذه الروايات ضعف سند وفى بعضه قطع وفى بعضه ارسال وفى بعضه مجاهيل وبعضه مردود وكل ذلك فى الحديث عن ابن عمر وابن عباس وانس المبيحة لجبن اهل الكتاب وزادت بانها موقوفة لا مرفوعة اليه صلى الله عليه وسلم . ولئن سلمنا صحتها لقولن اراد اهل الكتاب غير المحاربين . وأيضاً انما ذلك اذا كانوا يمتازون كيهود خيبر والنضير وقريظة وفدك وكنصارى تبوك بل الروم وانت تحكم على كل من رأيت فى هذا المغرب الاوسط او الادنى او الاقصى بصورة لباس هؤلاء بانه نصرانى وليس كذلك ولا النصارى هم الاكثر. وكان ابو مسعود الانصارى يقول لأن احرق فى هذا القصر أحب الى من ان آكل جبنا لا اسأل عنه أى يسأل اهو من عمل المسلمين ام لا؛ لحديث البيهقى عن عمر كلوا من الجبن الا ماصنعه

اهل الكتاب. وقد قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا باالخليفتين من بعدى ابى بكر وعمر. واما ماروى عن انس كنا نأكل الجبن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نسال عنه ففي سنده ابان بن عياش وهو عندهم متروك. وأيضا يحتمل انه لايسال عنه لضبط انه لا يباع جبن اخذ عن أهل الكتاب وما ذكر بعض أصحابنا من جواز جبن الكتابى محمول على ما اذا كان يعطى الجزية. واما ماأخذه المسلمون من الادام والودك من اهل الكتاب فحتى يصح انهم انتفعوا به ولعلهم تركوه وان صح انهم انتفعوا به فلعلهم يرون انه عملوه قديما قبل الحرب وهو قول من قال لايحرم منهم ماذبحوه قبل المحاربة وكان عمر رضى الله عنه كثيرا ما يتوضأ من آنية النصارى اى بعد غسلها كما مر. وكيف نبيح ياعقبى الانتفاع بالميتة مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تنتفعوا من الميتة الا باهابها ومع رواية جابر بن عبد الله انه جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة سمينة ميتة فاردنا ان ندهن سفينتنا وانما هى عود على الماء قال لا تنتفعوا من الميتة بشىء يعنى الا بجلدها ووبرها وشعرها وصوفها وريشها و ما حديث ابن ابى شيبة بسنده الى عائشة ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا بلحم ولا ندرى اذكر اسم الله عليه ام لا قال سموا أنتم وكلوا وكانوا حديثى عهد بكفر ومثله لابى داود فهو فى ذبيحة المسلمين الذين اسلموا قريبا أمرهم بالحمل على احسن وجه انهم ذكروا الله عند الذبح والتسمية التى أمرهم بها التسمية عند الاكل وعن بن عباس لا يحل تزوج الحربيات ولا ذبائح الحربيين. ومن الحربيين من قاتلوا المسلمين فغلبوهم .

فاقام المسلمون تحتهم فى بلادهم فى عافية وامن ولا يزول حكم الحرب بذلك
ويدل لابن عباس قوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الى قوله عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد) فمن لم يعط الجزية لم يحل التزوج
منه ومن اعطى حل وكذا الذبيحة : وان نابذت الكتابية اهلها المحاربين او
غيرهم ممن لم يعط الجزية حلت ووكات مسلما يعقد لها . وحكم الصابين
حكم اهل الكتاب عندنا وعند ابى حنيفة . وذكر صاحباه انهم قسمان قسم
يقرأون الزبور ويعبدون الملائكة فهم أهل كتاب تحل نساءهم وذبائحهم
وقسم لا يقرأون كتابا ويعبدون النجوم ليسوا باهل كتاب فلا تحل
نساءهم ولا ذبائحهم . وقال بعض ائمة الزيدية الطعام فى الآية غير الذبائح
وقال بعض الفقهاء من دانت بالتوراة والانجيل قبل نزول القرآن حلت ومن
لم تدن بهما الا بعد نزوله لا تحل لقوله تعالى (والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم) ولا يجوز ذبائح اهل الكتاب ولا تزوج نساءهم الا ان
اعطوا الجزية عند عبد الله بن اباض وابى بلال وجابر بن زيد الازدى من
ازد عمان ومحبوب بن الرحيل ومحمد بن محبوب والوليد جد حمزة بن عنبة
من عبد قيس وجعفر بن السماك العبدى وسالم من بنى هلال وصحارى
العبدى وابى عبيدة مسلم من بنى تميم وضمام بن السائب وابى نوح صالح
الدهان وحاجب ابن مدود من طئ . وخيار بن سالم وابى يزيد الخوارزمى
وابى محمد النهدى ومحمد بن حبيب ومحمد بن سامة وهما من اهل مدينة الرسول
عليه السلام وابى يحيى عبد الله بن يحيى طالب الحق القاضى وابى ايوب وائل
ابن ايوب من اهل حضر موت والفضل بن جندب الازدى ازد عمان

وبسطام بن عمر الضبي من بني ضم وزجر الحضرمي من اهل حضرموت وعبد الملك ابن صفرة وعيسى بن علقمة المصري وابي الخطاب المعافري اليمني المقاتل لابن الاشعث وعبد الرحمن بن رستم الفارسي ونسله الأئمة الى الخامس والعباس بن ايوب عامل الامام عبد الرحمن على نفوسة ووكيل بن دراج عامل الامام على قفصة ونواحيها وسلام بن عمرو اللواتي عامل الامام على سرت ونواحيها وسامة بن قطفة عامل الامام على قابس ونواحيها ومحمد بن اسحاق الخزري عامل الامام على نفزاوة وابي ذر ابان ابن وسيم عامل الامام عبد الوهاب على نفوسة وبيران المزاتي عامل الامام وسعيد بن ابي يونس عامل الامام على قنطرار وابي منصور عامل الامام بعد عبد الوهاب على نفوسة وابي سعيد الحداءي مفتي القيراوان كل هؤلاء ومآت عديدة من الاباضية القدم ومن بعدهم من العرب وغير العرب يقولون لا تحل ذبيحة الكتابي الا ان اعطى الجزية وكذا التزوج منهم والله المستعان . وهلا عملت بقول مدونة مالك لا يتوضأ بسؤر نصراني ولا بما ادخل يده فيه . وهلا عملت بقول سحنون يحملان على النجاسة . وهلا علمت بقول ابن القاسم ما ادخل فيه يده نجس وسؤره مكروه وفي اعادة مصل به ثلاثة ان وجد غيره يعيد الوضوء لا الصلاة والصلاة في الوقت والاول في سؤره والثاني بما ادخل يده فيه وان لم يجد غيره فقولان يتوضأ به فان تيمم اعاد ابداً ويتيمم وان توضأ ففي اعادته في الوقت ثالثها فيما ادخل يده فيه . وحاصلها الاعادة في الوقت الثاني لا اعادة الثالث يعيد فيما ادخل يده فيه ولا يعيد من سؤره ومحل الخلاف كما قال خليل مالم تتحقق نجاسة يده اوطهارتها . والجمهور ان طعامهم الذبائح فلا يلزم

من ذلك طهارة طعامهم لان معنى اكل ذبائحهم انها غير محرمة وانها ليست كالميتة فهى حلال نجسة فيحتاج الى غسل لحمهم فطعامهم الذى مسود بيلائهم أو كان مباولا نجس الا ان قبل الغسل فغسل لا كما قال خليل . وفى المدونة يصلى بما (١) نجسه الذمى لا بما لبسه وفى المختصر وان كان جديداً ابن عبد الحكم يصلى به ابن رشد مالم يطل لبسه. خليل : والمشهور انه لا يصلى بلباسهم . قال ابن قداح لو اشترى الرجل ثوبا ملبوسا يغسله أو جديدا لم يغسله ولو ملبوسا وعلى ذلك مضى الصالحون . وفى مدونة مالك لا يصلى بثياب اهل الذمة التى لبسوها ولا بأس بما نسجوا مضى الصالحون على ذلك قال اللخمى فيمنع ما يلبسون لانهم لا يتوقون النجاسة قال وقد كان القياس فيما صنعوه ان يكون كذلك لانهم يستعملونه فى مياههم وهو لا يتوضأ بسؤره . وفى العتبية فما نسجوه وهم يبلون له الخبز ويحكونه بأيديهم فيسقون الثياب قبل ان تنسج وهم اهل نجاسة . قلت الحكم النجاسة . وأما الحكم بطهارته لمجرد عمل الناس بها فتخليط وجهالة باجماع الامة ان المحرم لا يحله استعماله . قال الوانوغى لا يصلى بما خاطه الذمى لنجاسة ريقه . وكان ابن عرفة يفتى بغسل كل ما صنعوه . قال لان الغالب عليهم عدم التحفظ عن النجاسة ولا ضرورة تدعوا اليه وللاستغناء بعمل المسلمين . وقال غيره بنجاسة المائع . وكان أبو محمد المرجانى يتوقى الصلاة بجنب من يلبس الملف لان فيه شحم الخنزير . ولا نسلم أن من يبيح ذلك من الصالحين ولا نسلم أن من أباح الصلاة بسيوفهم وفيها أثر الدم من

---

(١) قوله نجسه صوابه نسجه وكذا قوله بما نجسوا صوابه بما نسجوا اه

الصالحين بل من المفسدين . وهلا افتيت لهم بقول خليل لا يصلى بلباس
كافر بخلاف نسجه . وهلا افتيت بقول خليل لا يصلى بثوب من لا يصلى
وقوله لا يصلى بثوب شارب خمر . واذا كان هذا فى الموحد فأولى فى المشرك
وهلا قلت لا يصلى فرض أو نفل بلباس شخص كافر ذكراً أو أنثى كتابى
أو غير كتابى باشر جلده أم لا، كان مما يلحقه نجس فى العادة كالذيل أم لا
كالعمامة غسيلا أو جديداً ثيابا أو اخفافاً . وكذا غير منسوجهم وسائر
الصنائع . وهلا قلت رخص فيما بأيديهم مما هو غير مبلول . وهلا قلت
خلافا لابن عرفة فانه حكم بنجاسة صنائعهم كلها ومثله ما بأيديهم مطلقاً
احتياطاً منسوجاً وغيره : وان تحقق نجاسة المنسوج أو ظنت حكم بها
وانما رخص بعض اصحابنا فى المنسوج بأيديهم غير الملبوس لتوقيهم
محافظة على ان تشترى وذلك كله فى كتبكم . وهلا قلت يغسل لباس
المشركين مطلقاً كما قال اشهب عن مالك اذا أسلم لم يجز له الصلاة
بثوب نفسه حتى يغسله وذلك لا يتوقى النجس ولان عرقه
نجس فى الاحوط اعنى فى جميع كلامى . وهلا تذكر للعامة اقوال التشديد
أو أقوال التوسط فاذا ضاق عليهم الحال تفسحوا بعد الى رخصة فرادى
بالفتوى لمن تأهل لها على حدة . وقد شدد بعض العلماء منا ومنكم وبعض
الصحابة بلا تحريم على من يتزوج الكتابية مع كثرة للمسلمات فكذا شدد
على العامة ولو كنت منهم ان يأكلوا ذبائح اهل الكتاب لكثرة ذبائح
المسلمين كما قال بعض أئمة الزيدية ان الطعام فى الآية غير الذبائح ولو كان
غير الصحيح لان الجمهور تفسرها بالذبائح ولان فى السنة والاثار اباحتها .

وهلا افتيت لهم بقول الاندلسى الطرطوشى انه لاتحل ذبائح أهل الكتاب لانهم قد بدلوا وغيروا الآن اكثر مما بدلوا قبل فلعلهم بدلوا الآن ولا يؤمن ان تكون الذكاة مما بدلوه . قال بعض من حشى على حاشية العدوى لا يقال ذلك مردود على الطرطوشى بأن ذلك لا يعلم الامنهم وهم مصدقون فيه لانا نقول قد بان كالشمس تبديلهم كما شهر الصرع عن النصارى وكما شهر انهم يعملون بالحيوان مالا يحيي بعده فلا تنفعه الذكاة عندكم ولو ادركت حياته والمذكور فى الشرع الذبح لا الصرع ولا الاعانة على الموت . ففى أى كتاب رأيت ان اعانة النصارى على الموت وفى اى كتاب رأيت ان قطعهم اياها قبل الابراد لا تضر . واذا شهر فيهم امثال ذلك لم يجز تصديقهم وأيضاً تأتى الشحوم او ما عمل منها من باريز مثلا الى هذه العدوة وما ندرى من يذبح حيوانها وقد كثرت ملل الشرك فى باريز ومن تسمع انه يدعى الدخول فى دينهم فليس يقرأ الانجيل الا دعوى انه نصرانى . وقد اختلف فى ذبيحة نصارى العرب فمنعها الامام على بن ابى طالب مع كثرة علمه ومنعها الامام عمر وغيره وقالوا انهم لم يأخذوا من النصارى الا شرب الخمر وأكل الخنزير فكذلك من يدعى النصرانية بتشابه اللباس او شرب الخمر والادعاء فقط وفيهم الصابؤن أيضاً وقد اختلف فى حل ذبائحهم وفيهم اليهود وهم يبيعون ما حرم عليهم من الذبائح وأيضاً فى ذبح كتابى لمسلم قولان اذا ذبح ما يحل له واذا ذبح لنفسه ما لا يراه حلالا وثبت تحريمه عليه بشرعنا كذى الظفر فلا يجوز لنا اكله وان لم يثبت تحريمه عليهم بشرعنا باخبارهم كالطريقة فانه يكره . وان ذبح ما لا يحل له كالاوز لم يحل لنا

والعامة لا تعرف هذه التفاصيل وهلا قلت انه لا تحل ذكاة الكتابى الذى يحل اكل الميتة الا ان ذبح بحضرة من يعرف الذكاة الشرعية منا ولو صغيراً ان كان مميزاً ونحن لا نشك شكا فقط انهم يأكلون الميتة بل شهر وعامنا وظن من ظن انهم يأكلونها فلا نأكل ما ذبحوه فى غيبتنا وان كان بعض لا يأكلها فقليل جداً لا يحكم به بل بالغالب ومن يأكلها منهم فانما لا يأكل الميتة المتعقبة وقل من لا يأكل الميتة مطلقاً منهم ديانة . وهلا قلت يحرم ما ذبحوه باسم عيسى أو صنم أو لصليب وذلك مما اهل لغير الله به وذلك قول ابن القاسم من اكابر تلاميذ مالك واترك لهم ليتحرجوا قول من قال تكره ولا تحرم واذا ذكر اسم الصنم فقط حرمت الميتة بل اذا قصد التقرب للمسيح او الصنم او الصليب تحرم وكان ذلك قتلا لا ذبحاً وان لم يقصد كره . هلا ذكرت هذه الكراهة وفى اللحوم ما للنصارى وما لليهود والكتابى اذا ذبح لنفسه ما يراد غير حلال له وثبت تحريمه عليه بشرعنا كذى الظفر عند اليهود وهو الابل وحمر الوحش والنعام والاوز وكل ما ليس بمشقوق الظفر ولا منفرج القوائم فانه لا يحل اكله فان لم يثبت تحريمه بشرعنا بل اخبر هو بحرمته فى شرعه كالطريفة وهى ان توجد الذبيحة فاسدة الرئة أى ملتصقة بظهر الحيوان كره اكله بلا تحريم . وانما حرموا الطريفة لان ذلك علامة على انها لا تعيش من ذلك فلا تعمل فيها الذكاة بمنزلة التى أصابها ضر لا تعيش معه وليس الدجاج من ذوات الظفر لانه مشقوق لا صابع ليس بينهما اتصال : وهلا ذكرت لهم كراهة ما يكره : وهلا ذكرت لهم قوله تعالى وما ذبح على النصب وفسرت لهم النصب بالاصنام بل لو فسرتها

لهم بالحجارة المنصوبة حول الكعبة لفهموا ان المراد النهى عن الذبح لغير الله مطلقاً حرام من وثنى او كتابى : وهلا تلوت عليهم. وما أهل لغير الله به. فانه على العموم فى الوثنى والكتابى : والصحيح ان النصب تلك الحجارة لا الاوثان لان العطف على قوله ما أهل به لان ما أهل به لغير الله هو الاصنام لكنه يعم الاصنام وغيرها كعيسى والصليب فيكون عطف النصب عليه بمعنى الاوثان عطف خاص على عام : ولو قال الذابح بسم الله ومحمد لحرمت ومن نوى بذبيحته التقرب الى الجن عند افتتاح بير أو دار مثلا حرمت ذبيحته : وهلا ذكرت لهم ان التنزه عن شحوم اهل الكتاب افضل وهلا ذكرت قول من قال لا تؤكل ذبيحة من تنصر من المجوس : والعقبى يقول بطهارة من هو نجس ولا يبالى بتنجيس ما هو طاهر ومن ذلك انه قال الصابون لذاته طاهر ولو عمل من زيت متنجس كيف يجوز له ان يقول بطهارته مع ان زيته متنجس لا يقول بذلك عاقل ويؤدى كلامه الى ان كل شيئين متميزين احدهما نجس يحكم بطهارتهما جميعاً على الاطلاق ولو تساويا ولو كان الطاهر منهما اقل فى المائع والجامد وللقائل بذلك وعلى زعمه يكون المجموع طاهرا يصلى به ويوكل أويشرب أو يباع أو يوهب أيعامل به أى معاملة بلا اخبار : وذلك ظلمات بعضها فوق بعض وان أردت أن الجص مثلا طاهر فى ذاته لا الزيت صح لانه طاهر تنجس لكن كيف يقول الصابون طاهر لذاته مع ان الصابون اسم للجص والزيت مثلا لا للجص وحده فكيف يقول المجموع منهما طاهر لذاته وان اعتبر ان الزيت طاهر لذاته ايضا لان نجاسته عارضة صح لكن اوهم الناس

وابـاح الانتفاع بلحم الميتة وشحمها وناقض قوله صلى الله عليه وسلم لاتنتفعوا من الميتة بشيء الا اهابها وقوله صلى الله عليه وسلم لاتطلوا السفينة بشحم الميتة وناقض قوله تعالى :(وثيابك فطهر): فى احد التفاسير وناقض قوله تعالى :(والله يحب المطهرين):وكثيراً مايوجد اللحم داخل الصابون وابـاح العقبي صابونهم مطلقا فلايدرى من اى شيء ذلك اللحم امن محرم الاكل كالميتة ولحم الخنزير اومن المختلف فيه كلحم الحمار والبغل والفرس والدب والكلب وغير ذلك . ولو كان مما حرمه مالك مع ان هؤلاءلا يذبحونها وان كانت من مذبوح فلسنا نعرف من ذبحها اكتابى ام غيره وهو يظن ان كل من فى بلاد پاريز وفرانسا نصارى وليس كذلك بل الاكثر غيرهم وملتهم غير ملة النصارى فاذا عرفت ذلك لم تكتف بقول القائل انها من شحم المذبوح ولا يقول القائل انه من زيت لانه يجر النفع لنفسه ولانه اذا غلى الزيت صنعوه من الشحم واذا غلى الشحم صنعوه من الزيت فلا تعتبروا قول من قال شاهدته يصنع من الزيت فان هذا الذى من الزيت حلال متنجس جائز يغسل به . واما غير ماتشاهد فلا تقل بقوله انه من الزيت ولم يجعل الصابئين من اهل الكتاب بناء على قول بعض وهو ضعيف لان الله جل وعلا قرنهم مع اليهود والنصارى والصحيح انهم مثل النصارى واليهود وقال من آمن بالله فبان ان لهم الزبور او التوراة او الانجيل اوكل ذلك ولم يقل ذلك فى المجوس لانه لا كتاب لهم او لهم كتاب عاجلوه بالاتلاف ولم يتأثروا به البتة الا من تبين منهم انه ناقض التوراة والانجيل وعبد غير الله . وان ذبح اليهودى

مالا يعتقد حله حرم ولو ذبحه لمن يعتقد حله وقيل حلال . وهلا قلت فى ذبيحة الكتابى اذا وجدفيهاشىء يحرمونهابهلاتحل لانها ليست طعاما لهم . واختلف فيمن رجع من المشركين الى اهل الكتاب أتؤكل ذبيحته او ان قرأ الكتاب اولا وكذا من انتقل من اهل كتاب الى اهل كتاب . وهلا ذكرت قول بعض العلماء اذا منع الكتابى الجزية كان محاربا ولم يكن من اهل الذمة ولم تؤكل ذبيحته . قال الشمع كان موجودا قبل البعثة وفى حديث انه اوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا البجادين وتوقد الشموع بجبال عرفة وتوقد الشموع ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم اه . قلنا لانسلم وجود صورة الشمع من غير الشمع فى العصور المتقدمة والشموع المذكورة فى ذلك كله عسلية لادليل على انها من غيره حاشى رسول الله ان يجيز الانتفاع بالميتة ولا عاقل من هذه الامة له معرفة يقول بجواز الانتفاع بشمع الميتة ولا يجيز التقرب بها فى ليلة المولد او عرفات اوغيرها ولا بشمع مريب . ولفظ الشمع حقيقة فى العسل ولايحمل مافى العصور السابقة الاعليه ولو كان فى هذا العصر الذى انتشرت فيه الكفرة حقيقة عرفية فى تلك الصورة عسلية او شمعية ومن اين لك ان العلماء اجازوا صور الشموع التى من الميتة او من المحاربين او المريبة فى ليلة المولد او عرفات ومن اين لك انه اوقد الشمع للنبي صلى الله عليه وسلم غير العسلى . قال عسلى اوغيره لعدم تخصيص اهل المذهب باحدهما من اين لك ان من تقدم يجيزون الشمع غير العسلى لانه المتيقن . ومن اين لك ان اهل مذهبك لم يخصصوه بالعسلى مع عدم معرفتك بأنه وجد غير العسلى فى عصرهم مع

انه لا يجب اعتبار مذهبك بل اعتبار الحق فى اى مذهب . قال فالانتفاع بالضوء لا بالذات فيه مناقضة للشريعة فانه لا يجوز الانتفاع بضوء الحرام كما مر عن احمد بن حنبل انه افتى لبنت اولاخت بشر الحافى بعدم جواز الانتفاع به وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتفاع بشىء من الميتة الا باهابها وضوء الحرام حرام فلو اشتريت مثلا شمعة عسلية بمال حرام اوغصبت او كانت من وجه حرام لم يجز لك الخياطة الى ضوءها او الكتابة اوغير ذلك وكذا الميتة. قال وينتفع بالنجس. قلنا لا يجوز الانتفاع بما هو نجس بالذات بل يجوز بطاهر تنجس بغيره كشمعة عسلية تنجست ببول و كزيت تنجس . ومن اين لك ان الشمع غير العسلى قد وجد فى زمان ابن حجر والسيوطى الذين ذكرت أو قبلهما او بعدهما قبل هذا العصر ولا بد من الفرق بين النجس بالذات فلا يحكم بحله ولا بطهارته والمتنجس بغيره فيحل ويستعمل فى غير ما تشترط فيه الطهارة . ثم انك تارة تقول اشياء النصارى طاهرة وتارة تذكر ما يفيد ان شمعهم نجس . قال فضل فى جواز استعمال الصابون وطهارته ولو صنع من زيت متنجس قلنا هذه بدعة فى دين الاسلام كيف يحكم بطهارة مافيه نجس لا مسلم يقول بذلك انما ذلك فى قلتين من الماء وقع النجس فيهما ولم يتغير الماء وتقدم الكلام على لباس المشركين قال يجوز بيعه بالاجماع هذا كذب فان المعمول من الميتة لا يجيزه احد من العلماء فضلا عن الاجماع واما المعمول من غيرها فيجوز بيعه بشرط الاخبار انه من عمل المشركين ولو كانوا كتابيين على الخلاف فى بلل أهل الكتاب . وقد زعم ان الصابون مطلقا ولو عمل من الميتة يجوز بيعه اجماعا

وهو باطل بل اجمعوا انه لايجوز بيع المعمول من الميتة وهو نص القرآن في قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة اى اكلها وشرابها وثمنها وكل استنفاع بها) وليس في قول الفاسى

من قوله الاجماع فيما استعملا ... افتى به والدنا محصلا

تصريح بانه فى الصابون المعمول من الميتة بل فى الصابون الطاهر والصابون المتنجس (قال وهو) مباح حتى يتبين نجسه (قلنا بل) هو مباح ولو تبين نجسه الا انه لا يستعمل حيث تشترط الطهارة وبقى عليه ان يقول اويظن انه نجس وهلا تظن انه نجس مع انهم لا يتوقون الانجاس الا تدع ما يريبك الى مالا يريبك وقد قلت صناعتهم لا تنفك عن النجس وانما يتمسك بالاصل مالم يظن خلافه ولا يقال يظن من اجتنابها حرج لانا نقول لا يلزم فان لزم فليس كل ما يصعب اجتنابه يحكم بحله قاعدة كلية بل فى ما ورد الشرع بتحليله اوطهارته للضرورة (وقول مالك) يكره المائع ان تحقق انه يعصر من اظلاف الحيوان الغير المذكى اراد فيه مالك بالكراهة كراهة التحريم والا لزم انه اباح ما عصر من الميتة ولا قائل به (قال) فلا يجوز بناء الورع على هذه الخيالات (قلنا) لا خيار فى ذلك بل تحقيق فان العلماء قد ذكروا الجلالة واطنبوا فى اجتنابها واجتناب بلالها وما يتولد منها من لبن او بيض او غير ذلك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرب لبنها وجعلوا الجلالة لابل مدة ولجلالة البقر مدة وهكذا (قال يغسل) غسلا نعيماً حتى لا يبقى له اثر (قلنا) هذا فى المتنجس واما النجس بذاته كالميتة وما عمل منها فالواجب اجتنابه بيعاً وشراء واستنفاعاً مطلقاً لا اجتناب

نجاستها فقط فمن تعمد شراء صابون ميتة او بيعه او اغتسالا به فهو فاسق كافر بالجارحة كما نسميه منافقا (قال) لتطهير الابدان والثياب (قلنا) كيف تطهر بما هو من الميتة او المتنجس الا تستحى من مخالفة قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنتفعوا من الميتة الخ ومن مخالفة امرد صلى الله عليه وسلم بغسل آنية اهل الكتاب مع ظهور كتابية اليهود فى اعمال المدينة وعدم اختلاطهم بغيرهم بخلاف كتابى هذه البلاد فانهم مختلطون بغيرهم ملتبسون ومع ذلك الظهور عمم الامر بغسل. ألا تأخذ بقول ابن عرفة . ألا تأخذ بقول العلماء المحققين الطرطوشيين بنجاسة بلل اهل الكتاب الموافق للورع المأمور به شرعاً . الا تترك الرعى حول الحمى المنهى عنه فى الحديث ولا يستلزم احتياج الغنى والفقير والكبير والصغير الصابون حل ما حرم ولا طهارة ما نجس . الا يكتفى الغسل بالطين : ألا يكفى غسل الايدى مثلا بأنواع الغاسول غير الصابون الاشنان. وإن سلما الاحتياج اليه فليقصد الى ما هو من غير الميتة والغاسول مطلقا تجرى عليه الاحكام الخمسة فبأى وجه حملت الصابون مطلقا على الاباحة والطهارة ولو كان من مشرك كتابى ولو من الميتة وماذلك الا محافظة على دنياك فلا دينك باق ولا دنياك باقية (قال) انهم يتوقون على صنعتهم لئلا تكسد (قلنا) لا يتوقون الا ما يتبين بلونه واما سائر الانجاس التى لا تتبين فلا تتوقونها اذ لا تتبين فى الجامد ولا فى المائع. وكم يد نجسة ببول او خمر او غيرهما وقطرة من ذلك تقعت فى مائع وكذا ماله لون وهو نجس (يخلطونه بما هو على لونه مما هو طاهر (قال) فصل فى جواز استعمال

الادوية والاشربة الخ الحكم بطهارة ذلك مناف لامره صلى الله عليه وسلم بغسل الآنية من اهل الكتاب : قال الابدى اعلم يا أخى ان مائعات المشركين كلهم ومبلولاتهم يحذر منها وتجتنب لامره صلى الله عليه وسلم بغسل آنيتهم ولقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى مالا يريبك وقوله صلى الله عليه وسلم من رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقوله صلى الله عليه وسلم استفت نفسك ولو افتاك المفتون . وسواء ما حلى وما مر الا ما شوهد عمله او اطمأن اليه القلب . ولله در هذا الاندلسى كانه نقل هذا من كتبنا وهكذا عادة الاندلسيين لتحقيقهم يوافقون الاباضية:(قال)فيغيب العقل:قلنا اولم يغيبه ولكنه ابقى فترة فانه حرام كما فى مسند رواه حديثا . وهو كتاب كبير . (قال)حتى يتحقق المنافى . بقى ان تقول او يترجح فانه اذا ترجح النجس لزم الحكم به : ولا تغرنك نفسك فانه لا يكون الانسان مسلماً تحقيقاً حتى يكون تبعاً لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء الحديث بذلك. قال خليل والجماد الا المسكر اه وهو ما غيب العقل دون الحواس مع نشأة وفرح والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشأة وفرح كعسل البلادر والمرقد ما غيب العقل والحواس وكل ذلك حرام . قال واما المختلف فيه فلا انكار فيه الا ان قيل به على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف:لا يلزم من النصيحة الخروج من الخلاف فانك ان نصحته بقول راجح مخالف للرجوع لم تخرجه من الخلاف والصواب ان تقول الا ان قيل بالهمزة قبل لا (قال) اذا لم يلزم اخلال بسنة فيه انه اذا لزم اخلال بسنة لم يكن مما يساهل فيه (قال) اذا لم يخالف نصا

او اجماعاً او قياساً جلياً فالاجماع يصح ان كلام مشهور لا محل لذكره هنا وكانه يكثر به كلامه ويوهم الناس أنه عالم باصول الفقه وليس عالماً باصول الفقه .ثم انه ذكر جمع الجوامع وهو للشافعية . وهلا ذكر كتاب (العضد) او غيره من اهل مذهبه فى الاصول (قال) وليس عليك ان تكشف عن شىء قلنا فلنا ان نكشف بلا وجوب وعلينا ان نكشف وجوباً اذا ارتبنا فى شىء او نتركه ولا نستريبه (قال)فانما اثمه على نفسه (قلنا) وعلى مشتريه اذا ترجح عنده انه حرام او رابه. وأنت لم تعلم ان الريبة قسمان عارضة وملتحقة بالعلم(قال) اجهل الناس من حفظ باباً من العلم واراد أن يدخل كلهم منه.قلناهذا اذا حملهم على ماعلم مع ان ماهم عليه جائز وقطع عذرهم.امااذا لم يقطع عذرهم ولكن أراد لهم الخير فهو اعلم الناس ويجب عليه حملهم على ما هو عليه ولو كانوا على وجه جائز لذاته اذا عارضه مانع كمن يذكر الرخص للناس او يفعلها بلا حاجة اليها حتى يفسد الناس ويحملهم على انكار الراجح وكمن يذكر الاقوال السهلة تقرباً الى المشركين او الى ذوى الاموال او الى غرض دنيوى . قال وكل فعل رآه من شخص نبهه ورده الى الصواب: هذا مالم يكن على وجه المداهنة او الضعف فى الديانه ومالم يود الى ابطال الحق او ضعفه والاوجب ان يعارضه ويستفسره . قال وخلاف العلماء رحمة.قلنا وروى راحة وهو ايضاً سخط من الله وعقاب لمن استعمله لجلب الدنيا كالتملق الى المشركين وذوى الاموال . قال قيل ومن هنا قيل ان انتفاء القبول الخ . هذا كلام لا وجه لايراده هنا الا ارادة ايهام الناس انه عالم(ونقول)قبول الله عزوجل هذه الوريقات من العقبى منتف لانه الفها

تقربا الى المشركين وطلبا للدنيا وليس متقياً انما يتقبل الله من المتقين (قال) ان
يستر هفواته الخ قلنا لا نسترها ولا يجوز لنا سترها لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذكروا الفاسق بما فيه يعرفه الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم
اتتورعون عن ذكر الفاسق حتى يعرفه الناس يعنى لا يتورع عن ذكره بل
يجب ذكره ليحذر الناس بدعته. وقد قيضنا الله عز وجل لنذب عن دينه ونبطل
افساد مريد افساده (قال) مع عدم تاهلى لذلك وقصورى: نعم انت ماصدقت
الا فى هذه لانك غير متأهل لذلك وانت قاصر لانه ليست لك يد فى المعقول
ولا فى المنقول بل تذكر بعض العبارات من كلام المتقدمين ولا تحققها

لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا　　باوساقه أوراح ما فى الغرائر

(قال) ان يجعلها خالصة تقرب الى الله بما هو معصية والمتقرب الى الله
بالمعصية مشرك هذا اذا اتفق العلماء على انها معصية ومنافق اذا لم يتفقوا عليها
وتاليف الوريقات اذا كان مداهنة لاهل الشرك بما يوافقهم لينال منهم حظاً
معصية اجماعاً لانه لم يضطر الى ذلك (قال) يحسن التوكل عليك (قلنا) لا
توكل لك لانك طلبت الدنيا بمواقعة معصية فاجماع العلماء انك غير متوكل
(قال) وفى المختصر ما حاصله ان الكتابى تصح ذكاته ان كانت بحضرتنا
وفى كتب على شرحه تجوز ذبيحة الصبى ابوه نصرانى وامه مجوسية (قال)
المبحث الثانى فى شحوم ذكاة أهل الكتاب (قال) فالذى ثبت انه كان يحرم
عليه المنسوخ بشرعنا بقوله تعالى (وطعامكم حل لهم) مامعنى هذه العبارة
واى عبارة هذه. قال بل ونسخه الله ما هذه العبارة ياعقبى وما الداعى اليها
وما معناها　وقد ذكر فى المختصر ان ذبيحة الكتابى تحل

لنا ان ذبح بحضرتنا بشرط ان يكون يعطى الجزية وبذلك يقول علماء عمان وعلماء نفوسة وعلماء خراسان وعلماء جربة وعلماء زنجبار وعلماء افريقية وعلماء ميزاب وعلماء حضرموت وعلماء ورقلى وعلماء أهل المذهب كلهم بحيث لا يحصر عددهم ولا عدد كتبهم الا الله (قال) فالذى ثبت انه كان يحرم عليه المنسوخ بشرعنا بقوله تعالى (وطعامكم حل لهم الآية) (ما هذه) العبارة وما المراد منها كانها هذيان حاشى الآية وما معنى قوله الآية مع أنه لا شاهد ولا مثال لما بوب له بعد قوله تعالى (حل لهم) وما وجه سوقه لقوله تعالى (قل لا أجد فيما اوحى الى محرما الخ) فأن أراد ان ما سوى ما فى الآية حلال لزم ان يحل ذبائح المجوس واهل الاصنام (قال فصل فى أباحة ذبائح أهل الكتاب) هذا الفصل واكثر كتابه لا فائدة فى احضاره الا اطالة كتابه واظهار بأنه عارف باسماء العلماء وكتبهم ومطالعتهم مع ان ذلك مما يقول المبتدئ مثله (قال فصل فى انواع آلة الذبح الخ) لا حاجة للمشركين فى هذا الفصل وذكره كالعبث لان مقصودك بيع دينك وذكر هذا الفصل لا يقبله ثمناً الا ما ذكرت فيه من جواز القتل بلا ذبح وحل الذبيحة بذلك فان لهم فيه قصداً وهو باطل مردود عليك لان النبى صلى الله عليه وسلم فسر طعام الذين اوتوا الكتاب بالذبح. وأما جبد العنق مثلاً حتى يموت الحيوان فلا يسمى ذبحا فى الشرع ولا فى اللغة فقد وافقت اهواءهم بل زدت فانه ان صح انهم ابطلوا القتل بالضرب عام ثمانية وتسعين ومائتين والف والزموا الذبح فقد رجعوا الى الحق فى الذبح وانت بذكر القتل بغير الذبح بدلاً من الذبح راداً لهم إلى ما خرجوا منه من الضلال. قال تؤكل اذا قطع

الاوداج يعني مع الحلق والحلقوم كما هو ظاهر بمعنى انه وصل في ذبحه الى ذلك ولم يقصر عنه والا فمن جملة ضلاله وهذيانه (قال) فصل في احكام نية الذكاة قال لان معنى قول الله عز وجل (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) اى لا تأكلوا لجهله بجمع ما بين قوله معنى وقوله اى وهو خطأ والصواب الاقتصار على احدهما ما ذكره عن مالك غير متفق عليه فقد قيل عنه كل ذبح لم يذكر عليه اسم الله فهو حرام ترك ذكره عمداً أو نسياناً (قال) اذا جمع الحلال والحرام غلب الحلال: هذا لا يطرد في كل مسئلة ففي اثر أصحابنا عكس هذا ولا يطرد أيضاً وقالت العلماء لكن في الطهر والنجس اذا توجه النجس من تسعة وتسعين وجها والطهر من وجه واحد غلبت الطهارة النجس وما جعل الله علينا في الدين من حرج وهذا ارخص ما يكون وهذا مما لا يتم وانما يأنس به اصحاب الوسوسة في الطهر وأيضاً هذا يتم فيما اصله الطهر واما المشرك فأصله النجس ولو كتابياً كالدجاجة لانه لا يبالي بنجس وهو يقصده قصداً أيضاً لحاجته كما ان الدجاجة تحمل على نجاسة الروث كانها مولعة بالانجاس كما قيل في المجوس ان أصله النجوس بالنون لما كانوا لا يبالون بالانجاس وقيل اصله مكؤس أى منبت الشعر في اذنه نقلت ضمة الهمزة للكاف وحذفت وقلبت الكاف جيما. وهلا اعتبرت انه يكره ابقاء الكتابي جزاراً في اسواق المسلمين او في البيوت لعدم نصحهم للمسلمين!! وهلا اعتبرت كراهة ذبيحة الذمى التى ذبحها لنفسه مما يراه حلالا ويفسخ بيعه الطريفة لنا ولا تؤكل وقيل تكره الطريفة لنا ولا تحرم وهى التى التصقت رئتها بظهرها من الحيوان يزعمون انها لا تعيش فتحرم كما تحرم عند المالكية منفوذة المقاتل والحق قولنا من انها يشملها قوله تعالى

(الا ما ذكيتم) وهذا العقبي لا يقدران يذكر النهى عن الاهداء اليهم وعن قبول اهدائهم فى مواسمهم ولا يقدر ان يذكر قول التلمسانى صاحب الفرائض

دع الاعاجم تذهب فى مواسمها مذاهب اخترعتها شر مخترع
ان الذى يحتذى فى ذاك حذوهم مشارك لهم فى الحادث الشنع
ان قصدوا افضل ميلاد المسيح فقد غلوا به وأتوا للكفر بالشنع
لنحن اولى به لكن نخالفهم رفعا لخرق متى تتركه يتسع
أليس ياتون فيه كل منكرة ويعكفون على الاصنام فى البيع
فمالنا ولهم نقفوا مواسمهم وبيننا مديات السيف والنطع
لاتهد فيها ولا تقبل هدية من يهدى اليك وذر تخصيصها ودع

الشنع بفتح فكسر وصف والثانى بضم ففتح جمع شنعة كغرفة وغرف مصدر فلا ابطاء وهلا قلت كما قال سيدك ابو عبد الله الاندلسى الغرناطى أنه لا يجوز من ذبائح النصارى الا ذبائح النصارى القائلين بأن عيسى عبد الله ورسوله لا اله ولا ابن له وهم طائفة من الملكانية (قال) لاتجوز ذبيحة الحربى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى المسلم وغيره لا تتراءى نارهما الا على حرب وقال صلى الله عليه وسلم لايجوز السفر الى ارض العدو فمن اين نلتقى بذبائحهم وطعامهم اذا كانوا لا يأتوننا ولا نأتيهم فيجب حمل ذبائحهم على ذبائح من تحت ايدينا باعطاء الجزية لان السنة تقضى على القرآن بتفصيل مجمله وتقييد مطلقه وتخصيص عامه انتهى. وقد ذكر الشيخ عامر الشماخى وصاحب النيل قولا بجواز ذبيحة الكتابى المحارب والمشهور المنع: وهلا اخترت المنع واجريت العامة عليه حوطة على دين الاسلام لكن

اخترت الدنيا واخترت أن يضحك القوم والله لقد جاء رجل يذهب للعلم من باريس وذمك فى امثالك بحضرتى واكثر طلبة اعمال الجزائر وتونس يبرؤون منك ويضحكون عليك لجهلك وقلة ورعك وأيثارك الدنيا على الدين (وهلا) عملت بما ذكره ابن-خلدون والشيخ احمد بن خالد من علماء سلاء من انه لما قبل الطاغية سانجة يد الامام يعقوب الذى يجاهد طاقته باندلس ويدخل من هذه العدوة اليها دعا بماء فغسل يده من تلك القبلة بحضر من كان هناك من جموع المسلمين والفرنج فوالله ان شاء الله لئن لم تنته عما أنت فيه لتصيبنك قارعة او تحل قريبا من دارك

الفصل الرابع فى بعض الانساب ومذاهب الكفر

(قال الله عز وجل لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد الخ) هذه الآية تدل على ان النصارى يقولون الله عز وجل وعيسى ومريم ثلاثة ألهة مع قوله عز وجل (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) يقولون عيسى اله وابن للاله. واليعقوبية من النصارى يقولون عيسى ابن الله. والنسطورية يقولون الله اله وعيسى اله ومريم اله. والملكانية يقولون عيسى الله. وقيل اليعقوبية تقول عيسى الله والنسطورية والملكانية القائلون بالاقانيم الثلاثة يقولون عيسى أحد ثلاثة والاقانيم الاصول الأب والابن وروح القدس ويريدون بالأب واجب الوجود وبالابن العلم وبروح القدس الحياة . واختلف فى الفرس فقيل من فارس بن ماسور بن سام بن نوح وقيل من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وقيل من ولد ارم بن

ارنخشذ بن سام بن نوح وله بضع عشرة كلهم فارس شجاع فلذلك سموا فارساً وفى ذلك يقول حطان بن المعلى الفارسى

وبنا سمى الفوارس فرسا   نا ومنا نواجب الفرسان

وكهول طواهم الركد والكر   ركمثل الكرات يوم الطعان

وقيل من ولد لوط من ابنته وقيل من ولد بوان بن الاسود بن سام بن نوح وقيل من ولد كيومرت بن ايران بن افريدون ويسمى ابراج بن افريدون وقيل من ولد غيلام . وقيل الفرس الثانية من ولد متوجهر بن مسحر بن افريرس بن وترك ووترك هو اسحاق بن ابراهيم خليل الله . وافتخرت نزار بن معد على قحطان من االيمن بالفرس وانها من ولد اسحاق بن ابراهيم قال اسحاق بن سويد العدوى عدى قريش

اذا افتخرت قحطان يوما بسودد   أتى فخرنا أعلى عليها وأسودا

ملكناهم بدءاً باسحاق عمنا   وصاروا لنا عزما على الدهر أعبدا

فان كان منهم تبع وابن تبع   فاملاكهم كانوا لاملاكنا يدا

من قصيدة طويلة (وافتخر جرير) على قحطان

وابناء اسحاق الليوث اذ ارتدوا   حمائل موتى لابسين السنورا

اذا افتخروا عدوا الصبهبد منهم   وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

من قصيدة طويلة ذكر فيها بعض انبياء بنى اسرائيل الى ان قال

ويجمعنا والغر ابناء فارس   اب لا يبالى بعده من تأخرا

ابونا خليل الله والله ربنا   رضينا بما أعطى الاله وقدرا

وقال فارسى

ابونا وترك وبه احاجى اذا افتخر المفاخر بالولاده

وأخطأ من قال من الفرس ان وترك هو ابن ابريك بن سبع نسوة بلاب وقد نبح بعض الفرس بعد تسعين ومائة

قل لبنى هاجر ما بنت لكم ما هذه الكبرياء والعظمه

ألم تكن فى القديم أمكم لامنا سارة الجمال أمه

والملك فينا والانبياء انا ان تنكروا واذاك توجدوا ظامه

اسحاق كان الذبيح قد اجـ ـمع الناس عليه الا ادعاء لمه

حتى اذا ما محمد أظهر الديـ ـن وجلى بنوره الظلمه

قلتم قريش الاحساب مفخرة أصل لنا ان كنتم بنيه فمه

من قصيدة طويلة فزجره عبد الله بن المعتز بقوله

اسمع صوتاً ولا أرى أحداً من ذا الشقى الذى أباح دمه

حاشى لاسحاق ان يكون لكم أباً وان كنتم بنيه فمه

قولا لكلب يرى لبطشته قد فغر الليث للفراس فمه

وكان ساسان يأتى الكعبة ويطوف ويشرب من زمزم ففي بعض القول سميت لزمزمته عليها وكانوا يحجون ويهدون للكعبة أموالاً وجواهر ولها من ساسان غزالان من ذهب وجوهر وسيوف وقذف ذلك بعد فى زمزم ودفنت والجهور لجرهم ولكن ليس ذا مال . (والفرس الثانية) اردشير بن بابك شاه بن ساسان بن ... فريد بن دارا بن ساسان بن بهمى ابن اسفنديار بن كشتاسب بن لهراسب وهو من ولد متوجهر (والعقبى) لا يعرف الانساب ولا اصحاب المذاهب فمن ذلك اشتكاه بمن يحكم بشهادة المعتزلة

فى هذا المغرب ولا معتزلة فى هذا المغرب الاوسط ولا الاقصى ولا الادنى فان ارادنا بالمعتزلة (فلسنا منهم) بل قاتلناهم وأخرجناهم من المغرب . (قال) لم يتعرض احد منهم عن صناعة الروم. ما هذه العبارة الركيكه؟؟ هلا قلت لصناعة الروم او ضمنت يتعرض معنى يفحص او يبحث واى تضمين هذا انحوى او بيانى او استعملت عن بمعنى اللام (مجازاً) واى مجاز أمرسل ام استعارى تبعى او اصلى (قال) والخصوا عن لدقائق . ما هذه الهمزة فى افحصوا؟ (واما اليونان) فقيل ينتمون الى الروم ويضافون الى ولد اسحق وقيل يونان بن يافث بن نوح وقيل من ولد اوراس بن ياوان ابن يافث بن نوح . وقيل هم قوم فى الزمان الاول وهم من وهم. وقال اليونان ينتمون الى روم ثم الى جدهم ابراهيم لاشتراك المواطن وتساويها فى السجية والمذهب واليونان افصح واحكم واعلم من الروم . وقيل يونان أخو قحطان وانه من ولد عابر بن شالخ وان انفصاله عن دار أخيه كان سبب الشك فى الشركة فى النسب وانه خرج عن ارض اليمن فى جماعة من اولاده واهله ومن انضاف الى جملته حتى وافى أقاصى الغرب واستوطنها فتبدلت لغتهم وعليه يعقوب ابن اسحق الكندى ورد عليه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشىء فى قصيدة طويلة منها قوله

أبا يوسف انى نظرت فلم أجد ... على الفحص رأياً صح منك ولا عقدا

وصرت حكيماً عند قوم اذا امرؤ ... بلاهم جميعاً لم يجد عندهم عندا

اتقرن الحادا بدين محمد ... لقد جئت شيئاً يا اخا كندة ادا

وتخلط يونانا بقحطان ضلة ... لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

واما الروم فقيل سموا روما لاضافتهم الى مدينة رومية واسمها روماس فعرب (وقيل) روم بن ابراهيم الخليل وقيل روم بن سماحلين ابن هربان بن عملا بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام (وقيل) سموا باسم جدهم روم بن ليطن بن يونان بن يافث بن بريه ابن سرحون بن رومية بن مربط ابن نوفل بن روين بن الاصفر بن اليغز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم (وفيهم) ملوك منهم الاسكندر قيل هو ذوالقرنين لما مات وضع فى تابوت من ذهب مرصع بالجواهر وتكلم عليه ثلاثون حكيما كل بحكمة مغرية واعظة (الاولى) بعد وضع اليد على التابوت اصبح اسر الاسراء اسيراً (الثانية) هذا الحكيم الذى كان يخبأ الذهب خبأه الذهب (الثالثة) ما ازهد الناس فى هذا الجسد وأرغبهم فى هذا التابوت (الرابعة) من أعجب العجب ان القوى قد غلب والضعفاء لاهون مغترون (الخامسة) ياذا الذى جعل أجله ضمانا وأمله عيانا هلا باعدت من أجلك لتبلغ بعض أملك هلا حققت من املك الامتناع عن فوت اجلك (السادسة) ايها الساعى المنتصب جمعت ماخذلك عن الاحتياج فغودرت عليك أوزاره وفارقت ايامه فغنناه لغيرك ووباله عليك (السابعة) قد كنت لنا واعظا فما وعظتنا موعظة ابلغ من وفاتك فمن كان له عقل فليعقل ومن كان مغتر فليغتر (الثامنة) رب هائب لك كان يغتابك من ورائك وهو اليوم بحضرتك لايخافك (التاسعة) رب حريص على سكوتك اذ لا تسكت هو اليوم حريص على كلامك اذ لا تتكلم (العاشرة) أماتت هذه النفس لئلا تموت وقد ماتت (الحادية عشر) قد كنت تأمرنى ان لا ابعد عنك فاليوم لا اقدر على الدنو منك وقائل هذا

صاحب كتب حكمته (الثانية عشر) هذا اليوم عظيم العبر أقبل من شره ما كان مدبراً وادبر من خيره ما كان مقبلا فمن كان باكيا على من زال ملكه فليبك . (الثالثة عشر) ياعظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل ظل السحاب وعفت آثار مملكتك كما عفت آثار الرباب . (الرابعة عشر) يامن ضاقت عليه الارض طولا وعرضا ليت شعرى كيف حالك فيما احتوى عليك منها (الخامسة عشر) أعجب لمن كانت هذه سبيله كيف شرهت نفسه بجمع الحطام الهائد والهشيم البائد (السادسة عشر) أيها الجمع الحافل والملتقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الغى والفساد (السابعة عشر) انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وظل الغمام كيف انجلى (الثامنة عشر) يامن كان غضبه الموت هلا غضب على الموت وهذا القول لحكيم الهند (التاسعة عشر) قد رأيتم أيها الجمع هذا الملك الماضى فليتعظ به الآن هذا الباقى (العشرون) هذا الذى دار كثيراً والآن يقر طويلا (الحادية والعشرون) ان الذى كانت الآذان تنصت له قد سكت فليتكلم الآن كل ساكت (الثانية والعشرون) سيلحق بك من سره موتك كما لحقت بمن سرك موته (الثالثة والعشرون) مالك لا تغل عضواً من أعضائك وقد كنت تستغل ملك الارض بل مالك لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان الذى أنت فيه وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد (الرابعة والعشرون) ان دنيا يكون آخرها الزهد اولى ان يكون فى اولها قائلها من نساك الهند (الخامسة والعشرون) قد فرشت النمارق ونضدت الوسائد وهيئت الموائد ولا ارى عميد المجلس

قائل هذا صاحب طعامه (السادســة والعشرون) قد كنت تأمرنى بالجمع والادخار فالى من أدفع ذخائرك هذا من صاحب بيت المال (السابعة والعشرون) هذه مفاتيح خزائنك فمن يقبضها قبل ان أوخذ بمالم آخذمنها (الثامنة والعشرون) هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت عنها فى سبعةأشبار قالها بعض خزانه (التاسعة والعشرون) ما كنت احسب ان غالب دار الملك يغلب وان كان هذا الكلام الذى سمعت عنكم معاشر الحكماء فيــه شرابه فقد خلف الكاس الذى تشرب به الجماعة قالتها زوجته روشنك بنت دارا مالك فارس (الثلاثون) لئن فقدت من ابنى أمره فمافقدت من أمرى ذكره قالتها أمه (وقد) أوصاها أن تعمل طعاما لا يأكله من أصيب بحبيبه ففعلت ونادت ولم يجبها احد فقالت لماذا قالوا لان الناس كلهم قد أصيبوا فقالت رحم الله ابنى عزانى بعد موته. وقيل الفرس أربعة وذكرهم ابن خلدون وأطال وكذلك أطال فى ذكر اليــونان (خاتمة) كل ما كان محجوب بدون الف الصواب ان يقول ما هو محجوب ولو كان ممن يحسن فيه الظن فى العلم لقلنا انه منصوب منون وقف عليه بالاسكان بناء على لغة ربيعة أو على ما ذكر بعض من أن المتقدمين لا يكتبون الالف آخر المنون المفتوح أو على زيادة كان وطول الصلة بها فحذف صدرها فالاصل ماهو محجوب لكن لا معرفة له بذلك وعلى فرض انه قصد بعض ذلك فما الداعى له الى ارتكابه وتكلفه مع انه مرجوح. (وأيضاً) لزيادة كان مواضع مخصوصة وقيل لا تقاس الا بين ما التعجبية وافعل (وقال) وعلى آله الكرام وصحابته الكرام بتكرير الكرام وصوابه ان يقول وعلى آله العظام وصحــابته الكرام أو نحو ذلك

مما لا تكرير فيه من سجع بلا تكرير (وقال) لما فتحت أفواه التقولات الى ان قال فألهمني الله قرن حواب لما بالفاء وهو لا يجوز وما استدل به على الجواز مأول (وقال) سام ابو اليهود والنصارى . كأنه قال سام ابو ابراهيم او قال سام ابو اسحق او قال سام ابو يعقوب او قال سام ابن يعقوب وذلك كله لا يصح وايضاً لو قال ابو بنى اسرائيل لكن دون ذلك فى الجهل لان اليهودية فى العرف ترجع الى الديانة لا الى لانساب الا ان اعتبر يهودا المعرب الى يهودو كذلك الكلام فى النصارى ولا عذر له فى اتباع ما حكى عن سعيد بن المسيب فى ذلك فلعل سعيداً سها أو افسد ناسخ أوراو . وزاد العقبي او من قبله لفظ يهود فى الحكاية عن القرطبي عن سعيد وأيضاً فى كلام القرطبي شيء لم يفهمه العقبي فاسقطه فى الحكاية عنه ولو ذكره وسأل عنه لا جيب والمشهور ان ساما ابو العرب وفارس والروم وحاما ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك (وقال) فى قصة عيص ان لم اخرج قبلك والا خرجت من جنبها اين جواب ان الاولى وما هذه العبارة وما معناها؟ ولو كان ممن يحسن فيه الظن بالعلم لذكرت له تأويلا لكن بعيد (ويقول) عيصو بالواو والصواب عيص بحذفها او بقلبها ياء بعد كسر ما قبلها لانه قد عربه باستعماله فى الكلام العربى ولو كنت ممن يعرف العربية لقلت ان ذلك منك كمقابلة شاعر توصه بتعصه وقابل فى سجعه قوله لا شريك له ولا ردف فيه بقوله الحنيفية وفيه الردف والهاء لا تكون رؤيا الا فى الشعر الضعيف وكذا التاء فلم تخرج بها الياء عن فأن تكون ردف ابعدها حرف الروى فكلامه ما هو سجع ولا موازنة . ومثل ذلك فى الخطأ

قول القائل . . . .

(وهى وان وجد الصواب صادفت فرمية من غير رام وقعت)

اذ جعل الروى تاء فانه من يختم بيته بتاء أو هاء يلزمه ان يكرر الحرف الواقع قبله فى كل قصيدته يكون هو الروى وقد بسطت ذلك فى حاشيتى على شيخ الاسلام على القصيدة الاندلسية فى العروض والفاء فى قول ذلك القائل زائدة ركيكة وليست فى جواب شرط لان ان قبلها وصلية لا جواب لها فتعين ان الفاء زائدة فى خبر قوله هى فكان ذلك كقولك زيد فقائم بزيادة الفاء فى خبر المبتدا ولم تكن فيه شروط الزيادة وهو قول ضعيف ولا معرفة للعقبى باحد القولين ولو قال رمية من غير رام وقعت بكسر الميم وشد الياء بمعنى شىء رمى ومع مافى البيت من ركة اعجب به ولم ينبه على شىء فيه ولو كانت له سجية فى المعقول لمحى البيت ومثل بغيره (وقال) من بين جنسهم ماهذه الجنسية وما مقابلها وما هذا الجنس ألغوى أو عرفى أو منطقى وما اقسام الجنس وما به يكون الشىء جنساً أو نوعا أو فصلا. ولو كنت ممن يعرف العلم لقلت اردت بين انواع الجنس لم تعرفنا اننا حيوان ناطق او شككت اننا يهود او نصارى مع اننا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان ماجاء به حق من الله ونؤدى فرائض الاسلام وسننه ومستحباته ونتبع النبى صلى الله عليه وسلم ولا نخالفه .(وقائل) فى سجعه قوله خلقه ولا ردف فيه ولا روى لقابل ما بعده بقوله عليه ولم يختم بقاف بعده هاء كما فى خلقه وان جعل الهاء رويا على ركة وجهالة وجدت ردفا وليس فى قوله خلقه ردف وايضا فى

حفدائه ردف ولا ردف فى قوله خلقه ولا ردف فى عليه ولو فرضت ان الهاء روى على الركة فى عليه لكانت الياء ردفا والياء تقابل فى الارداف بالياء او بالواو و بالالف كما قال الاندلسى لا سوى الف معها ومن عدم احترامه فى وصف النبي صلى الله عليه وسلم قوله المستدل على احكامها من معجزات البشر المنزل عليه المصطفاة به عن خلقه. ماهذه العبارة وما المحوج اليها : وقال وسبب تسمية النصارى بهذا الاسم ذكر فى التوراة تجلى الله من طور سيناء . ماهذه العبارة الركيكة وما الداعى اليها اعنى عبارتك لا كلام الله اعنى. ان جعلت سبب مبتدا فاين خبره ان قلت سبب قلت جملة ذكر فى التوراة الخ فاين الرابط فانه ليس ضمير يعود الى سبب ولا اسم اشارة اليه ولا ذكر لفظه فيه ولا معناه ولا الخبر نفس المبتدا فى المعنى ولو كنت تعرف الاجرومية لقلت لعلك نصبت سبب بمحذوف تقديره افهم سبب او ترفع سبب وتكسر ذال ذكر وتسكن كافه وتجعله خبرا مفردا لا يحتاج لرابط فتجعل تجلى الله الخ مفعولا له للمصدر المنون وعلى كل حال فليس ما ذكرت من التوراة ذكر سبب تسمية النصارى (و) زاد الثعلبي والمرقوسية بالواو والصواب اسقاطها هكذا زاد الثعلبي المرقوسية او ان تقول قال الثعلبي والمرقوسية وكأنك ضمنت زاد معنى قال لو عرفت التضمين (وان) عرفته فبالله انحوى هذا التضمين أم بيانى (قال) واما ذبح الكتابى لكافر آخر حكمه انه ان ذبح لم يقرن جواب اما بالفاء ولو كان ممن يعرف لقلت جرى على القلة لحديث. اما بعد. ما بال رجال او يقدرها مع القول على القول بقياس هذا مع ان الاستدلال فى

العربية برواية المحدثين لا يجوز على الصحيح لانهم لا يتقنون العربية فمن ذلك انى لم ار فى حديث خبر كاد الا مقرونا بان ولا لفظ مثنى الا مكرراً ونحو ذلك حاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتزم ذلك مع ان قرن خبر كاد بان قليل مختلف فى قيسه ومع انه لو ورد مثنى مكرراً لقلنا قليل وتأوله بالتأكيد لان مثنى بلا تكرير معناه اثنين اثنين بالتكرير (قال) وندب الذبح ما اشبهه الصواب لما أشبهه بلام التقوية ولو كنت ممن يعرف لأجبت عنك بانه من أعمال المصدر المقرون بال وهو ضعيف. الصحيح عدم قياسه او قدرت مضافاً هكذا وندب الذبح ذبح ما أشبهه ومع ذلك يقول اى داع الى عبارة تحتاج الى تأويل (قال) وأجزا بزجاج بالالف بعد الزاى. والصواب انه يكتب بصورة ياء لانه عن ياء وليس من الجزء بمعنى البعض (قال) ولما كان القياس لا تجوز ذبائحهم أين رابط خبر كان باسمها ولو كنت تعرف لقلت ان لا تجوز فيكون الخبر مفرداً لا يحتاج لرابط ولعلك حذفت أن ورفعت الفعل على القول بقياس ذلك ولكنك لا تعرف ذلك وما الجأك الى هذا (قال) لان فيها من المذاهب. ما هذه العبارة اين اسم إن وأنت بعيد عن جعل من التفضيلية اسما مضافاً لما بعده كما هو قول (وقال) متين العرى شامخ الذرى وكتبهما بصورة الياء والصواب وصورة الالف لانهما عن الواو ويقال ذروة وعروة (قال) الشريف أصلا وافتاه للكاتب او كتبه واتبعه الكاتب او عبر بذلك كاتبه وارتضاه وكانه هو الشريف اصلا لا فى الحال وهذا لا يقال لكن رد الله لسانه الى انه لا شرف له الآن لانه مفسد ولو كان فى اصله الشرف وانما يقال فيما تغير حاله مثل ان يقال التونسى اصلا

لقيروانى منشئاً أو داراً وعلى دعوى الشرف فالبينة أهو من جهة فاطمة مع على أو من جهة هاشم أو المطلب أو العباس أو عقيل أو جعفر أو الحارث واذا جئت ببينة لم ينفعك الا عملك وازددت سوءاً لأن من أصله أحد هؤلاء يتأكد عليه أكثر من غيره ان يكون على الحق ودنسه أقبح من دنس غيره فاذا جئت ببينة صحيحة تلونا عليك البيت

اذا افتخرت بآباء ذوى شرف ＊ فقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وتلونا عليك الابيات هذه

أتفخر باتصالك من علىّ ＊ وأصل البولة الماء القراح

واصل العذرة النتنى الكريهة ＊ طعام يشتهى وله رياح

وليس بنافع نسب زكىّ ＊ يدنسه صنائعك القباح

(قلت)

كذا العقبىّ كفار خبيث ＊ ولو فى أصله كان الفلاح

(قال الحاصل فالاصناف) فما محل هذه الفاء أزائدة فى خبر المبتدا لجواز ذلك عند الاخفش بلا شرط او أحوجت نفسك الى تقدير أما ومعادلها أو الى تقديرها بلا معادل بناء على غير الغالب من استعمالها فى غير التفصيل ؟ ولكنك بعيد عن معرفة ذلك مع سهولته باذن الله (قال فيدخل فى المعفوات الصواب فى المعفو عنها) ولو كنت من أهل العلم لقلت أردت لمعفو عنها فحذفت وأوصلت وان قصدت هذا فما هو الا لركاكتك فى العلم حتى لا تمج المرجوح (قال فالاحمر والابيض وغيرهما فكل ينسب لما تلوّن به) ما هذه الفاء وما أراها الا أخفشية لو عرفت

مذهب الاخفش (قال وأما مياههم المعطرات المستخرجات) أين جواب أما؟ فان قلت هو قولى قال خليل فأين فاء الجواب؟ ولو كنت ممن له علم ببعض العربية المحققة لقلت عنك هو قال خليل حذفت فاءه على القلة أو مع القول ومع ذلك تقول ما ألجأك الى هذا ؟ أو لقلت محذوف تقديره فتنبه لها قال خليل الخ. وبعد فما يلجئك الى هذا الحذف ؟ ولكن لا قصد لك فى شىء من التأويل فاذا أولت كلامك صرت كمن يوقد شمعاً لمن لا يرى وكمن يرى السهى للأرمد أو كمن يكلف الحضرمى أن يرى بقعة أندلس (ثم) ما دعاك الى الجمع فى قولك المعطرات المستخرجات مع أن المراد الكثرة مع عدم العقل؟ وهذا مرجوح والراجح المعطرة المستخرجة ولو كنت مشاركا لقلت لعلك قصدت الانواع فلا تخرج عن حد جمع القلة فيسوغ. ثم انى أقول ما الداعى الى هذا لو قصدته هكذا فى قوله ان الامور الواجبات . وفاء فكل المسلمين مثل ما مر (قال وما كان من دقائق الافعال) أين خبر المبتدا؟ فان كان هو قولك ولم يكن للعلماء فما هذه الواو فيه؟ وان قلت زيادة من ناسخ وكذا فى كل ما عيب عليك فأحضر لى نسخة يدك.(قال حتى يتحقق المنافى لا شكاً) على ماذا انصبت شكاً؟ فاذا كان للعطف على محذوف تقديره أثبت حقاً لا شكاً فما الداعى الى هذا وما نكتته؟ وكذا ان قدرنا حقق تحقيقاً لا تشك شكاً (قال ثم ان العلماء انما ينكرون ما أجمع عليه) ما هذه العبارة وما معناها؟ هى بظاهرها ان العلماء منكرون لما أجمع عليه العلماء قبلهم ومن أنكر الاجماع مشرك أو فاسق وهذه العبارة لا يقول بها أحد فتقدر مضافا هكذا منكرون لمخالفة

ما أجمع عليه .فان قصد هذا فما الداعي الى ما يحتاج الى تقدير ليكون ظاهره غير جائز؟ (قال وأما المختلف فيه فلا انكار فيه لا ان قيل به على جهة النصيحة) ما معنى قوله لا ان قيل به بلام الف دون الف قبلها صورة للهمزة؟ (والصواب) الا ان قيل بألف ولام الف .ثم رأيت ان كاتب وريقاتك بالقاب قال ما نصه: هذا خط مؤلفها فبحسب الظاهر نقول الخطأ في العبارة أو في المعنى هو منك لا من الكاتب وانما قال ذلك تبرئاً من ركاكة عبارتك ومن فسادها لئلا تنسب اليه بدعوى التحريف فأشار الى أن كل مافيها من سوء هو من مؤلفها (وكيف) قلت ان قيل به أي بالانكار والقول بالانكار هو الانكار؟ (وهلا) قلت الا ان ينكر على جهة النصيحة؟ وما الداعى الى ذلك وانما يكون لنكتة تقصد؟ وكيف قلت النصيحة الى الخروج؟ ولعلك ضمنت النصيحة معنى الدعاء أي على جهة الدعاء الى الخروج أو الى بمعنى الباء .وما الداعى الى ذلك لو أردته (قال اذلم يلزم اخلال بسنة الصواب) (أقول) .اذا لم يلزم بالالف بعد الذال (قال وكاد ان يلحق) بدخول ان فى خبر كاد وهو ضعيف ولو قال بعضهم بقياسه وما ارتكبه الا لضعفه فى علوم العربية كضعفه فى غيرها .وهل رأيت فى القرآن خبر كاد أو يكاد مقروناً بأن؟ وما تراه فى الحديث انما هو زيادة من الرواة الذين لا يتقنون العربية أو من النساخ يدل له ان كل ما رأيت من الاحاديث مقرون بان ولو قرن بعض فقط لقلنا جاء على القلة (قال مثل العلامة الطهطاوى وأمثاله) كيف قال وامثاله بعد قوله مثل الطهطاوى .ولعلك أردت بالأمثال الثانية خصوص نوع وما الداعى؟ (قال فلم يتعرض أحد منهم عن صناعات الروم) هلا قلت لصناعات الروم؟

وهلا قلت لم يبحث أحدهم عن صناعات الروم؟ وقدمر كلام فى ذلك (قال لتعارض أصله وهو الطهورية) ماالداعى الى قوله وهو الطهورية؟ هلاقال وهو الطهور بضم الطاء أو قال وهو الطهر أو قال وهو الطهارة؟ ماالداعى ألى لفظ صفة الاحوال كأنه قال وهو كونه طاهراً؟ وانما يعمد تاء تأنيث وياء النسب لتحصيل معنى المصدر حيث كان اللفظ غير مصدر ان لم تكونا مثل أن تقول هنا وهو الطاهرية اى كونه طاهراً أو تقول عجبتنى ضاربية زيداً أى كونه ضارباً ومضروبية عمرو أى كونه مضروباً . وهلاقال وهى بدل هو على ماشهر من اعتبار الخبر تذكيراً وتأنيثاً ولو كان لك بعض المام بذلك لذكرت لك وجهاً (قال توطئة لقبولها أو لمنعها) هلا قال لمنعه لأن الضمير للقبول؟ ولكن حذف المضاف سهل (قال وتحققوا عن بغضنا) بغين معجمة مامعنى عن هنا المقتضية الاعراض عن البغض ومجاوزته مع ان مراده ثبوت البغض؟ ولو كان ذا علم لتجشمت له تأويلا متكلفا فيه لأنه من المتكلفين (والصواب) عن بعضنا بعين مهملة (قال قلت الاعتناء الصواب قلة بالهاء) ولو كنت تعرف لقلت بنيت على لغة من يقف على الهاء بالتاء وهو ضعيف (قال بل يقصدونه كالمعاملات الرباوية) كيف جمع بين ألف الربا والواو؟ والصواب اسقاط الالف لأن الواو بدلها (قال كلام الائمة المؤول) بواوين مهموزة أولاهما . وهلا كتبت الالف صورة للهمزة فى موضع الاولى تغليباً لفتح الهمزة فيحصل عدم اجتماع واوين؟ (قال ان شحم الخنزير ولحمه بال) هلا قال لهما بال؟ (قال والامر سهل وارد فى القرآن وغيره بتأويل بما ذكر أو تقدير له بال للأول غير المذكور) ويلك ما الداعى الى ذلك لأن الوارد من ذلك انما

هو لنكتة وأنت لا تعرفها؟ (قال إلا خواص الروم الى أن قال لا غيرهم) فيه العطف بلا بعد الاستثناء وهو غير جائز فلا تقول ما قام الا زيد لا عمرو لانه داخل فيما قبل الاستثناء (قال وأما الجواز والكراهة فمرتبتان) والصواب مرتبان باسقاط تاء التأنيث تغليباً للمذكر وهو بضم الميم وفتح الراء والتاء المشددة وان فتحت الميم وسكنت الراء وخففت التاء لم يصح معناه هنا. (قال سئل مالك عن الجبن الذى يؤتى به من بلد الروم وقد قيل انه يعمل بأنفحة الخنازير المسمين بلغتهم فروماج الخ) المسمين لماذا يكون نعتاً للخنازير أو لأنفحة وكل ذلك لا يصح لأن الانفحة غير عقلاء والخنازير غير عقلاء فكيف يصح جمع صفتها جمع سلامة لمذكر؟ ولو كانت لك شركة فى علم العربية لقلت انك جريت على قول الكوفيين فى جواز ذلك وهو ضعيف قليل الورود مع قبول التأويل أو مع الشذوذ ولو قصدته لقلنا أى داع لك اليه؟ ولو كانت لك معرفة فى العلم لتكلفت لك لأنك من المتكلفين ولقلت انه نعت سببى للجبن جار على غير ما هو له ولم يبرز الضمير مع ذلك للعلم به على القول بجواز ذلك (قال هذا عن الجبن المسمى هم له بلغتهم فروماج) أقول فهم فاعل المسمى وهو ضمير عائد الى الروم وهاء له للجبن أو المسمين هم له بلغتهم اكتفاءً عن ابرازه ضميراً فاعلاً بابرازه ضميراً مؤكداً للمستتر وأنت ياعقبى بعيد عن ذلك وعن معرفته. (قال فأنت ترى تصريحه من التحريم) أقول ماهذه العبارة ومامعناها؟ وكأنك لاتعرف معانى حروف الجر يظهر لى ذلك فى كلامك مراراً. وايضا (مالك) لم يصرح بالتحريم (قال لأن معنى قول الله عز وجل: «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم

الله عليه » أى لا تا كلوا الميتة) أنظر كيف جمع بين قوله معنى وقوله أى فان الصواب القصور على أحدهما والا بقى المبتدا بلا خبر ولا نائب عنه (قال ومعنى قوله عز وجل: « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » اى كلوا الخ) فيه أيضاً جمع بين معنى وأى وهو خطأ هدانا الله الى الصواب وختم لنا بالهدى وحسن المآب انه الكريم الوهاب

(تم) الرد على العقبى الذميم باعانة الملك الرحمن الرحيم وبركة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

لا ملجأ من الله الا اليه

وكان الفراغ من تحرير هذا الكتاب فى ليلة الجمعة المباركة الثالث من شهر جمادى الأول من سنة ألف وثلمائة وثمانية وعشرين وكتبه العبد الشاكر عيسى بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن بشير البشرى بيده ·

انتهى



(قال)

صاحب التعليقات المفضال عبد الله بن حميد السالمى :

ان المذكور فى هذا الكتاب انما هو بعض كرامات أهل المغرب وأكثرها فى السير المغربية وللمشارقة كرامات تحتاج الى إفراد مؤلف. ومن غريب ما وقع فى زماننا هذا ان رجلا سنيا تعرض للشيخ خلفان بن فهيم فى أرض الباطنة من جهة الظاهرة فجادله فى المذهب وتكلم السنى بما لا يليق فقال الشيخ الله يغل لسانك وبالحال غل لسانه وبقى كذلك مغلول اللسان صحيح البدن وكان السنى يسكن العراقى من الظاهرة فرجع الى بلده مغلول اللسان فالله المستعان. وللشيخ المذكور كرامات أخر وهو حى موجود. وللشيخ ناصر بن أبى نبهان ووالده أبى نبهان الكرامات العظيمة. وكذلك لعلماء آل مداد كرامات عظيمة وللشيخ محمد بن على بن عبد الباقى كرامات: (منها) أنه سقى أهل عرفات بمائه الذى دار له يوم عرفة من الغنتق وهو نهر بنزوى انقطع الماء عن أهله وسقط على عرفات فأهل نزوى لا يدرون أين ذهب الماء وأهل عرفات لا يدرون من أين جاء ثم انى تطاولت الى كرامات الأئمة وقضاتهم وعمالهم وكرامات الأوائل من علمائنا قضيت فى ذلك العجب واذا مد الله فى العمر لأذكرنه ان شاء الله تعالى فى سيرة واسعة اهـ سالمى



وهذا كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة انشاء هذا العلامة شيخنا
فريد الزمان وحجة الاوان عبد الله بن حميد السالمي
أدامه الله سالما وأثابه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
« وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه »

أيها القادح فينا أقصر ... أتدر ماذا قلت أم لم تشعر
قدحت فى مذهب أهل الحق ... ويحك أغضبت إله الخلق
فما الاباضيون الا علما ... لخلفاء الحق منا فاعلما
ان المخالفين قد سمونا ... بذاك غير أننا رضينا
وأصله أن فتى إباض ... كان محاميا لنا وماض
مدافعا أعداءنا بالحجه ... وحاميا اخواننا بالشوكه
قد كان فى المنعة من عشيرته ... ولا يطاق بأسه لسطوته
فأظهر الحق على رغم العدا ... والكل من أعدائه قد شهدا
قد كان فى أيام عبد الملك ... مع شدة الأمر وضيق المسلك
ناقشه وبين الصوابا ... ولم يكن لبأسه قد هابا
وكان لا يدعوه الا باسمه ... تعززا بحقه وعلمه
فصار معروفا مع الجميع ... لما حوى من شرف رفيع
ونسبوا من كان فى طريقته ... اليه لاشتهار حسن سيرته
ونحن الاولون لم يشرع لنا ... نجل إباض مذهبا يحملنا

من ذاك لا تلق له في المذهب … مسألة نرسمها في الكتب

فنحن في الأصل وفي الفروع … على طريق السلف الرفيع

فنأخذ الحق متى نراه … لو كان مبغض لنا آتاه

والباطل المردود عندنا ولو … أتى به الخل الذي له اصطفوا

فلا احترام عندنا لرجل … قد خالف الحق ولو كان علي

نرضى بما يرضى به الاله … في دينه ونأبى ما يأباه

سيرتنا سيرة صحب أحمدا … لا نرضى أهل الظلم فينا مقتدا

بل كل ظالم خليع عندنا … وان يكن قد حاز أبواب الدنا

وحيث أن أمراء الظلم … تملكوا بعسفهم والغشم

قال المخالفون ان الطاعه … لهم علينا حد الاستطاعه

فهدموا بذلك الاسلاما … وضيعوا الحدود والأحكاما

فهم ملوك يتفاخرونا … بالشهوات يتكاثرونا

كمثل قيصر ومثل كسرى … ودينهم مطرح لا يدرى

فاندرست بطاعة الضلال … سيرة أهل الحق والكمال

فهؤلاء الصحب صحب أحمدا … قاموا على المحدث من حين اعتدا

عثمان قد أحدث فيهم حدثا … فاجتمعوا عليه حين نكثا

فحاصروه لاعتزال الأمر … وجاهروه والحصار يجري

ولم يعبه أحد حتى بدا … من قام بالفتنة فيهم واعتدا

فجعلوا القدح وسيلة الى … جلب قلوب الناس ممن جهلا

فهيجوا الفتنة واصطلوها … لأجل دنيا لهم نالوها

وهم بغـاة بنصوص الخبر   وعـاني الحق بين البشر

ياويح عمار من البغاة   يسقونه كأسـاً من الوفاة

وفي حديث الحوض نادى المصطفى   أصحابه أصحابه اذ عرفا

قيل له انك لست تدرى   ماذا الذى قـد أحـدثوا من أمر

يقول المصطفى فسحقـاً سـحقا   فيؤخذن من دونهم ويشقى

وهو يدل أن فيهم التقي   وفيهم بالنكث ايضـاً من شقى

كذاك أيضا آية المبايعه   في سورة الفتح بهذا شـارعه

فانه من بعد ذكر البيعة   قـد ذكر الوفا ونكث الصفقة

وباتفـاق انهم لم يعصموا   من الذنوب جاز أن يأثموا

ومن يتب منهم فذاك تغفر   ذنوبه ولا نقول يكفر

وحكمنا على الذى لم يتب   ولم نكلف فيه بالمغيب

او كان من أهل السعادات غدا   فالحكم بالظاهر ان يستعبدا

فهو كقطع سارق للحد   والرجم للزانى ومثـل الجلد

ليس ينافى الفوز للمحدود   والفرض أن تقوم بالحدود

وفي الحديث انه لو سرقت   فاطمة قطعتهـا وقـد ثبت

وقد رمى عمار فيمن قد رمى   عائشةً يوم القتال التحما

وهم لهـا بالفوز يشهدونا   وهم بحـكم الله يحكمونا

وظهرت من بعد ذا أناس   عمهم في الدين الالتبـاس

فجعلوا الجـميع في الولايه   فأخطؤا بذلك الهدايه

ولم يكن لهم عليه سلف   من صحب أحمـد الذين اختلفوا

وذاك ان المتقاتلينـا ... مع القتال يتلاعنونا
وجعلهم جميعهم فى منزله ... خلاف حكم ماالاله أنزله
لأنما ولاية المحق ... غير البراءة لأهل الفسق
والكل فرض وعلينا نجمل ... أصناف هذا الخلق حيث نزلوا
وقولهم ان الجميع اجتهدوا ... فأخطأ البعض وبعض أرشدوا
وكل من فى دينه قد اجتهد ... يعذر ان أخطأ اذا لم يعتمد
ليس بشىء والحديث وردا ... فى حاكم أخطأ حين اجتهدا
وذاك فى الفروع لا سواها ... فمخطئ الدين صلى لظاها
الا اذا ماتاب من قريب ... وقام للمحق بالتصويب
ومخطئ الدين يسمى مستحل ... فى دينه وهو بذاكم مضل
لو كان كل مستحل يعذر ... نجا أولوا الضلال ممن غيروا
اذ كل فرقة تصوّبنّا ... لنفسها فكيف تهلكنّا
والخبر الصحيح فى افتراق ... أمته مخالف الاطلاق
لأنه قد جعل السلامه ... لفرقة كانوا أولى استقامه
وبالهلاك للبواقى حكما ... كذلك الاجماع أيضاً فاعلما
فان كل فرقة تفسق ... خلافها من الذين افترقوا
فحصل الاجماع ان الناجيه ... واحدة وما سواها خاطيه
فهو موافق لمعنى الخبر ... وذاك مصداق لخير البشر
والعقل لا يقبل ماقالوه ... قد حرم الله ويفعلوه
لو كان باستحلال ما قد حرّما ... يثيب فالشرع اذاً تهدما

يحرم الشيء ويؤجرنا عليه كلا بل يعذبنّا

والاعتقاد لحلاله فلا يزيده الاضلالا ضلالا

لأنه خالف باستحلاله كمثل ما خالف في أفعاله

فهو يزيد في الضلال فاعلما على الذي يفعله محرما

ومن طريق آخر تقربا للرب بالذي به قد غضبا

ومتقرب الى الله بما يغضبه يزداد الا نقما

وهم بهذا الوجه يعذرونه لحسن قصد منه يزعمونه

وقد عرفت بطل هذا الزعم وأنه من ساقطات الوهم

وحيث كان الحق مع فريق أولى به السالك للطريق

من لم يبدل سيرة عن سيره ولا استحل الحرم في السريره

وكانت الأنوار في الاسلام المصطفي وصحبه الكرام

وبعد الافتراق صارت فينا لم يذكروها في مخالفينا

ترى على قبورنا عيانا وهكذا ترى على أحيانا

وهي على أهل الصلاح منا دون العصاة رحمة ومنا

ومن يرد تصديق هذا الخبر يصل الى بلادنا وينظر

يرى من الأنوار ما يستغرب وما به يوماً يقضى العجب

وقد رآى المخالفون بعضا منها فزادوا حسداً وبغضا

وقولهم نسكت عن حروبهم نحن ولا نخوض في عيوبهم

كذب فقد خاضوا وسبوا الصحبا اذوجهوا للنهروان سبا

ولعنوهم وهم قد طلبوا حقاً ومن خوف الضلال هربوا

وفيهم من شهد الرسول ثلاث مرات له يقـول
اول من يدخل من الباب فهو الى الجنة والثواب
وفى الثلاث يدخلان حرقوص نجل زهير وهو المخصوص
وفيهم من شهد المشاهدا وكان خصمهم بذاك شاهدا
قد أنكروا المنكر اذ رأوه وسلكوا الطريق اذ أتوه
عضوا على وصية المختار فى سيرة الائمـة الأبرار
وعنـد هـذا كله فالقوم يصدر منهم شتمهم واللوم
قد عولوا فى عذر نجل صخر على أمور لم تكن بعذر
وكلهـا مع التزام الحق موجودة فيمن رموا بالفسق
فن هناك تدرأن الأهـوى تقودهم لاالحق حين يروى
ألا أدلكم على أصلهم أصلهم هم الذين خصموا
وحاربوا فى البغى مع معاويه وشتموا أهل الهدى علانيه
سن لهم امامهم لعن على فى كل جمعـة وكل محفل
فكان فيهم سنـة مورثه فهـذه السنة وهى محدثه
قـد نسبوا أنفسهم اليهـا فهم أهيل سنـة عليهـا
وحين قام عمـر الصديق بان له بعلمه الطريق
نهى عن الشتم وأبدل الخطب بآية من القرآن تكتتب
تأمر بالعدل وبالاحسان وتنهى عن فحش وعن عدوان
فتركوا سب علىّ جهرا لكنهم قـد جعلوه سرا
وقـد أبى بعضهم وبقيـا يلعنه جهراً الى أن فنيا

قلتم به أراد الاستقرارا شبهتموه بالورى جهارا
فلو وقفتم كان ذاك أسلما وهو سبيل لكم تقدما
ونحن ندرى انما المراد بذاك غير ماله أرادوا
وذاك ان القهر قد يكنى عنه بأشياء لها عرفنا
نقول فى لساننا الزكىّ سلطاننا استوى على الكرسىّ
نريد قهره وملك البلد وذاك معلوم بلا تردد
وهكذا نقول فيمن قاما يحارب السلطان والأقواما
يريد أن يجلس فوق الكرسى والملك مقصود له فى النفس
والعرش والكرسي فى التعبير سيان فى المعنى لدى الخبير
ثم توسعوا الى أن عبروا بنفس الاستواء عما قهروا
قد استوى بشر على العراق بغير سيف ودم مهراق
معناه انه لها قد قهرا بغير سيف لقتال شهرا
والعجم لا تنازعن العربا فما لكم أن تقبلوا مأربا
ان قلتم كذاك نحن عرب وفى معان العرب أيضا نذهب
قلت على تسليم ما قد قلتم انكم للعرب قد تركتم
خالطتم الاعجام أورثوكم تعجما طبعا فأنتم عجم
ان قلتم ان الذين مهدوا أصول ديننا قديما شيدوا
كانوا صراحا عربا ولهم نتبع فيما أسسوا وحكموا
قلت أولاك جاوروا النصارى مع اليهود فهم حيارى
أكثرهم بالشام عند الروم وبعضهم خلط فى المفهوم

غاية ذاك انما الهدايه ... بيد رب العرش والعنايه

من فضله قد جعل الاسبابا ... وسيلة وفتح الابوابا

نوعد المجاهدين فيه ... يهديهم الى الذى يرضيه

فالاجتهاد سبب وباب ... به الصواب وبه الثواب

وهو اجتهاد وافق المشروعا ... فلا اجتهاد ان أتى الممنوعا

أيطلب الرضى ويعمل الغضب ... لا يرضى ربنا بما به غضب

والشيء يطلبن من أسبابه ... والبيت لا يؤتى سوى من بابه

وقاصد الغرب اذا ما سلكا ... شرقا فذاك بالضلال هلكا

متى تراه يصلن المقصدا ... وسيره يزيده تبعدا

والذكر والرسول يأمرانه ... وهو يكون كادحا لشأنه

يقوده الذكر ولا ينقاد ... لغير مادعاه الاعتقاد

أمثل هذا من يسمى مجتهد ... وهو يكون للضلال معتقد

نعم فهو بذل المجهودا ... في غيه وأغضب المعبودا

او طلب الصواب من محله ... لقّاه ذاك ربنا من فضله

والقوم مهما اجتهدوا في الطلب ... لا يطلبون فيه كل مذهب

بل يقصرون الاجتهاد والنظر ... على مذاهب وساء المقتصر

فهم أساؤا الظن بالاصحاب ... فلم يوفقوا الى الصواب

والحمد لله على نيل الهدى ... وفقنا على سبيل أحمدا

عليه من الهنا صلاة ... ما اختلف الازمان والاوقات

وأردف الصلاة بالسلام ... مع آله وصحبه الكرام

ما ظهر الحق لطالب الرشد　　وما به قد اقتدى من اجتهد

تمت والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
وكان تمامها ليلة ٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٨
على يد العبد الضعيف الراجي رحمة ربه هو سيف بن الحاج على الشهير بالفرقاني

﴿ وقال فى جوهر النظام فى باب أسباب الاثم من الجزء الثالث ﴾

والاثم فى أشياء فاحذرنها　　وها أنا أذكر بعضا منها
من كان فى واحدة قد ضيعا　　من واجبات انه قد وقعا
أو ركب الخصلة من حرام　　ولم يتب يبوء بالآثام
لأنه يدخل ذو الاصرار　　بحبة من خردل فى النار
ليس كما قال أخو الجهاله　　بالعفو عمن ركب الضلاله
قد كذب القرآن فى الوعيد　　اذ لم يوافق للهوى البعيد
تمسكا بمجمل قد جاؤا　　به كان يغفر ما يشاء
قالوا فقد أخبرن بأنه　　لا يغفر الشرك فنحذرنه
ويغفرن ما دونه لمن يشا　　قلت وقد أصاب عينيك العشا
أعماه ذا الهوى عن التبصر　　فاسمع هديت ما اقول وانظر
ما هذه الآية الاطبق ما　　قد أخبر الاله فيما حكما
فانه يعفو عن الصغير　　للمسلمين دون ذا الكفور
فاقرأ اذا ما شئت أن تجتنبوا　　كبائر المنهى أين تذهب
تنبيك عن تكفير السيئات　　مع اجتنابنا للموبقات

والاجتناب لا يكون أبدا ... لمشرك قد خان يوماً واعتدا
فمن هنا يلقى كتابه غدا ... يحوى الصغير والكبير والردى
يقول يا ويلاه ما لهذا ... لآخر الآية فافهم هذا
يؤخذ بالكبير والصغير ... من ذنبه لشركه الخطير
ومسلم جانب للكبائر ... يعفا له حقا عن الصغائر
وهو المراد عنه قوله لمن ... يشاء أى يشا الاله يغفرن
والله قد يعفو عن الكثير ... بالتوب ما فى التوب من كبير
فعفوه للتائبين أعظم ... من ذنبهم وهو تعالى أرحم
أما المصر فهو المحادد ... أيقبل الاله من يحادد
أيقبلن مدبرا عنه أما ... توعد المصر فاترك العمى
وقال لا يبدل القول لدى ... وقلت بالتبديل أقصر يا أخى
أندرى أنت من تكذبنا ... كذبت من أنشاك فاعلمنا
صرفت ما قد قاله توعدا ... وقلت قد قال به تهددا
وهو يريد غير ماقد قال ... من عفوه سبحانه تعالى
يخبر بالامر وأنت تزعم ... بانه سواه شيئاً يكتم
أقصر فقد طال بك الضلال ... وهون فما هنا جدال
وما رويتم من أحاديث بها ... ما قد زعمتم فاحكموا بكذبها
الا اذا كان هناك محتمل ... للقيد بالتوب قبوله احتمل
ان صح أن ذاك عن عدل روى ... فالدين لا تأخذه من الغوى
كان لنا عصر العلوم مشرقا ... وبأفوله بدا من فسقا

عض على سيرة أهـل الحق ولا تمل عنهـا لاهـل الفسق

﴿ وقال أيضا فى باب العلم من الجزء الثالث من جوهر النظام ﴾

وأكثر النقل مع الاصحاب عن نجل عباس الفتى الاواب
ونقلوا أيضاً عن ابن عمرا ونجل مسعود لديهم شهرا
ونقلوا عن أنس كثيرا وغيره قد أثروا تأثيرا
سبعون بدريا حوى ما عنـدهم جابر نا وقـد وعى وقـد عـلم
وأهل النهروان كانوا طرا قـد عرفوا بالفقها والقرا
قال على قـد قتلنا الفقها منا وأخياراً لدينا نبها
شهادة الخصم لخصمـه فيا لها شهادة تزكى أتقيا
كـذا أبو بلال المفضل وصحبـه الكرام علما حملوا
كـذا صحار وكـذاك جعفر ونجل ذكوان ومن قـد ذكروا
هم تابعون أخـذوا عن صحب محمد صلى عليه ربى
وبعـدهم من علماء البصرة من زاد ذكرهم على التسمية
منهم أبو عبيدة قد أدركا من كان جابر هنـاك مدركا
كـذا أبو نوح كـذا ضمام كذا الربيع كلهم أعلام
وبعدهم الى عمان انتقلا وضربوا فى الانتقال مثـلا
بطائر فرخ فى العراق والعمان طـار بانطلاق
كذاك أيضاً طار نحو المغرب فامتلأت بالعلماء النجب
كذاك نحو اليمن المبارك فاتضحت أرجاؤه للسالك
وخراسـان وفيهم علما والآن من غالبهـا قـد عـدما

بدا غريبا وسيرجعنا كما بدا والله يخلفنا

﴿ وقال ايضا فى الجزء الاول من جوهر النظام ﴾

﴿ باب الكفر ﴾

من لم يكن متقيا لله فهو أخو كفر بلا اشتباه
لأنه ما يذعن منزله كذاك فى القرآن ربى أنزله
وكشفه بأن نقسمنه للشرك والنعمة فافهمنه
والكفر في أصل اللغات التغطيه والشرك معناه يقال التسويه
فان من يعبد غير الله سوى به من ليس بالاله
وقد يجىء شرك جحود ان جحد لوصفه أو حكمه أو لأحد
من أنبيائه وهذا أشكل وهو على الأمة أيضا أعضل
أما الذى نوعه فى الاصل فليس من أحكام هذا الفصل
بل ذاك فى التسمية المشاعه وهو جحود وريا وطاعه
أما الجحود الشرك بالرحمن والثانى أن تعمل للانسان
والثالث الطاعة للشيطان اذا أجابه الى العصيان
أما النفاق فهو فى السرائر وتارة يكون في الظواهر
فأول القسمين ما تقدما فى عصره عليه ربى سلما
فانهم يخفون نفس الشرك ويظهرون القول بالتزكى
فكذب القرآن ماقالوه لكن مرادهم به نالوه
ولهم فى النار أسفل الدرك وذاك موضع لمن فى الله شك
صار الجزا موافقا للعمل أخفوا فأخفوا في المضيق الاسفل

أما الذى يظهر فهو ينقسم لبدعة ولانتهاك قد علم
فكل من دان بما يخالف فتلك بدعة لها مؤالف
سواء ان حرم ما قد حلا أو حلل الحرام حين ضلا
والانتهاك هو أن يفعله وهو حرام فى اعتقاده له
وذا الى التوبة والرجوع أقرب والكل أخو تضييع
من لم يتب فذلك المصر لانه بالذنب مستمر
وشاهد الزور بعيد التوب مما أتى من زوره والحوب
من ثم قال بعضهم لاتقبل له شهادة وقيل تقبل
كذا الخلاف فيه هل يوالى وذاك كله اذا ما آلى
ويعجب الاصل هنا قبوله وفى الولايات كذا دخوله
من قال ان المصطفى قد كتم شيئاً من الوحى افترى وأعظما
ألم يقل أنذرتكم على سوا وبلغ المنزل هل هذا استوى
بلى لعمر الله قد بلغ ما جاء به من ربه وأحكما
وكاذب من ادعى علم غد وان علا منزله فى الفرقد
لانه غيب قد استأثر به رب العلى فبان أصل كذبه
وان يقل ذلك بعض الانبيا فى عصرها فذاك وحى أوحيا
فانه سبحانه استثناه فى قوله الا من ارتضاه

﴿ وقال فى آخر باب الجهاد من الجزؤ الثانى من جوهر النظام ﴾

ومال أهل البغى لا يحل وان يكن قوم له استحلوا
خوارج غلت وصارت مارقه من دينها صفرية أزارقه

فحكموا بحكم المشركين جهلا على بغاة المسلمينا
فعرضوا للناس بالسيف كما قد استحلوا المال منهم مغنما
وأمة المختار فارقتهم وضلاتهم وفسقتهم
ووردت فيهم عن المختار جملة أخبار مع الآثار
وفيهم المروق يعرفنا ومنهم لاشك نبرأنا
ولم يكن غنم بيوم الجمل ويوم صفين وسبى من على
كذاك يوم الدار أيضاً لم يكن سبي ولا غنم فكيف يقبلن
فعلهم الحجة فيما فعلوا ونقلهم فيما له قد نقلوا
ولم يكن للعمرين فيهم سبي ولا غنم كما قد زعموا
لأن خصمهم بالارتداد يدعون لا بالبغي والفساد
تأول السابى لهم يوم دبا وأنكر الفاروق ذاك المذهبا
فزعم الغلاة أن هذا وجه يكون لهم ملاذا
تعلقوا فيه بنفس الذال وما أتى من نحو ذا لم يقبل

﴿ اهـ ﴾ ما أردنا نقله من جوهر النظام ليكون خاتمة لكشف الحقيقة لمنشئها بفضل الله وعونه شيخنا العلامة الوحيد عبد الله بن حميد السالمي

هم أهل حران ولما ملكوا ملوك هاشم لذاك تركوا
خوفا من السطوة والسنان وطمعا فى دولة السلطان
وانحرفوا فسبوا النهروانا لأنهم لم يملكوا المكانا
لو ملكوه أظهروا التحببا والكل تلقاه لهم قد صوبا
كمثل ما قد صوبوا عليا من بعد سبهم له مليا
فهذه أصولهم والمنكر منهم لها هل نحوى أذكر
أذكر ما مضى له من سلفه وأظهرنه له من صحفه
فكتبهم بذاك تنطقنا فكيف ياجهول تنكرنا
نحن الأولى نسكت عما قد مضى ولا نعد الشتم دينا يرتضى
وما ذكرته بهذا النظم لمريك بالسب ولا بالشتم
لكنه كشف لأصل الأمر ليظهر المخطىء من ذى العذر
نقول تلك أمة وقد خلت وكل فرقة لها ما كسبت
وديننا لم يتوقفنا لشتم من ضل فنشتمنا
وفى صنوف طاعة الرحمن شغل عن الفضول باللسان
يلزمنا أن ننكرن المنكرا وما نزيد لم نكن لنذكرا
لو كان الاعتقاد موقوفا على ذكر المضلين اذاً تطولا
وامتلأت مجلدات العلم بالسب والشتم لأهل الظلم
هيهات ليس ذاك عندنا بشى بل فعله يعرف عندنا بغى
كما عليه الشيعة المعروفه طاعتهم بشتمهم موصوفه
فيشتمون أفضل الأصحاب ويدعون أفضل الثواب

وهم أضل فرقة وأكذب　　وما لهم فى الدين قط مذهب

ذكرهم يلوث الكلاما　　فلا أطيل بهم النظاما

فهذه بلادنا لا تلقى　　بها اسب الصحب قط نطقا

وهكذا كل بلاد المذهب　　مع كل عالم ومع كل غبي

جاهلنا لا يعرف الخلافا　　بينهم حتى الممات وافا

وعالم بالاختلاف يمضى　　فى السر ما يلزمه من فرض

خوفا من الجهال أن يقولوا　　ما لم يكن لهم به دخول

هم منعوا من ان يقول الجاهل　　ما لم يكن له بعلم حاصل

ان سمعوا من جاهل مقالا　　بغير علم أنكروه حالا

قالوا فان العلماء حكموا　　فى ذاك بالذى له قد علموا

وأنت ان علمت مثل علمهم　　جاز لك الحكم بمثل حكمهم

وذاك للقيام بالواجب من　　معنى البراءة الذى كان زكن

وان جهلت فرضك الوقوف　　وهو سبيل عندنا معروف

وكان من قولهم لا نبحثن　　عن حدث لاجل منه نبرأن

لأنه تجسس ممنوع　　لا يفعلنه عندنا المطيع

وقد تناسوا أمر ذاك الحدث　　من قولهم لا تبحثن لا تبحث

وكان من قولهم فيما مضى　　ليس علينا فيه أمر فرضا

فما مضى قبلك لو بساعه　　فدعه ليس البحث عنه طاعه

وانما يسوغون النظرا　　لمن أراد يقرأن السيرا

ينظر فى أحوال من قد مرا　　ليأخذ الخير ويلقى الشرا

فسيرة الأخيار للمهدى علم فطالب الرشد لهم قد التزم
فان يصادف عند ذاك النظر ما يوجبن عليه ان يبرأ برى
لأنما القيام بالبراءة فرض أتى فى غير ما رواية
أوجبه القرآن أيضاً في السور كفعل ابراهيم فيمن قد كفر
فمن أبيه قد تبرا جهرا من بعد أن رآه قد أصرا
وهكذا من عند ابراهيما عظمهم رب العلى تعظيما
قد فارقوا قومهم وجاهروا وبالتبرى منهم قد ظاهروا
وحثنا على التأسى بهم فهم لنا القدوة أكرم بهم
وقوله فى آخر (المجادله) ينفى من حادد أن يخالله
وأن ودهم ينافى حتما ايماننا ويورثن الاثما
وهى طريقة عليها قد مضى من قد مضى من سلف له الرضى
وانما محمد وصحبه أولهم صلى عليه ربه
ونحن لا نطالب العبادا فوق شهادتيهم اعتقاداً
فمن أتى بالجملتين قلنا اخواننا وبالحقوق قمنا
الا اذا ما نقضوا المقالا واعتقدوا فى دينهم ضلالا
قمنا نبين الصواب لهم ونحسبن ذلك من حقهم
فما رأيته من التحرير فى كتب التوحيد والتقرير
رد مسائل وحل شبه جاء بها من ضل للمنتبه
قمنا نردها ونبدى الحقا بجهدنا كيلا يضلوا الخلقا
لو سكتوا عنا سكتنا عنهم ونكتفى منهم بأن يسلموا

ما القول بالرؤية والخروج من   نار لظى أيام أحمد زكن
والناس فى الأعراب قد فاتهم   من ذاك أشياء لم يعلموا
لم يبعث المختار من يدعوهم   الى اعتقاد ذاك أو يفهّم
كمثل ما يدعوهم للجملة   وخلع أصنام لهم أضلت
بل انه نهى أبا هريره   ان يخبر العباد بالبشيره
رووا بأنه قد استأذنه   ورده الفاروق اذ بينه
خوفا عليهم بأن يتكلوا   على مقالهم ويدعى العمل
فان يكن ما قد رووا صحيحا   فهم اذا قد خالفوا صريحا
نهى النبي كيف يحملونه   معتقداً والناس يلزمونه
لو كان الاعتقاد لا يتم   الا به تبليغه أهم
ولم يبلغن وقد نهاه   ان يخبرن فكيف ذا تراه
فهو اعتقاد جر كل مفسده   لمن عليه قد بنى معتقده
من ثم لا يمتنعون أبدا   عن عرض من الحرام قد بدا
كمثل أحبار اليهود قالوا   تأخذه وتغفر الافعال
وان أتاهم عرض كمثله   قاموا له وسارعوا لاكله
هيهات ليس أمره مجازا   من يعمل السوء به يجازى
ليس أمانيكم تعطونا   أنتم ولا من قبل يدّعونا
لو صح ماورووه كان عندنا   معناه غير ما يقول قومنا
من قال لااله الا الله   يدخلها فذلكم معناه
معناه يدخلون بالتوحيد   ان أخلصوه جنة الخلود

وذاك ما لم يلزمنا العمل فواجب الاعمال لا يعطل
قد قامت الادلة القطعيه على هلاك تارك الفعليه
والجمع بينهما بأن نقولا ذلك ان لم يترك المعمولا
له نظائر من الترغيب وهكذا أيضاً من الترهيب
ترى الحديث يرسلنا المعنى فيذكر الثواب حين عنّا
والقيد لا يذكره للعلم به فلا يخفي على ذى الفهم
وانما الطاعات والمعاصى لا يجمعان أبداً لعاصى
اذا الكبير يحبطن العملا بذلك القرآن حقاً نزلا
ان الأذى والمن والرياء للصدقات محبطات جاء
كذاك رفع الصوت فوق صوته يبطل أعمالا لمن قد يأته
والكل من كبائر الذنوب ونحوه فى سنة الحبيب
وقد رووا وان زنى وان سرق فى خبر التبشير ان كان صدق
فذاك معناه اذا ماتابا فبالمتاب يرز الثوابا
وانه أراد ان كان فعل ذلك فى الشرك الذى عنه انتقل
فانه وان زنى أو سرقا فى الشرك بالاسلام يمحى مطلقا
وليس هذا بالقنوط حتما لانما التوبة تمحو الاثما
فقوله لا تقنطوا من رحمتى حث لهم على نصوح التوبة
وليس اخباراً عن الواقع فى يوم القيامة من العفو اعرف
لو كان ذلكم لكان أغرا منه لفعل من يصيب الكفرا
كأنه يقول لو أسرفتم فى الذنب انى أغفرنّ لكم

هذا لعمر الله باطل ولا يقوله من للمعاني عقلا

يهددن مرة وأخرى يحثهم له بمعنى الاغرا

لكنه يحث من قد أسرفا ان يرجعن للمتاب والوفا

يقول لا يمنعك الاسراف عن المتاب ففي ألطاف

فان يتوبوا غفر الذنوبا وان يصروا أوجب التعذيبا

وقولكم شفاعة النبيّ منها نصيب يعطي للشقيّ

ليس من الصواب ان الحقا ليس شفاعة لمن قد يشقى

جاء بذاك محكم الكتاب وسنة المختار والاصحاب

لا يشفعون ابداً الا لمن قد ارتضى تمنعهم وتحرمن

ووردت صحائح الاخبار بمنعها عنهم فلا تماري

وفى حديث الحوض قال سحقا ولم يقل يارب لايشقّى

لكنها تكون للتقيّ ترفعه لمنزل عليّ

تخرجهم من موقف الحساب الى مقام الفضل والثواب

فيدخلونها بفضل الله وبشفاعة النبي الاواه

ويعطى فوق ماله قد استحق من منزل بعمل له سبق

يشفع المختار حين يشفع له فيعطى رتبة ويرفع

فأسئل الكريم منها أعلى حظ يناله فتى تعلى

والقول بالرؤية فى اخبار قابلة التأويل للنظار

ان صح مارووه فالتنزيه لربنا يلزم لا التشبيه

وحيثما التنزيه يمكننا فواجب عليه يحملنا

وحيثما تعين التشبيه ترد فى الحال الذى قالوه
لأنه ليس كمثل الله شىء تعالى الله عن أشباه
فنحن فى اعتقادنا نوافق قول الهنا وهو الصادق
لاتدرك الابصار ذاته كما دل عليه قوله وأحكما
قد قال لاتدركه وقلنا كقوله ولم نكن قد زدنا
ومثبتوا لرؤية قد زادوا على ما قاله فى قوله رب العلى
فهم الى الدليل محتاجون وهم لربهم مشبهونا
ما كان أغناهم عن التشبيه وعن زخارف وعن تمويه
شيوخهم فى ذلك اليهود فالقول عن أحبارهم موجود
هم طلبوا أن ينظروه جهرا أو يظهروا عتوهم والكفرا
فأظهر الله عليهم صاعقه غدت نفوسهم بذاك زاهقه
والله قد حذرنا من ذلكم فى قوله ان تسألوا رسولكم
قالوا تعجلوه قبل الاخرى وهو مؤخر يكون أجرى
قلنا التعجل الذى زعمتم لم يذكرنه الكتاب لهم
فهى زيادة على ما أخبرا الهنا فهات فيها خبرا
أولا فأيقن أنه قد حجبا أبصاركم واطرحن المذهبا
ان قلت قال الله فى الكتاب ناظرة لربها الوهاب
قلنا غلطت ان معنى ذاك ناظرة رحمته بها كما
كمثل ما كانت وجوه باسره تظن ان يفعل فيها فاقرأه
فهذه من العذاب مشفقه وضدها بالانتظار مشرقه

والعرب من لسانهم مفهوم ذاك وهو عندهم معلوم
نقول نحن الناس ناظرونا الى فلان فيه طامعونا
وليس من يأخذها بالطبع كمثل من يأخذها بالسمع
صبياننا لذاك يعقلونا بديهة معناه يفهمونا
وآخذوها بالسماعى يجهل بعضهم وان على ما يعقل
على لساننا الكتاب نزلا كيف تنازعوننا ما احتملا
أنتم تنازعون أهل الامر وكان الانقياد حق الشكر
وذلك الكتاب لم يترككم فى مشكل لكنكم شككتم
فقد نفى عن ذاته أبصاركم رويتم بعكسه أخباركم
مع انكم تدرون أن الكذبا فشا وكل للهوى قد طلبا
وانما اليهود والنصارى ضلوا اعتقاداً وأضلوا الجارا
وهكذا المجوس والزنادقه قد أظهروا لكم معان وائقه
قلتم ثقات وقبلتم منهم ماقد رووا وقد أخذتم عنهم
نبينا يأمرنا أن نعرضن ما قد روى على الكتاب والسنن
قلتم بأن العرض موضوع فلا نترك أخذ مالنا قد نقلا
فنقلوا اليكم ما شاؤا حين قبلتم ما به قد جاؤا
أورثكم ذلكم التخليطا فى دينكم وسرتم التخبيطا
الله المستعان أن الفضلا يمنحه المنان منا الأهلا
وبعضكم يفسرن الاستوى بغير معناه الذى له استوى
فهو على العرش استوى ويعنى بذلك القهر له يكنى